القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi - Volume 7 - Issue 2359 Saturday-Sunday 7/8 December 1996

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

شكوى سعودية من الاعلام القطري.. وتخفيف النقد لايران.. وعتب قطري على بغداد

خلافات عاصفة أمام القمة الخليجية حول العراق والاعلام.. و«المقاطعة»

الدوحة ـ «القدس العربي»:

ألقى اصرار البحرين على مقاطعة القمة الخليجية عشية انعقادها بالدوحة بظلال كثيفة على مستقبل مجلس التعاون الخليجي.

وتواصلت الجهود السعودية مساء الجمعة لاثناء المنامة عن قرارها واسفرت عن اجتماع مفاجئ لوزيري الخارجية القطري والبحريني في الرياض، الا ان تصريحا لمصدر بحريني مسؤول عقب الاجتماع اكد ان البحرين لم تتراجع عن المقاطعة.

وتوقع المراقبون ان تكثف الرياض ضغوطها على المنامة للحضور، ولم يستبعدوا ان يتوقف ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز في العاصمة البحرينية لاصطحاب أميرها الى القمة قبل ساعات من بدء أعمالها.

وأكدت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان المملكة العربية السعودية هي أكثر دول الخليج انزعاجا من موقف البحرين، وتعتبر المقاطعة سابقة خطيرة وتهديدا حقيقيا لمستقبل مجلس التعاون الخليجي».

وقالت المصادر ان خلافات ساخنة وجديدة من نوعها ستطفى على القمة الخليجية بعد ان فشل اجتماع وزراء الخارجية الخليجيون في الاتفاق على نقاط عديدة في مشروع البيان الختامي.

وعلمت «القدس العربي» ان وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني طلب حذف فقرة في البيان تطالب بضبط الاعلام الخليجي، وعدم الخوض في قضايا حساسة، والالتزام بالثوابت المتبعة، واعتماد استراتيجية موحدة تلتزم بالثوابت المتبعة، واعتماد استراتيجية موحدة تلتزم بها جميع الدول الاعضاء في التصدي للاعلام الخارجي المعادي. كما اعترض وزير الخارجية القطري على فقرة متعلقة بالارهاب، تسمي البحرين وحدها كضحية له، وتطالب بادانته، وقال ان البحرين ليست وحدها التي تواجه الارهاب، فقطر تعرضت الى محاولة ارهابية وغزو مسلح، وانفجارات في الداخل، وعندما طلبت اجتماعا طارئا لوزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي لاطلاعهم على التفاصيل لم يلب طلبها.

وقالت مصادر قطرية لـ«القدس العربي» انه تم التوصل الى تسوية حول هذه المسألة بالاشارة الى ادانة الارهاب بشكل عام، ودون اي اشارة الى البحرين.

واضافت المصادر نفسها ان فقرة اخرى في البيان كانت شديدة اللهجة في ادانتها لايران وبرامجها التسليحية، وتحركاتها المتلاحقة في الجزر الاماراتية الثلاث أبو موسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى، وجرى تخفيفها بطلب قطري، والاكتفاء بما ورد في البيانات السابقة حول هذه المسائل مع تعديلات في الصياغة وتقديم عبارات أو تأخيرها دون المس بالجوهر.

واحتل الموضوع العراقي مساحة واسعة من مناقشات وزراء خارجية دول الخليج، حيث طالب وزيرا خارجية السعودية والكويت اعتماد فقرة متشددة تطالب العراق بالالتزام بقرارات مجلس الامن الدولي وتنفيذها جميعا كشرط لرفع الحصار عنه، بما في ذلك الافراج عن الأسرى، وتسهيل مهام فرق التفتيش، واعتبار نظام بغداد مصدر خطر على دول مجلس التعاون. ولكن تدخلات قطرية نجحت في تخفيف حدة هذه الفقرة، رغم وجود «عتب» قطري على بغداد بسبب تفضيلها المغرب على قطر في مسألة الكشف عن 35 أسيرا كويتيا، وعدم اعطاء الدوحة دورا في تسليم الأمريكيين الثلاثة المتهمين بالتجسس رغم جهودها الكبيرة في الوساطة، ووجود وعد عراقي سابق بانجاحها. وقد سلمت بغداد هؤلاء الامريكيين الى سناتور امريكي زارها لهذا الغرض.

وأكدت مصادر خليجية ان موضوع الاعلام كان الاسخن في المناقشات، حيث أبدى الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي اعتراضه على مساحة الليبرالية في الصحف والاذاعة والتلفزيون في قطر، وتوقف بشكل مطول ومهذب عند برامج محطة «الجزيرة» الفضائية التي تستضيف أشخاصا معروفين بمواقفهم الانتقادية و«العدائية» لدول الخليج. وفتح الخطوط الهاتفية للمواطنين الخليجيين والعرب في شتى انحاء العالم للتعبير عن آرائهم على الهواء مباشرة في قضايا خليجية حساسة، وتمنى على الحكومة القطرية وقف هذه البرامج، والالتزام بالسياسات الاعلامية الخليجية المتبعة في الدول الأخرى.

وقد رد وزير الخارجية القطري على هذا الطلب بالقول بأن الرقابة الغيت في بلاده، وكذلك وزارة الاعلام، وان قناة «الجزيرة» الفضائية قناة مخاصة، تماما مثل القنوات السعودية الأخرى، التي استضافت شخصيات خليجية وعربية معارضة، واستضافت بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل على الهواء مباشرة لأكثر من ساعة. واحتدم النقاش وارتفعت درجة سخونته عندما رفض وزير الخارجية القطري قول نظيره السعودي بأن قطر كانت البادئة في هذه السابقة الاعلامية في فتح المجال لانتقاد سياسات مجلس التعاون الخليجي وبعض الدول الاعضاء فيه. وقال ان الاعلام البحريني والكويتي والسعودي كان هو البادئ بالهجوم على قطر، وتوجيه الانتقادات لها، واشار الى ان احدى الصحف الكويتية وصفته وهو الوزير بـ«الداعرة» حمد بن جاسم. وتساءل اين كان ميثاق الشرف الخليجي. وقال انه رغم ذلك لم تعترض قطر ولم تشك الى احد.

وتردد ان الشيخ صباح الأحمد وزير الخارجية الكويتي اعترض على دعوة قطر لصحافيين «معادين» لدول الخليج، واعطائهم الفرصة للتعبير عن آرائهم في الاذاعة والتلفزيون، وطالب بوقف هذا النهج، وأيده الأمير سعود الفيصل في ذلك. فرد وزير الخارجية القطري بالقول ان بلاده دعت صحافيين واعلاميين من مختلف المشارب والآراء بما في ذلك الذين هاجموها، وضرب مثالا على ذلك بوجود الاستاذ عبد الرحمن الراشد رئيس تحرير مجلة «المجلة» الصادرة في لندن الذي كتب عدة مقالات هاجمه فيها شخصيا وبالاسم، وبعبارات شديدة.

ويتردد في كواليس فنادق الدوحة التي تستضيف اكثر من 250 صحافيا جاءوا من مختلف انحاء العالم لتغطية وقائع القمة، ان الحكومة القطرية غير مرتاحة لغياب الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية، وايفاده الشيخ مكتوم بن راشد حاكم دبي ونائب رئيس الاتحاد لرئاسة وفد الامارات.

(تفاصيل ص 3)

بغداد تستعد لتصدير النفط الثلاثاء

لقاء الملك حسين بالصحاف يفتح صفحة جديدة توقعات بتطبيع وشيك بين بغداد ودول خليجية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

شهدت العاصمة الأردنية الجمعة أهم مباحثات سياسية علنية مع العراق منذ تدهور العلاقات العام الماضي.

وفاجأ العاهل الأردني الملك حسين الجميع بانضمامه الى اجتماع رئيس وزرائه عبد الكريم الكباريتي مع وزير الخارجية العراقي سعيد الصحاف.

وأكدت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان المباحثات تركزت على فتح صفحة جديدة بالعلاقات الثنائية تعتمد على المصالح المتبادلة للشعبين.

وأعربت أوساط المعارضة العراقية في عمان عن قلقها من التقارب المتزايد بين البلدين.

وتزامنت التطورات الدبلوماسية المتسارعة بين بغداد وعمان مع استعداد العراق لتصدير النفط لأول مرة منذ ستة أعوام.

وزار وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح عمان هذا الاسبوع في طريقه الى فيتنام، ومن المقرر ان يعود لاجراء محادثات مع الكباريتي يوم الاحد.

ومن المقرر ان يزور وفد وزاري أردني بغداد قريبا.

ويسعى الاردن الحريص على الاستفادة من التخفيف الطفيف الذي طرأ على العقوبات التي تفرضها الأمم المتحدة على العراق الى الفوز بعقود لامداد بغداد بالمزيد من الأدوية والزيوت النباتية والمنظفات الصناعية المستثناه من العقوبات.

وكشفت مصادر عراقية مطلعة في عمان عن توجهات لدى القيادة العراقية لتطبيع العلاقات مع دول الخليج وبخاصة الامارات وقطر وعمان، واشارت المصادر الى دعوة العراق مؤخرا قادة دول مجلس التعاون الخليجي الذين سيجتمعون في الدوحة في اطار القمة الخليجية الى اعادة النظر في مواقفهم مع العراق.

وأكدت هذه المصادر لـ«القدس العربي» ان اعادة التمثيل الدبلوماسي بين بغداد وأبوظبي والدوحة بات قريبا واشارت الى دعوات الامارات العربية المتحدة الأخيرة للمصالحة العربية مع العراق وتبني الشيخ زايد آل نهيان مبادرة سياسية للمصالحة بين العراق والكويت.

وقد أعلن وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد الجمعة انه يتوقع استئناف صادرات النفط العراقية بمقتضى اتفاق مع الامم المتحدة الساعة (0500 بتوقيت غرينتش) يوم الثلاثاء القادم.

وقال رشيد في مقابلة اذاعها التلفزيون العراقي ان العراق يتوقع ان يقدم بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة تقريره النهائي في موعد اقصاه يوم الاثنين القادم.

واضاف رشيد ان هذا يعني انه في الدقائق الاولى من منتصف ليل الاثنين بتوقيت نيويورك (0500 بتوقيت غرينتش يوم الثلاثاء) سيكون من حق العراق ان يبدأ تصدير النفط اذا قدم هذا التقرير مثلما هو مخطط ومتوقع.

وفي الامم المتحدة قال مسؤول رفيع بالمنظمة الدولية ان غالي سيقدم يوم الاثنين تقريره النهائي الذي يمكن العراق من استئناف مبيعات النفط.

وقال المسؤول «يمكن ان تبدأ المبيعات في اليوم التالي (يوم الثلاثاء). وانا اعلم ان المسودة تجري صياغتها الان. اراهن على ان التقرير سيقدم يوم الاثنين».

وقال رشيد ان العراق سيبدأ فور تلقيه الموافقة على تصدير النفط في ملء الخزانات بمرفأ جيهان التركي. واضاف ان الصادرات العراقية لن تتجاوز 650 ألف برميل يوميا بالأسعار الحالية.

وقد قبل العراق في الشهر الماضي شروط الامم المتحدة لتصديره ما قيمته ملياران من الدولارات من النفط على مدى ستة أشهر لتمكينه من شراء السلع والادوية لسكانه الذين تضرروا بعقوبات الامم المتحدة. وهذا الاتفاق قابل للتجديد.

وستكون هذه الصادرات المحدودة التي ستشرف عليها الأمم المتحدة أول مبيعات نفط للعراق منذ حظرها اثر اجتياح الكويت عام 1990.

وقال رشيد ان الشركات الاجنبية تتدافع لشراء النفط العراقي وان العقود جاهزة وكاملة وان الأمم المتحدة وافقت عليها. واضاف انه لن يخوض في تفاصيل العقود. واعلن وزير النفط العراقي ان النفط العراقي تدفق الخميس للمرة الاولى منذ ست سنوات في أنبوب النفط العراقي ـ التركي. وذلك اثناء «فحص منظومة القياس» للانبوب.

وقال الوزير العراقي في تصريح لوكالة الانباء العراقية الخميس ان «النفط العراقي تدفق اليوم (الخميس) ولمدة ست ساعات في أنبوب النفط العراقي ـ التركي من كركوك وذلك لفحص منظومة القياس قرب الحدود العراقية ـ التركية». واضاف «تم التأكد من كفاية اداء اجهزة القياس كافة». واوضح ان الشركة الهولندية «سيبولت» المكلفة الاشراف على كمية النفط العراقي الخام الذي يستطيع العراق تصديره بموجب قرار مجلس الامن الدولي 986، ونوعيته، «ابلغت الى الامم المتحدة ان المنظومة تعمل بكفاية». وقبل هذه التجربة، كانت كميات من النفط العراقي تصدر بصهاريج الى تركيا، في مخالفة للحظر الذي تفرضه الامم المتحدة على العراق منذ غزوه الكويت في آب (اغسطس) 1990.

من جهة اخرى ذكرت وكالة الجماهيرية الليبية للانباء ان سفينة ليبية محملة بالمواد الغذائية غادرت ميناء بنغازي في طريقها الى العراق مع اقتراب شهر رمضان.

ولم تذكر الوكالة التي تستقبل نشرتها في تونس تفاصيل أخرى الا انها قالت ان مسؤولين ليبيين والسفير العراقي في ليبيا كانوا في وداع السفينة لدى مغادرتها بنغازي بعد ظهر الخميس.

واضافت ان ليبيا ناشدت الدول العربية ان تحذو حذوها وترسل مساعدات الى العراق الذي يعاني حظرا اقتصاديا مفروضا عليه منذ عام اجتياحه الكويت عام 1990.

(تفاصيل ص 3)

العاهل الاردني الملك حسين لدى اجتماعه بوزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في عمان امس (رويتر)

الجزائر: مقتل 19 مدنيا في مذبحة جديدة

■ باريس ـ رويتر: قالت قوات الامن الجزائرية الجمعة ان متشددين اسلاميين قتلوا 19 مدنيا في منطقة البليدة جنوبي الجزائر العاصمة في الليلة الثانية لمذبحة ليرتفع عدد القتلى في اقل من 48 ساعة الى 29 قتيلا.

وقال بيان لقوات الامن نقلته وكالة الانباء الجزائرية ان 19 شخصا قتلوا في قرية بنعاشور بايدي مجموعة من «الارهابيين». ووصفت عمليات القتل بأنها تمت بأسلوب جبان وهو تعبير تستخدمه السلطات الجزائرية عندما يذبح الضحايا.

وتقع القرية على مسافة غير بعيدة من بوفريق حيث قالت قوات الامن الخميس ان عشرة مدنيين قتلوا بطريقة مماثلة في مزرعة مساء الاربعاء. وتقع بنعاشور وبوفريق في اقليم البليدة الذي تضم عاصمته مقر اهم منطقة عسكرية في الجزائر كما انها معقل للمتشددين.

وحملت السلطات الجزائرية المسؤولية للمتشددين في سلسلة من المذابح التي استهدفت المدنيين في الشهرين الماضيين.

أربكان يقر بتطوير اسرائيل طائرات تركية

■ انقرة ـ اف ب: ذكرت مصادر مطلعة الجمعة ان رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان أقر الجمعة اتفاقا بقيمة 600 مليون دولار موقع مع اسرائيل لتطوير طائرات «اف ـ 4» تابعة لسلاح الجو التركي. واضافت المصادر ان اربكان كان يعارض هذا الاتفاق لكن العسكريين الاتراك الراغبين في تنفيذ هذا الاتفاق، اقنعوه بالموافقة عليه.

وينص الاتفاق التركي ـ الاسرائيلي الموقع في العام 1995 على ان تمنح تركيا لاسرائيل 600 مليون دولار من الاعتمادات للمساعدة في تمويل المشروع الذي لن يطبق الا بعد مصادقة الرئيس التركي سليمان ديميريل عليه.

سالم أحمد سالم لا يستبعد الترشيح لخلافة غالي

■ واغادوغو ـ ا ف ب: صرح الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم احمد سالم في واغادوغو انه لا يستبعد ان يقدم ترشيحه لمنصب الامين العام للامم المتحدة.

وردا على اسئلة الصحافيين في ختام الجلسة العامة للقمة الفرنسية الافريقية التاسعة عشرة مساء الخميس، قال سالم ان منظمة الوحدة الافريقية تدعم «حتى الان» مرشحا واحدا، وان عليه، بصفته امينا عاما، ان يطبق قرارات منظمته.

مصر تنفي رعايتها للقاء عرفات نتنياهو

المبعوث الأوروبي يلمح لمرونة اسرائيلية بالمفاوضات مع سورية والازهر يدعو للجهاد ضد اليهود

دمشق ـ من عصام حمزة:

لمح ميجيل انخيل موراتينوس مبعوث الاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط الى ان اسرائيل يمكن ان تظهر مرونة حول استئناف محادثات السلام مع سورية المتوقفة منذ شهر اذار (مارس) الماضي.

وقال موراتينوس في تصريح لرويتر قبل دقائق من بدء محادثات مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في دمشق ان اسرائيل ابلغته انها تريد استئناف مفاوضات السلام مع سورية في اقرب وقت.

وردا على سؤال حول وجود اي مرونة جديدة لدى اسرائيل للتمهيد لاستئناف المفاوضات مع دمشق قال المبعوث الاوروبي الذي وصل الى سورية من اسرائيل عبر الاردن «اعتقد انهم منفتحون لبحث اي نوع من الصيغ يمكن ان يتم الاتفاق عليها بين الاطراف».

وقال «الرسالة التي احملها من اسرائيل هي رسالة سلام، رسالة مفادها انهم يريدون استئناف مفاوضات السلام مع سورية في اسرع وقت وانهم منفتحون لاستئناف هذه المفاوضات».

وعندما سئل عن الجديد في ذلك اذ ان اسرائيل تردد دائما انها تريد استئناف المفاوضات قال موراتينوس «هذا ليس جديدا ولكن هذه الرسالة هي رسالة عدم تصعيد التوتر وانهم حقا يريدون السلام. انهم يريدون التوصل الى صيغة محددة تؤدي لاستئناف المفاوضات. وانهم لا يخططون لشيء او عمل ضد سورية وانهم على عكس ذلك يريدون السلام. السلام الحقيقي».

ونفت مصر الجمعة ما نشر من انباء عن عقد قمة بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تحت رعايتها خلال اليومين القادمين.

وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط ان مصدرا مصريا مرفيع المستوى نفى ما نشر عن جهود تبذل من اجل عقد اجتماع بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في القاهرة خلال اليومين القادمين تحت رعاية الرئيس حسني مبارك».

واضاف المصدر «ان ما نشر لا يعدو ان يكون مجرد اجتهادات غير دقيقة».

وكان اسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري حسني مبارك للشؤون السياسية صرح الخميس في واشنطن بان قمة بين عرفات ونتنياهو قد تعقد في القاهرة الجمعة او السبت.

على صعيد اخر دعا الامام الأكبر محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر الشريف الجمعة، الى الجهاد ضد اليهود لتحرير مدينة القدس. ونقلت صحيفة «الاتحاد» الاماراتية عن شيخ الازهر قوله «طالبت المسلمين في أكثر من لقاء باستخدام القوة لمنع الحكومة الاسرائيلية من تهويد مدينة القدس ولا زلت أطالب جموع المسلمين بالجهاد بانواعه لمنع تهويد هذه المدينة ووقف الاعتداءات عليها».

واضاف «ان اهل القدس بحاجة الى العون ويجب علينا وجوبا دينيا ووطنيا ان نقدم لهم كل ما يحتاجونه حتى السلاح». وتابع شيخ الازهر «ان قصرنا في ذلك نكون مقصرين في حق ديننا، فلنتفق جميعا على كلمة الحق».

(تفاصيل ص 4)

المعارضة الايرانية: عشرات القتلى ومئات المعتقلين بالاضطرابات الطائفية

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: قالت حركة «مجاهدي خلق»، حركة المعارضة الايرانية المسلحة الرئيسية، ان عشرات الايرانيين قتلوا وجرح المئات في اضطرابات اندلعت منذ يومين في مدينة كرمنشاه في غرب ايران اثر وفاة رجل دين سني في ظروف مثيرة للجدل.

واضاف بيان صادر عن الحركة في فرنسا وتلقته وكالة فرانس برس في نيقوسيا الجمعة انه تم أيضا اعتقال المئات من الاشخاص.

وقال البيان ان بين القتلى ثلاثة شبان تتراوح اعمارهم بين 15 و16 عاما وان غالبية المتظاهرين في العشرين من العمر تقريبا. واضاف ان المتظاهرين «خاضوا معارك شجاعة ضد قوات الملالي القمعية».

واندلعت الاضطرابات بعد وفاة الملا محمد ربيعي، امام مسجد الامام الشافعي في كرمنشاه. ويقول المتظاهرون انه اغتيل بينما تؤكد السلطات الايرانية انه توفي اثر اصابته بنوبة قلبية.

وقال شهود عيان ان ضابطا في الشرطة الايرانية ومتظاهرا واحدا على الأقل قتلا الاربعاء خلال اضطرابات كرمنشاه. وأكدت الاذاعة الايرانية الرسمية الخميس حصول الاضطرابات وتحدثت عن اعتقال أشخاص لم تحدد عددهم. وقال المجاهدون ان الوضع ما زال متوترا في كرمنشاه حيث وضعت قوات الامن في حالة تأهب قصوى.

ويشكل الشيعة غالبية السكان في ايران. لكن اقليات سنية كبيرة تعيش في المناطق الايرانية الغربية المتاخمة للعراق ولتركيا وكذلك في جنوب شرق البلاد.

وتشكل هذه الاضطرابات اخطر حالة توتر معروفة في أوساط السنة الايرانيين منذ قيام الجمهورية الاسلامية التي يهيمن فيها رجال الدين الشيعة.

بيري: لا دليل على اصابة المارينز بأسلحة بيولوجية في حرب الخليج

■ واشنطن ـ ا ف ب: صرح وزير الدفاع الامريكي وليام بيري الجمعة ان وزارته لا تملك أي دليل على اصابة القوات الامريكية اثناء حرب الخليج بعدوى جرثومية مصدرها العراق ابان حرب الخليج.

وقال بيري «ليس لدينا أي دليل على التعرض لأي أسلحة جرثومية، ولكن بما اننا نعلم ان العراقيين يملكون مثل هذه الاسلحة، فلا يمكننا ان نستبعد ذلك كليا رغم اننا لا نعتقد ان ذلك حدث فعلا».

وكان بيري يرد على أنباء نشرتها شبكة التلفزيون «اي بي سي» تؤكد ان العوارض والاضطرابات المختلفة التي يشكو منها الآلاف من الجنود الاميركيين الذين شاركوا في حرب الخليج قد يكون سببها «الافلاتوكسين»، وهي مادة تدخل في تركيب الاسلحة الجرثومية العراقية.

وهذه هي المرة الاولى التي يتحدث فيها الاميركيون عن احتمال ان تكون عناصر جرثومية وليس كيميائية وراء العوارض الغريبة التي سميت «بعوارض حرب الخليج».

ISSN 1358-3379

07

9 771358 337124

تنتمي الى عائلة يهودية حصلت على اللجوء السياسي في امريكا بعد طردها من تشيكوسلوفاكيا

فرح اسرائيلي بتعيين أولبرايت.. والعراق يستعد للتعامل مع «الأفعى.. وزيرة»

واشنطن ـ لندن ـ «القدس العربي»:

رغم انها كانت احدى أبرز المرشحين لوزارة الخارجية بل انها «حاربت» مع الرئيس بيل كلينتون في حملته الانتخابية من أجل تلك المنصب، الا ان اعلان فوزها بها أحدث ضجة اعلامية كبرى داخل الولايات المتحدة وخارجها.

وتركزت التعليقات على كون مادلين أولبرايت أول سيدة تفوز بزعامة الدبلوماسية الأمريكية، وكذلك على «تاويلها» في مجلس الأمن.

وتحاشت وسائل الاعلام ذكر ان الوزيرة الأمريكية الجديدة يهودية، واكتفت بترديد ما أعلنته هي عن نفسها في خطاب قبول المنصب من انها «لم تولد في أمريكا ولكنها استفادت مع عائلتها من كرم الشعب الأمريكي الذي منحها اللجوء السياسي بعد ان طردت من بلدها الأصلي (تشيكوسلوفاكيا) مرتين».

وكانت الحكومة الاسرائيلية الأكثر ابتهاجا بتعيين أولبرايت، معتبرة انها تشكل أفضل خيار ممكن بالنسبة الى الدولة العبرية.

واشارت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية الى «ارتياح في القدس» بينما اجمعت الصحف الاسرائيلية على ان أولبرايت عبرت طوال عملها السياسي، خصوصا حين كانت مندوبة لبلادها في الامم المتحدة، عن تعاطف ثابت مع الدولة العبرية.

وسارع وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي منذ الخميس الى توجيه تهانيه الى أولبرايت بعد اعلان الرئيس الامريكي بيل كلينتون تعيينها.

واشاد ليفي متوجها الى اولبرايت بـ«حكمتكم الأنيقة وحزمكم» مضيفا «شعرت باعجاب شديد بشخصكم وبما أبديتموه من صداقة لنا». وعبر عن الأمل في قيام تعاون وثيق معها من أجل دفع عملية السلام في الشرق الاوسط.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مسؤولين اسرائيليين قولهم ان مادلين اولبرايت كانت من وجهة نظر اسرائيل «المرشح الأفضل للمكان» بين الشخصيات الأخرى التي طرحت اسماؤها لتولي وزارة الخارجية الامريكية.

من ناحيتها اكدت صحيفة «معاريف» ان اولبرايت «تملك ماضيا من التعاطف مع اسرائيل خلال توليها مهامها كسفيرة للولايات المتحدة في الامم المتحدة». وقالت «معاريف» ان مواقف اولبرايت دفعت بالبعض الى تلقيبها بـ«صهيونية شرف».

غير ان الصحيفة اعتبرت انها لن تولي الشرق الأوسط الاهتمام ذاته الذي أولاه سلفها وارن كريستوفر. مضيفة ان «العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة ستبقى رهنا بما سيحصل على الارض».

وبالطبع اضطرت الدول العربية المعنية بعملية السلام الى «تهنئة» أولبرايت بمنصبها الجديد رغم مشاعر «الصدمة المكتومة» والمخاوف الحقيقية من ان يكون ذلك القرار هو «رصاصة الرحمة» لعملية السلام التي تحتضر بالفعل.

أما العراق فربما كان موقفه أصعب اذ وصفت صحفه أولبرايت في الماضي القريب بأنها «أفعى» ومريضة نفسيا واتهمتها بحقد دفين ضد الشعب العراقي المحاصر تدفعها الى رغبة محمومة في ابادته».

ورغم ذلك فقد أعلن السفير العراقي لدى الأمم المتحدة ان بلاده مستعدة للتعامل مع الوزيرة الأمريكية معتبرا انها كانت تطبق سياسة حكومتها في مجلس الأمن.

الا ان مثل تلك التصريحات الدبلوماسية لا يمكن ان تغير كثيرا من مواقف السيدة أولبرايت التي لم تتردد في دخول الحرب الاعلامية مع العراق عندما ارتدت مشكا على صدرها بشكل أفعى ردا على الوصف العراقي.

كما انها بدت في كثير من الاحيان وكأنها «تتبنى» قضية تمديد الحصار على العراق من خلال التصويت الدوري الذي يشهده مجلس الأمن كل شهرين.

ولكن اولبرايت تحضر مفاجآت تتجاوز مواقفها المعروفة تجاه القضايا العربية الى تغيير شامل في اسلوب الدبلوماسية التي تبناها سلفها وارن كريستوفر.

ومن المعروف ان اولبرايت كانت انتقدت سرا اسلوب كريستوفر في معالجة معظم تلك القضايا وخاصة الملفين السوري والايراني.

سعر النسخة: الاردن 200 فلس ـ الامارات 3 دراهم ـ البحرين 400 فلس ـ تونس 400 مليم ـ الجزائر 10 دنانير ـ السعودية 3 ريالات ـ السودان 10 دنانير ـ سورية 10 ليرات ـ العراق 500 فلس ـ قطر ريالان ـ الكويت 150 فلسا ـ لبنان 500 ليرة ـ ليبيا 500 درهم ـ مصر 50 قرشا ـ المغرب 3 دراهم ـ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherland 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا الاصل

القوات الفلبينية تهاجم مواقع جماعات اسلامية تطالب بدولة مستقلة

■ مانيلا - د ب ا - ا ف ب: حذرت الرئاسة الفلبينية الجمعة المتمردين المسلمين في جنوب البلاد من اي محاولة انفصال بعد وقوع اشتباكات عسكرية عدة وتظاهرات احتجاج على «التمييز الذي يمارسه المسيحيون».

وقال روبين توريس السكرتير التنفيذي للرئيس الفلبيني فيدل راموس «لا يمكننا السماح بالقضاء على وحدة اراضي جمهوريتنا» في تعليق على تجمع ضم 60 الف مسلم الاربعاء في جنوب البلاد حيث طالبت بعض المنظمات باقامة دولة مستقلة للرد على «التمييز» الذي يمارسه المسيحيون الذين يشكلون الغالبية.

وقد دارت في الايام الاخيرة معارك بين الجيش وجبهة مورو الاسلامية للتحرير واسفرت عن سقوط 12 قتيلا على الاقل بينهم اربعة مدنيين في شبه جزيرة زامبوانغا.

وكانت جبهة مورو الاسلامية وجماعة ابو سياف رفضتا الانضمام الى اتفاقية سلام وقعت في الثاني من ايلول (سبتمبر) الماضي بين الحكومة وجبهة مورو للتحرير الوطني (حركة الثوار المسلمين الرئيسية في البلاد) لوضع حد لحرب استمرت 24 عاما.

واوضح توريس ان هذه الاتفاقية ابرمت فقط بعد تخلي جبهة مورو للتحرير الوطني عن مطالبتها باقامة دولة مستقلة.

وتنص الاتفاقية على اقامة منطقة مسلمة تتمتع بحكم ذاتي بعد ثلاث سنوات في جنوب البلاد تشمل 13 ولاية يسكنها اكثر من عشرة ملايين نسمة غالبيتهم من المسيحيين.

واعلن مسؤولو القوات المسلحة الجمعة ان الجيش الفلبيني شن غارة جوية ضد جماعة ابو سياف التي تقيم معسكراتها في الجبال في جزيرة باسيلان.

ورغم ان الحكومة اعلنت وقفا للهجمات لمدة شهرين ضد كافة الجماعات المتمردة اعتبارا من الاول من كانون الثاني (ديسمبر) الجاري فانها نفذت هجوما شاملا على مواقع جماعة ابو سياف امس الاول الخميس.

وقال المسؤولون العسكريون انهم نفذوا هذه العملية بعد ان اشارت تقارير الاستخبارات الى ان زعيم الجماعة عبد الرازق ابو بكر جنجلاني قد تمركز قرب قرية ساحلية في باسيلان مع مجموعة تضم ثمانين مقاتلا مدججين بالسلاح ويعد جنجلاني واحدا من اكثر الاشخاص الخارجين على القانون المطلوبين للعدالة في الفلبين.

واستخدم سلاح الجو الفلبيني صواريخ قنابل زنة 250 رطلا في هجوم على المعقل الجبلي للمتطرفين الذي يقع 900 كيلومتر جنوبي مانيلا مما ادى الى فرار الاسر في المنطقة من النيران المتبادلة.

واضاف المسؤولون ان جنجلاني وجماعته التي تربط السلطات بينها وبين سلسلة من حوادث القتل والتفجير والاختطاف والغارات على جزء جنوب الفلبين منذ عام 1994 يعتبرون اعضاء منظمة ارهابية وبالتالي فلا يشملهم وقف اطلاق النار المستمر طوال فترة اعياد الميلاد. وكان زعماء الطائفة المسلمة في الفلبين حذروا الجمعة من انهم قد يدعون الى اجتماع عمومي حاشد للضغط على الحكومة للاستجابة لمطالبهم باقامة دولة اسلامية في الجزر الواقعة باقصى جنوب الارخبيل الفلبيني.

وصرح منظمو «الجمعية الاستشارية» للشعب المسلم بانه من المحتمل عقد اجتماع آخر مماثل بعد شهر رمضان الذي يحل في بداية العام المقبل.

وقال عبود لينجا احد المنظمين «اننا نريد من الحكومة ان تشعر بالضغوط التي تمارسها القاعدة الشعبية».

ودعا معظم ممثلي مختلف الجماعات الاقليمية في الجمعية العمومية الى اقامة دولة اسلامية مستقلة وذلك في قائمة من التوصيات والمطالب التي سيرفعها المنظمون الى الرئيس فيدل راموس.

وقد ادان كثير من المتحدثين في الاجتماع اتفاق السلام الموقع في ايلول (سبتمبر) الماضي بين الحكومة وجبهة تحرير مورو الوطنية التي كانت الجماعة الاسلامية المتمردة الرئيسية في البلاد وحذر البعض منهم من العودة الى الحرب.

اندونيسيا تستضيف الاجتماع الوزاري لمنظمة المؤتمر الاسلامي

■ جاكرتا - د ب ا: تستضيف اندونيسيا في الاسبوع المقبل اجتماع وزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي الذي يناقش كيفية تصحيح «المفاهيم الخاطئة للاسلام في العالم».

وصرح علي العطاس وزير خارجية اندونيسيا بان الاجتماع الذي يعقد خلال الفترة من 9 الى 13 كانون الاول (ديسمبر) سوف يحضره وزراء خارجية 53 دولة اعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي واربعة من المراقبين وممثلين للمنظمات الدولية.

ويناقش الاجتماع القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية بما في ذلك الموقف في الشرق الاوسط والنزاعات في البوسنة والهرسك وافغانستان.

كما يبحث المؤتمر قضية اخرى تتعلق باتفاق السلام الذي تم التوصل اليه بين حكومة الفلبين وجبهة تحرير مورو الوطنية خلال محادثات السلام التي استضافتها جاكرتا.

وقال العطاس «ان الدول الاعضاء اعربت عن قلقها ازاء صورة خاطئة قائمة تنظر الى الاسلام باعتباره مرادفا للعنف والارهاب وما تصبه الدول الغربية ان تطلق عليه اسم الاصولية».

واضاف العطاس قائلا: «ان مناقشات مثيرة استمرت منذ الاجتماع الاخير لمنظمة المؤتمر الاسلامي لمناقشة هذه المشكلة في الدار البيضاء خاصة ما يمكن ان نفعله لتصحيح هذا المفهوم وما يمكن ان نفعله في اطار نشر المعلومات عن حقيقة الاسلام». وقال «ان هناك مفاهيم خاطئة كثيرة للغاية حول الاسلام والدول الاعضاء بالمنظمة تعي ذلك تماما».

وذكر العطاس ان اجتماع جاكرتا سيقوم ايضا بانتخاب السكرتير العام الجديد لمنظمة المؤتمر الاسلامي خلفا لحامد الغابد الذي يوشك على ترك منصبه واضاف ان المغربي عز الدين العراقي يبدو المرشح الذي يحظى بالتأييد لشغل المنصب.

انفجار قنبلة قرب مسجد وسط بلغاريا

■ صوفيا - رويتر: قالت الاذاعة الرسمية ان قنبلة انفجرت الجمعة عند مسجد في بلدة كازانلوك الواقعة في وسط بلغاريا مما ادى الى وقوع اضرار دون اصابة احد باذى.

وارتفعت معدلات الجريمة العنيفة منذ انهيار الشيوعية في عام 1989 في الوقت الذي تتحرك فيه بلغاريا نحو اقتصاد السوق. وغالبا ما يدير مجرمون تفجيرات لتسوية حسابات ولكن الدافع وراء انفجار امس لم يتضح على الفور.

وبعض سكان منطقة كازانلوك مسلمون اعتنقوا الاسلام خلال فترة الحكم العثماني. وغالبية السكان في بلغاريا من المسيحيين. ونقلت الاذاعة عن الشرطة قولها ان الانفجار حطم نوافذ المسجد وبابه.

روسيا والبوسنة تقيمان علاقات دبلوماسية

■ موسكو - ا ف ب: اعلن المتحدث باسم الكرملين سيرغي اياستريجيمبسكي الجمعة ان روسيا والبوسنة والهرسك قررتا اقامة علاقات دبلوماسية وتبادل السفراء.

وقال المتحدث في لقاء مع الصحافيين ان الرئيس الروسي اتخذ للتو قرارا بهذا الخصوص.

وقد تأخرت روسيا التي تعتبر تقليديا مقربة من صربيا، في الاعتراف بالبوسنة ولا يقيم البلدان حتى الان اي تمثيل بينهما ولا توجد سفارة لأي بلد منهما في بلد الاخر.

ومن جهة اخرى، قال اياستريجيمبسكي «من وجهة نظر روسيا، لم تنته بعد المناقشات حول توسيع الحلف الاطلسي» مضيفا «لا يزال امامنا متسع من الوقت لعدم ارتكاب اخطاء». وكان المتحدث يرد على سؤال حول موقف روسيا بعد الايضاحات التي جاء فيها ان الحلف الاطلسي يستعد للاعلان رسميا عن عزمه على عدم نشر اسلحة نووية في الدول الاعضاء الجديدة من اجل تطمين موسكو.

يذكر ان روسيا عارضت بشدة حتى الان مشروع الحلف الاطلسي قبول انضمام عدد كبير من دول اوروبا الشرقية العام المقبل.

تجدد القتال بين القوات الحكومية والثوار المسلمين شرق طاجيكستان

■ موسكو - د ب ا: وقعت اشتباكات جديدة الجمعة بين القوات الحكومية والمتمردين الاسلاميين في شرق طاجيكستان. واصدرت الامم المتحدة تعليمات لكافة مراقبيها العسكريين بالعودة الى العاصمة دوشنبه بسبب تصاعد حدة الموقف. وذكرت وكالة انباء ايتار تاس نقلا عن المسؤولين العسكريين في دوشنبه ان القتال يدور في مدينة تاوليدارا على مسافة 270 كيلومترا الى الشرق من دوشنبه وفي منطقة كومسومولا اباد. ولا يزال المتمردون المسلحون يحاصرون وحدة حكومية في العاصمة الاقليمية جارم وطلبوا من الجنود المحاصرين اما الاستسلام او مواجهة الابادة. وقتل خمسة عشر جنديا حكوميا عندما استولى المتمردون على مدينة جارم في عطلة نهاية الاسبوع.

ارتفاع عدد قتلى انفجار باريس

■ باريس - ا ف ب: ارتفع عدد قتلى الاعتداء على مترو الانفاق في باريس الى ثلاثة مع وفاة شاب مغربي في الخامسة والعشرين من العمر مساء امس الاول الخميس متأثرا بالحروق التي اصيب بها مساء الثلاثاء الماضي في الاعتداء.

وتوفي الشاب المغربي محمد بن شاو عند الساعة 20,00 بالتوقيت المحلي في مستشفى بيتييه - سالبيتريير متأثرا بالحروق الخطيرة التي كان اصيب بها.

والقتيلان الاخران هما لوسيان ديفامبيز، 41 عاما، من الناشطين النقابيين في كاليدونيا الجديدة وهيلين فيال، 36 عاما، من مقاطعة كيبيك الكندية. وسقط ايضا في هذا الاعتداء 92 جريحا حالة ثلاثة منهم خطرة احدهم المغربي يونس سليمان نايت صديق وزميل شاو في الجامعة والذي يصارع الموت في مستشفى بيشات.

زملاؤها في الأمم المتحدة يشيدون بقدراتها الدبلوماسية والمهنية

مسؤولون عرب يأملون توازن مواقف اولبرايت من قضايا المنطقة

■ نيقوسيا - نيويورك - «القدس العربي» - وكالات: اعرب عدد من المسؤولين العرب الخميس بعد تعيين مادلين اولبرايت وزيرة للخارجية الامريكية عن الامل بان يكون الموقف الامريكي اكثر تفهما للقضايا العربية واكثر توازنا.

وقال السفير العراقي لدى الامم المتحدة نزار حمدون في تصريح الى اذاعة مونت كارلو الملتقطة في نيقوسيا «نحن معنيون برؤية تغيير نحو موقف اكثر توازنا واكثر مسؤولية خاصة من العراق».

واعتبر حمدون ان «المهم ليس شخص الوزير بل السياسة التي تقرر في البيت الابيض ووزارة الخارجية» مضيفا ان «موقف اولبرايت من العراق خلال وجودها في الامم المتحدة ليس شخصيا بل يعبر عن سياسة الولايات المتحدة الحقيقية».

كما رأى السفير السوري في الولايات المتحدة وليد المعلم للاذاعة نفسها ان اولبرايت «لها سجل واضح من القضايا العربية في الامم المتحدة، وانه يترتب عليها لكسب ثقة العالم العربي ان تضاعف جهودها في فهم القضايا العربية وخاصة في تسيير عملية السلام».

وعبر نبيل ابوردينة المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن «الامل في استمرار جهود الادارة الامريكية التي بذلت في عهدي بيل كلينتون وسلفه جورج بوش للتوصل الى احلال سلام عادل وشامل على كافة المسارات».

واعتبر وزير الخارجية اللبناني فارس بويز انه لن يحصل «تغيير محتمل في سياسة واشنطن من حيث الجوهر والثوابت» مشيرا الى ان لاولبرايت «ممارسة معينة توحي باسلوب جديد في الدبلوماسية يجعل البعض يخشى ربما من قرارات منزلة ومن عدم ليونة في اتخاذ هذه القرارات».

واعرب بويز عن الامل في ان يكون تعيين اولبرايت «عملية لا تدخل فيها الاساليب الشخصية والمزاجيات على قدر ما تعبر عن سياسة واشنطن وثوابتها كي تلعب دورها في عملية السلام كما وردت في مؤتمر مدريد» سنة 1991.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اعلن الخميس تعيين سفيرة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت وزيرة للخارجية لتكون اول امرأة تشغل هذا المنصب في الولايات المتحدة.

وسارع سفراء بريطانيا وكندا وكوريا الجنوبية في الامم المتحدة الى الاعراب عن سعادتهم باختيار زميلتهم مادلين اولبرايت وزيرة للخارجية.

ولزم من انتقدوها في احاديث خاصة في الماضي ولا سيما لهاجمتها اعادة انتخاب بطرس بطرس غالي امينا عاما للامم المتحدة الصمت وابدوا احترامهم لهذا الاختيار.

وقال السفير البريطاني لدى الامم المتحدة السير جون وستون للصحافيين «اشعر شخصيا بسعادة غامرة من اجلها. عملت معها بشكل وثيق في الخمسة عشر شهرا التي قضيتها في الامم المتحدة وتكون لدي شعور عميق بالاعجاب بها واحترامها على المستوى العملي».

وقال سفير كندا روبرت فولر للصحافيين «علاقتنا بها طيبة الى حد كبير. انها تفهم شؤون كندا والعالم والدبلوماسية العالمية».

وقال سفير كوريا الجنوبية بارك سو جيل «لها رؤية خاصة عن مستقبل العالم وهي مخلصة جدا لنظام الامم المتحدة. سأكون سعيدا جدا بتهنئتها».

وفي مجلس الشيوخ قوبل اختيار اولبرايت بالاشادة امس الاول الخميس وقال زعيم الجمهوريين ترينت لوت في بيان «اختيار السفيرة اولبرايت يعتبر اعترافا بما يمكن ان تضيفه طاقاتها وقدراتها للدبلوماسية الامريكية».

وقالت الين مالكوم رئيسة منظمة اميلي ليست التي تجمع الاموال للمساعدة على انتخاب النساء للمناصب السياسية «ان ما نراه اليوم هو بالتأكيد تحطيم لسقف زجاجي. اشعر بسعادة غامرة».

وقالت المستشارة السياسية من الحزب الديمقراطي جنيفر لاسلو «لم تحصل على هذا المنصب لانها امرأة ولكن لانها مؤهلة له. ولكنه كسب كبير لكل نساء العالم».

ولكد كلينتون نفسه هذه النقطة وقال «اشعر بفخر كبير لان الفرصة اتيحت لي لتعيين اول امرأة في منصب وزير الخارجية في تاريخ امريكا».

«ولكن ذلك ليس له علاقة بحصولها على هذا المنصب. لقد حصلت عليه لانني اعتقد مع العديد من الشخصيات البارزة انها تملك افضل مجموعة صفات تؤهلها للنجاح وخدمة بلادنا في هذه المرحلة من التاريخ».

وعلى مستوى الدول قال رئيس وزراء اليابان ريوتارو هاشيموتو انه لا يتوقع اي تغيير في العلاقات الامريكية اليابانية بعد التعيينات الجديدة في ادارة كلينتون.

وقال للصحافيين ردا على سؤال عن رأيه في هذه التعيينات «اعتقد ان هناك وضعا اساسيا يمكننا من الحفاظ على علاقات مستقرة مع الولايات المتحدة». «لا اتوقع اي تغييرات في العلاقات الامريكية اليابانية وامل ان نعمل معا لتوثيق علاقاتنا».

وقال وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل في برقية لاولبرايت «تلقيت نبأ ترشيحكم بسعادة كبيرة. صلاتكم الشخصية والعملية باوروبا ومعرفتكم المستفيضة بالشؤون التي تشغل اوروبا ولاسيما الاتحاد السوفييتي السابق ووسط وشرق اوروبا اساس ممتاز للعلاقات الثنائية والعلاقات عبر المحيط الاطلسي في السنوات القليلة المقبلة».

واعربت نيوزيلندا التي تحرص على تحسين العلاقات مع واشنطن عن ترحيبها باختيار اولبرايت.

وكان الخلاف قد طرأ على العلاقات في منتصف الثمانينات بسبب حظر نيوزيلندا دخول السفن التي تعمل بالطاقة النووية والسفن ذات التسليح النووي مياهها الاقليمية.

وقال دون مكينون القائم باعمال وزير خارجية نيوزيلندا انه يثق في ان اختيار اولبرايت سيعزز العلاقات الثنائية.

مادلين اولبرايت تلقي كلمة عقب تعيينها وزيرة للخارجية الامريكية وقد بدا خلفها الرئيس الامريكي بيل كلينتون (يمين) ونائبه آل غور (رويتر)

مقربوها يشبهونها بثاتشر

غالي يبدي «سروره» لتعيين «صديقته العزيزة» خلفا لكريستوفر

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب: كانت مادلين اولبرايت تعتبر المرأة الاوسع نفوذا في الدبلوماسية الامريكية قبل ان تعين الخميس وزيرة للخارجية خلفا لوارن كريستوفر لتكون بذلك اول امرأة تتولى هذا المنصب.

وقد عينت اولبرايت سفيرة في الامم المتحدة منذ شباط (فبراير) 1993 فكانت المرأة الوحيدة التي تمثل بلادها في مجلس الامن حيث لم يتردد زملاؤها في تشبيه هذه المرأة (59 عاما)، وهي ابنة مهاجرين تشيكيين، برئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر. لكنهم يعتبرونها «اقل صرامة» من «المرأة الحديدية» البريطانية.

وفي الثانية عشرة من عمرها وصلت اولبرايت الى الولايات المتحدة هربا من النظام الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا واصبحت مواطنة امريكية متحمسة لكن هذه الهجرة ساهمت في تكوين شخصيتها. وتقول ان «الالمان اجتاحوا تشيكوسلوفاكيا بسبب سياسة التهدئة التي (اتبعتها القوى العظمى الاوروبية حيال هتلر). لا اؤمن بسياسة التهدئة».

وخلال تمثيلها الولايات المتحدة في الامم المتحدة لم تقم اولبرايت إلا بتطبيق سياسة ادارة كلينتون التي غالبا ما كانت متضاربة مع اوروبا والعالم العربي او مع جاراتها دول امريكا اللاتينية. ولم يساهم اسلوبها الجاف في تخفيف حدة التوتر.

وفي آب (اغسطس) الماضي وصفت اولبرايت بعض اعضاء مجلس الامن الذين كانوا يؤخرون اختيار بديل لبطرس غالي بانهم «غير مسؤولين» وكانت تستهدف فرنسا على ما يبدو.

وقبل سنة ندد غالي بـ«فظاظة» متحدث امريكي وقد بدا ذلك انتقادا غير مباشر لاولبرايت. لكن الامين العام للامم المتحدة اعرب الخميس عن سروره لتعيين «صديقته العزيزة» وزيرة للخارجية الامريكية.

وكان العراق احد هواجس اولبرايت. ولم توفر اي مناسبة للتنديد بنظام صدام حسين ومعارضة رفع الحظر الاقتصادي المفروض على بغداد. وبعدما ساهمت في رعاية اتفاق «النفط مقابل الغذاء» عارضت اولبرايت تطبيقه فترة طويلة.

الاتحاد الاوروبي ينتقد تزوير الانتخابات في صربيا

موسكو تهدد باستخدام الفيتو لعرقلة فرض عقوبات على بلغراد

■ بروكسل - ا ف ب - د ب ا: نقلت وكالة انترفاكس عن مسؤول رسمي في وزارة الخارجية الروسية امس الاول الخميس ان موسكو ستستخدم بالتأكيد حق الفيتو (النقض) اذا قرر مجلس الامن فرض عقوبات على بلغراد.

واكد المسؤول الكبير الذي لم توضح الوكالة منصبه او اسمه «اننا نعتبر ان التطورات (الاخيرة في يوغوسلافيا) ليست سوى شأن داخلي الامر الذي لا يمكن ان يبرر (تطبيق) عقوبات جديدة على بلغراد».

واضاف ان «الافكار المسبقة المعادية للصرب» لا تزال مسيطرة بقوة على الغرب بعد عام من توقيع اتفاقات دايتون التي رفعت العقوبات عن يوغوسلافيا وصرب البوسنة.

وكانت الولايات المتحدة قد هددت الاثنين باعادة فرض عقوبات على نظام الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش اثر تظاهرات للمعارضة.

وكانت قضية انتخابات صربيا احتلت مكانة بارزة في جدول اعمال وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي في بروكسل الجمعة الذين اجتمعوا من اجل وضع تفاصيل قمة زعماء دول الاتحاد الاوروبي في دبلن يومي الثالث عشر والرابع عشر من كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

ومن المقرر ان يبحث الوزراء ما اذا كان سيتم تمديد وضع صربيا كدولة اولى بالرعاية التجارية بينما ذكر المراقبون ان هناك احتمالا بأن يكون القرار في غير صالح صربيا.

وكانت اعداد ضخمة من الجماهير قد شاركت في مظاهرات صاخبة في شوارع العاصمة الصربية بلغراد احتجاجا على الغاء نتائج الانتخابات المحلية.

وقال فيرنر هوير وزير الدولة في وزارة الخارجية الالمانية ان «المسؤولين الصرب تجاوزوا الحدود لدرجة لا يمكن معها تجاهل الموقف السياسي الداخلي ببساطة».

وينتقد الاتحاد الاوروبي ما يعتبره تزويرا صارخا للانتخابات المحلية في صربيا حيث اعلنت القيادة الصربية بزعامة الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش باصرار الغاء المكاسب التي حققتها المعارضة.

وقد اعرب الوزراء في وقت لاحق الجمعة عن رغبتهم في ان يستمعوا الى العروض المقدمة بشأن مشروع مبدئي لمعاهدة جديدة بين دول الاتحاد تحدد الاصلاحات داخل الاتحاد. ومن المقرر ان تأخذ الوثيقة شكلها النهائي بحلول منتصف عام 1997.

وكان مشروع المعاهدة الجديدة قد لقي ترحيبا بصورة عامة عندما قدمته امس الاول الخميس ايرلندا التي ترأس الاتحاد الاوروبي في دورته الحالية.

يلتسين يجدد رفضه توسيع حلف الاطلسي

■ موسكو - د ب ا: أكد الرئيس الروسي بوريس يلتسين مجددا امس الاول الخميس رفض بلاده لخطط حلف شمال الاطلسي بالتوسع صوب الشرق.

وذكر الرئيس في حديث ادلى به لوكالة انباء انترفاكس «انني انظر الى خطط حلف الاطلسي للتوسع نحو الشرق نظرة سلبية واعتقد انها ستضر باوروبا».

وقال يلتسين في حديثه الذي ادلى به بمناسبة مرور خمس سنوات على تأسيس كومنولث الدول المستقلة في الثامن من كانون الاول (يناير) عام 1991 «ولكنني امل في ان يسود نوع من الكياسة وحسن الادراك».

وقال يلتسين في تعليقه على دعوة القوميين والشيوعيين لاعادة الاتحاد السوفييتي القديم ان عملية حل الاتحاد في اواخر عام 1991 «كانت خطيرة للغاية - فالاتحاد اصبح شيئا يتعلق بالماضي وكان علينا انقاذ ما يمكن انقاذه».

ووصف يلتسين الكومنولث بانه مجموعة من دول مستقلة وذات سيادة وقال ان المنظمة لا تزال تواجه مشكلات ضخمة وان التكامل ربما يتحرك بسرعة اكبر ومع ذلك لا يجب استخدام القوة في فرض الوحدة وقال يلتسين ان «اهم شيء هو كيفية تأثير التكامل على المواطن العادي».

واشار يلتسين الى ان التعاون العسكري بين الدول الاعضاء في الكومنولث يعتبر «امرا حاسما لاستقرار وأمن المنظمة» وبصفة خاصة في حل الصراعات.

وسط تزايد حدة التوتر حول اوروبا

نواب محافظون يطالبون باستقالة وزير الخزانة البريطاني

لندن - من موفق توفيق:

يواجه رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر ضغوطا جديدة من قبل كبار نواب حزبه الذين يطالبونه باعادة النظر في سياسة حكومته الحالية تجاه الانضمام الى العملة الاوروبية الموحدة.

ويأتي ذلك وسط دلائل تشير الى تزايد حالة الاضطراب في صفوف حزب المحافظين الحاكم في بريطانيا بسبب ازمة المعنويات التي تعاني منها الحكومة بعد نشر نتائج استطلاع للرأي العام اكدت ان الناخبين اصيبوا بخيبة امل من الموازنة السنوية الجديدة.

واظهرت نتائج الاستطلاع ايضا ان شعبية الحكومة تراجعت اكثر من ذي قبل واضطر وزير الخزانة الى اصدار اكثر من بيان ينفي فيه تهديده بالاستقالة بسبب الموقف من اوروبا.

وتبين نتائج الاستطلاع الذي اجرته مؤسسة "غالوب" لصالح صحيفة (ذي ديلي تلغراف) انه وعلى الرغم من تخفيض ضريبة الدخل بمقدار بنس واحد فان 60 في المائة من الناخبين البريطانيين عبروا عن اعتقادهم بان الموازنة الجديدة «لم تكن جيدة للعائلة». في حين قال 70 في المائة منهم انها لم تكن جيدة للناس العاملين.

وقد زادت نتائج الاستطلاع من حالة الكآبة التي تلف اجواء حزب المحافظين لانها بينت ان الموازنة السنوية جاءت مخيبة للآمال وادت الى ازدياد نسبة انحسار شعبية الحزب اكثر من قبل.

كما بينت النتائج ان الموازنة الجديدة لم تستطع اعطاء الحزب قوة دفع جديدة هو في أمس الحاجة اليها لتعزيز فرصه في زيادة شعبيته قبل الانتخابات القادمة التي لم يتبق على موعدها سوى 15 شهرا فقط.

وظهر من النتائج ان تقدم العمال على المحافظين زاد بنسبة 10 نقاط منذ شهر تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي حيث تبلغ نسبة تأييده الآن 59 نقطة (أي بزيادة 4 نقاط) في حين هبطت شعبية المحافظين الى 22 نقطة الآن (اي انخفاض بمقدار 6 نقاط).

ويعتبر هذا اكبر فارق يحققه حزب العمال منذ بداية العام الجاري، كما لم تحقق موازنات الاعوام الاربعين الماضية نتائج اسوأ من هذه لدى الرأي العام سوى اربع مرات فقط من بينها ما سببته موازنتا عامي 1993 و1994 اللتان تضمنتا رفع ضريبة الدخل.

ورجحت صحيفة (ذي ديلي تلغراف) ان تؤدي نتائج الاستطلاع الى «زيادة الضغوط على السيد ميجر للاقدام على ايماءة دراماتيكية حول اوروبا يطالب بها عدد متزايد من نواب حزبه».

ويطالب الجناح اليميني في حزب المحافظين المعروف بمواقفه الشكوكية من اوروبا ميجر بالتخلي عن سياسة «التريث والانتظار» المتبعة حاليا وترك قرار الانضمام الى نظام العملة الاوروبية الموحدة ضمن الوجبة الاولى من الدول الى ان تتوضح نقاط التلاقي في شروط الانضمام والاوضاع الاقتصادية والمالية السائدة حينئذ.

ويصر الشكوكيون على ان سياسة "التريث والانتظار" هذه «لم يعد من الممكن الاستمرار فيها» وان على رئيس الوزراء جون ميجر ان يعلن بوضوح صرف النظر عن الانضمام الى العملة الاوروبية الموحدة، والاحتفاظ بالجنيه الاسترليني، وان يخوض الانتخابات القادمة تحت هذا الشعار. وقد تزايدت حدة التوتر في صفوف حزب المحافظين وحكومته طوال يوم امس الاول لتبلغ ذروتها مساء اثناء عقد اجتماع "لجنة العام 1922" التي تضم نواب الصفوف الخلفية للحزب في البرلمان.

واظهرت اقوال بعض النواب المشاركين الذين سربوا اخبار اللقاء الى وسائل الاعلام البريطانية بانه كان اجتماعا عاصفا «اريقت فيه الدماء» على حد تعبير احدهم لمراسل برنامج "ليلة الاخبار" الذي يقدمه تلفزيون "بي بي سي 2" في الساعة العاشرة والنصف بالتوقيت المحلي. بينما قال آخر لصحيفة (ذي انديبندنت) التي وصفته بانه نائب محافظ رفيع المستوى ان اللقاء شهد «مناظرة من اكثر المناظرات دراماتيكية ومشبوبا بالعاطفة لا اتذكر انني رأيت مثلها خلال 20 عاما» على حد قوله. وقالت (ذي ديلي تلغراف) ان غالبية المتحدثين من نواب الصفوف الخلفية (من غير الوزراء) المشاركين في اللقاء المكتظ بالحاضرين «هاجموا موقف الحكومة باعتبار انه "غير قابل للاستمرار فيه"».

وكان رئيس الوزراء البريطاني قد اكد مجددا يوم الثلاثاء الماضي انه لن يتخلى عن سياسة "التريث والانتظار" حول الوحدة المالية الاوروبية قبل الانتخابات العامة القادمة او بعدها. وهي السياسة التي اتفق عليها بعد محاولات مضنية مع وزير الخزانة كينيث كلارك في شهر نيسان (ابريل) الماضي.

ومما يرهن على وجود حالة من التوتر بين اركان الحكومة حول اوروبا تقرير اذاعه "راديو 4" التابع لهيئة الاذاعة البريطانية زعم ان وزير الخزانة السيد كينيث كلارك اخبر اصدقاء له ان محاولة السيد ميجر التخلي عن سياسة "التريث والانتظار" (التي كشفت عنها صحيفة (ذي ديلي تلغراف) يوم الاثنين الماضي) كانت بمثابة البومرنغ (الكيد المرتد الى نحر صاحبه) الذي انفجر في وجه رئيس الوزراء».

وزعم التقرير ايضا ان كلارك تذمر من قيام مصادر داخل المكتب المركزي لحزبه بتسريب تقارير الى وسائل الاعلام والادلاء بتصريحات ضده، وان كلارك قال لرئيس الحزب وزميله في مجلس الوزراء الدكتور برايان ماويني «قل لاولادك ان يبقوا دراجات ارجلهم بعيدة عن عشب حديقتي». وقد قال جون سوبل مراسل برنامج "العالم في الساعة الواحدة" الذي اعد التقرير حول الموضوع ان كينيث كلارك اوضح تماما ان سياسة ابقاء خيارات الانضمام الى العملة الاوروبية الموحدة مفتوحة امر غير قابل للتفاوض.

ومما زاد في تعقيدات الموضوع ان وزير الخزانة كلارك شوهد وهو يتناول الغداء على مائدة المراسل جون سوبل في مطعم في حي "ماي فير" الراقي في لندن من قبل عضو حكومة الظل العمالية فرانك دوبسون الذي كشف الامر لوسائل الاعلام البريطانية.

ونسب الى الوزير كلارك قوله انه في حالة تغيير الحكومة لسياسة "التريث والانتظار" الحالية فانه لن يستقيل من الحكومة فحسب بل ان «عددا كبيرا من الوزراء من ذوي المراتب المتوسطة والصغيرة سيخرجون من الحكومة معه» حسب توقعاته.

كندا تتراجع عن ارسال قوات متعددة الجنسيات الى وسط افريقيا

■ غوما (زائير) - اوتاوا - نيروبي - ا ف ب: ذكر شهود عيان لوكالة فرانس برس الجمعة ان عددا من المقابر الجماعية للاجئين من الهوتو الروانديين ذبحوا قبل اسابيع عدة، تم العثور عليها في منطقة غوما (شرق زائير).

وافادوا ان منفذي هذه المجازر هم المتمردون الزائيريون الذين سيطروا على المنطقة منذ قرابة الشهر.

وشوهدت ثلاث مقابر جماعية فيها نحو 30 جثة لرجال ونساء وأطفال، في شمال موغونغا (تسعة كيلومترات غرب غوما) وأخرى فيها نحو 50 جثة قرب مخيم كاتالي (60 كيلومترا الى الشمال).

واعلن وزير الدفاع الكندي دوغ يونغ الخميس ان العودة غير المنتظرة لنحو 400 الف لاجيء روانديء من شرق زائير الى بلادهم الغت عمليا ضرورة نشر قوة متعددة الجنسيات في وسط افريقيا بقيادة كندا.

واضاف الوزير ان هذا الوضع الجديد يعيد ايضا النظر بمشاريع القاء مواد غذائية بواسطة المظلات.

واعتبر وزير الخارجية لويد اكسوورثي في مؤتمر صحافي في ختام اجتماع وزاري ان الانتقال الكثيف للاجئين كشف ان الازمة الانسانية انتقلت من مخيمات اللاجئين في شرق زائير إلى رواندا حيث من الضروري ضمان عودة هؤلاء اللاجئين الروانديين الى منازلهم.

الا ان يونغ اعتبر عودة اللاجئين نجاحا للقوة المتعددة الجنسيات. وقال انه «نجاح كبير من دون تدخل عسكري» معتبرا ان «المبادرة الكندية لعبت دور الحافز» في هذه المسألة.

وكان مصدر في احدى المنظمات الانسانية ذكر الجمعة ان ما بين 100 الف و400 الف لاجئ من الهوتو الروانديين يعاني بعضهم من أوضاع صحية سيئة، يتوجهون الى كيسانغاني عاصمة زائير العليا حيث تسيطر القوات الزائيرية الحكومية على الوضع.

وقال نيكولاس لويس المسؤول في منظمة «اطباء بلا حدود» الانسانية الدولية لوكالة فرانس برس في اتصال هاتفي ان «الوضع هادئ جدا في كيسانغاني» (شمال زائير) حيث قد يصل هؤلاء اللاجئون في الايام العشرة المقبلة.

ولا تزال مدينة واليكالي الواقعة على بعد نحو 500 كيلومتر من كيسانغاني، خاضعة لسيطرة أيدي القوات الحكومية.

واضاف لويس ان المتمردين الزائيريين «هاجموا واليكالي» وسيطروا على مدن عدة في كيفو. وتابع «لقد حصلت تجاوزات في كيسانغاني (تسببت الى عسكريين زائيريين مهزومين) لكن الجيش الزائيري قام بجهود حثيثة لضبط الوضع». واستعدت المنظمات الانسانية الموجودة في كيسانغاني امس لاستقبال اللاجئين الذين اشار الى مرورهم بتكلن واليكالي وتحدثوا عن «موجة بشرية» في طريقها الى كيسانغاني.

ومن بين هؤلاء اللاجئين عسكريون سابقون وعناصر من ميليشيا الهوتو الروانديين وعائلاتهم وكذلك لاجئون «عاديون» جاؤوا من مخيمات مناطق اوفيرا وبوكافو وغوما يعاني البعض منهم من التعب والمرض.

وقال لويس ان «الملاريا تقتل الناس الذين يعانون من الاسهال ومن نقص المواد الغذائية ومياه الشرب».

واضاف «اننا سننطلق باسرع وقت ممكن الى الطريق لتقيم مراكز صحية ونقاطا لتوزيع المياه والبسكويت المغذي».

ويحاول لويس منذ ايام عدة ايصال طائرة محملة مواد غذائية الى كيسانغاني.

قضية البحيرات الكبرى تهيمن على الجلسة الموسعة للقمة الفرنسية - الافريقية

■ واغادوغو - ا ف ب: انتهت الجلسة الموسعة للقمة الفرنسية الافريقية الـ19 المنعقدة في واغادوغو قبيل الساعة 21,00 (نفس توقيت غرينتش) بعد اربع ساعات من «المناقشات المكثفة».

واستحوذت مسألة البحيرات الكبرى على النصيب الاكبر من اعمال رؤساء الدول والحكومات والوفود المجتمعة في عاصمة بوركينا فاسو حول رئيسها بليز كومباوري والرئيس الفرنسي جاك شيراك.

وتوصلت القمة الى شبه اجماع على اعلان مشترك بشأن منطقة البحيرات الكبرى تطالب فيه فرنسا والدول الافريقية بعقد مؤتمر دولي وبوقف اعمال العنف. الا ان رواندا تحفظت على هذه العبارة معتبرة ان النزاع الدائر في شرق زائير ليس سوى شأن داخلي زائيري.

واكد رئيس وزراء رواندا بيار سلستين رويجيما ان بلاده لم تعتد على احد ولم ترفض ابدا عقد مؤتمر دولي.

ولدى افتتاح هذه الجلسة الموسعة اكد الرئيس الفرنسي ان العلاقات من المانحين والمتلقين للمساعدة في التنمية تنبع من «علاقة تعاضدية حقيقية تحقق [illegible]».

وفي كلمة القاها خلال عشاء اقيم بعد انتهاء القمة الفرنسية الافريقية التاسعة عشرة في عاصمة بوركينا فاسو الخميس، قال شيراك ان «العالم لا يستطيع ان يواصل مسيرته اذا لم يكن متوازنا ولا يمكنه ان يترك [illegible] اخلاقية وسياسية ايضا بعض اعضائه على قارعة الطريق».

واضاف ان «ثمة شعورا قويا جدا بضرورة التلاحم الوطني والتضامن وهو شعور يجب ان يطبع تفكير جميع المسؤولين في العالم». واكد انه «شعور بالتضامن مع كل الدول ايا كان مستوى تطورها». ووصف الرئيس الفرنسي اجتماع واغادوغو بانه «قمة جيدة» واكد انها «اهم قمة من حيث عدد المشاركين منذ ان بدأت هذه اللقاءات في 1973» وشاركت فيها نحو 45 وفدا اي الدول الافريقية كلها عمليا.

واشاد عدد كبير من رؤساء الدول بفرنسا والرئيس شيراك وعبروا عن شكرهم «لالتزام (باريس) الثابت بالتنمية والتقدم في القارة الافريقية».

المعارضة تخشى اثار الانفتاح الجديد بين عمان وبغداد

الاردن يستقبل المسؤولين العراقيين بحماس بعد توتر طويل

عمان ـ «القدس العربي»:

بعد سنوات طويلة من «الجمود» وشهور طويلة من «العداء المتبادل» بدأت العاصمة الاردنية عمان تفتح ذراعيها «باهتمام» للمسؤولين العراقيين الذين يحاولون تجاهل شهور العداء والبناء من جديد، في الوقت الذي بدأ فيه العراقيون المقيمون في الاردن بحزم امتعتهم للعودة الى بلادهم «بطرح واضح» يخلو من الاشارات السياسية.

وقال دبلوماسيون غربيون يراقبون عن كثب العلاقات الاردنية ـ العراقية ان «عمان» التي دعت معارضين صدام حسين الى احضانها في شهر شباط (فبراير) الماضي، «تغيرت» وبدأت تستقبل نفس الاحضان المسؤولين العراقيين.

وقالوا بامكان المعارضة العراقية التي فتحت شهيتها للاقامة في عمان البحث الآن عن ساحة بديلة، لأن وجودها في الاردن سيكون ثمنا لصفقة اقتصادية بين الاردن والعراق، وفي الاطار ذاته قال دبلوماسي ياباني لـ«القدس العربي»: يمكن ان نلاحظ بوضوح الآن ان ارصفة الشوارع في قاع مدينة عمان بدأت تخلو من «متاجرات الرصيف» العراقيات، ومن بائعي السكائر من الصبية العراقيين.

وفي خطوة من الحكومة الاردنية لتحقيق المزيد من الانفراج اعلنت وزارة الداخلية تسهيلات خاصة للعراقيين الذين ينوون المغادرة الى بلادهم، من ضمنها شطب غرامات الاقامة المفروضة عليهم، وتسابق عشرات من العراقيين لكي يحظوا بهذا الامتياز، لأن الاحوال في العراق تحسنت كما قال المواطن العراقي عبد الله عبد الخالق، الذي اكد لـ«القدس العربي» ان اهله قرب بغداد بانتظاره.

العاصمة عمان التي زارها طوال الشهور الستة الماضية عدد كبير من رموز المعارضة العاملة في المنطقة ضد صدام حسين، والتي دعت الى عقد مؤتمر لاحزاب المعارضة العراقية «تغيّر» ملامح الآن بعد ان فتح «صنبور» العلاقات الجامدة بين عمان وبغداد بسبب اتفاق النفط والغذاء الذي يطمح الاردن بأن يكون لأسواقه جزء مهم من «كعكته» الذي فشلت عملية السلام في معالجة اشكالاته.

وعمان التي استقبلت شخصيات مثل الجنرال حسين كامل، ووفيق السامرائي، ونزار الخزرجي، واياد العلاوي وغيرهم من رموز المعارضة تستقبل الاردن بحماس شديد وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف، واركان اخرى في النظام العراقي مثل محمد مهدي صالح، ومحي الدين طه معروف نائب رئيس الجمهورية.

معروف قابل الملك حسين الشهر الماضي، وصالح قابل رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي الاحد الماضي، ويقابله مرة اخرى غدا الاحد، فيما وصل امس الصحاف في زيارة رسمية هي الاولى بالنسبة لمسؤول عراقي بارز وقابل الكباريتي وآخرين ويتوقع ان يقابل الملك حسين في ساعة متأخرة من مساء اليوم.

ولم تقف الامور عند هذه الحدود بل ان بغداد تستقبل بعد يومين وفد وزاري اردني رفيع المستوى يضم وزيري الطاقة والمالية هاشم الدباس ومروان عوض، وذلك في اطار ما يصفه النائب البعثي خليل حدادين بانه استعادة واضحة ومباشرة للعلاقات بين البلدين، وما يعتبره الكاتب الصحافي فهد الفانك مؤشرا واضحا على ان العراق عمق الاردن والعكس صحيح.

الاردن يطمح بتوثيق علاقاته الاقتصادية مع العراق، ويسعى للحصول على المزيد من النفط العراقي المجاني، والعراقيون يبدو انهم ولأسباب تتعلق بحساباتهم الاقليمية لا يفكرون (بالحس الانتقامي) من عمان، ويشعرون بالحاجة العقلية لاعتبار توتر علاقتهم بالاردن مجرد (سحابة صيف عابرة) كما قال السفير العراقي في عمان نوري الويس، الذي يؤكد ان العلاقات الاردنية ـ العراقية متينة واخوية، فيما يصفها وزير الاعلام الاردني بانها علاقات (شفافة) وقائمة على الاحترام المتبادل.

المفارقة الآن تختلف في العاصمة الاردنية فرموز الحكم العراقي مثل طارق عزيز وسعد حمودي وعزت ابراهيم والصحاف وغيرهم كانوا يمرون اثناء الازمة من عمان مجرد مرور دون ان يعلن عن وجودهم، لكن الصورة الآن اختلفت فالاجتماعات الرسمية المغلقة والمفتوحة نشطة بكثافة بين الطرفين حتى ان وزير التجارة العراقي مهدي صالح سيعقد جلسة مفتوحة في عمان يوم الاحد المقبل يلتقي خلالها الفعاليات الاقتصادية والتجارية في الاردن.

وهو لقاء يجمع المراقبون ان اقامته كانت «مستحيلة» قبل عدة اسابيع فقط. لكنها اصبحت ممكنة بفعل الاثار السحرية لاتفاقية الغذاء مقابل النفط وفقا لتعبير احد اقطاب حزب البعث الاردني.

ويؤكد المراقبون ان قوى المعارضة العراقية التي راهنت على ايجاد مساحة من الفعل لها في الساحة الاردنية ستكون ابرز الخاسرين من المعادلة الجديدة للعلاقات الاردنية ـ العراقية، الامر الذي تنفيه حركة «الوفاق» المعارضة التي تقول على لسان عضوها البارز هارون محمد ان المطلوب في النهاية هو مصلحة الشعب العراقي، وان الاردن دائما مع هذه المصلحة.

يقول محمد «علاقتنا ما زالت وستبقى ايجابية بالحكومة الاردنية، وقناعتنا دائمة بأن تحسن العلاقات بين الاردن والشعب العراقي فيه مصلحة مباشرة لتخفيف المعاناة عن هذا الشعب جراء الحصار الاقتصادي والظالم عليه».

وبعيدا عن السياسة، اختلطت مشاعر العراقيين المقيمين في الاردن، علما بأن الغالبية العظمى عبرت عن سعادتها بتحسن الاحوال الاقتصادية في العراق.

أكد أن سياسة نتنياهو تقوض عملية السلام

عمرو موسى: عودة العراق ضرورية ولا بد من نهاية للعقوبات ضده

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

أكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان عودة العراق الى الصف العربي ضرورة باعتبار «انه جزء أساسي من العالم العربي غير انه لا توجد حلول سحرية لهذه المشكلة».

وقال موسى في محاضرة ألقاها في لندن مساء الاربعاء بدعوة من مركز الدراسات العربية «ان العقوبات الاقتصادية يجب ان تنتهي، وانه كلما حدث ذلك بشكل أسرع كان أفضل».

وأكد الوزير المصري في مناقشة مفتوحة عقب المحاضرة ادارها الدكتور عبد المجيد فريد رئيس المركز «تفاؤله» بمستقبل العلاقات العربية مؤكدا انها أصبحت أفضل كثيرا مما كانت عليه قبل عدة سنوات.

غير انه شدد على ان «الكثير من العمل يجب انجازه» للوصول الى التضامن المنشود.

واعتبر انه من الضروري خلق مصالح اقتصادية متبادلة ووثيقة تجمع العرب مع التركيز على الأفعال بدلا من الكلمات الرنانة التي اثبتت فشلها طوال العقود الماضية.

وأبدى موسى تحفظه على الاقتراح الذي أعلنه وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند باقامة «هيئة للتعاون والأمن الاقليمي»، مؤكدا ان العرب هم الغالبية في الشرق الأوسط وبالتالي فان مراعاة مصالحهم وحقهم في الحفاظ على هويتهم يجب ان تكون الأساس في تشكيل أي منظمة اقليمية.

وأضاف «ان اقامة أي تنظيم اقليمي يجب ان ينبع من داخل المنطقة وليس من خارجها».

وأكد موسى في محاضرته ان سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ستقوض عملية السلام في المنطقة، محذرا من ان العرب لن ينخدعوا بالدعاية الاسرائيلية وانهم ليسوا معنيين بتحقيق سلام يأخذ في الاعتبار مصالح طرف واحد فقط.

وشدد موسى على ضرورة التزام أمريكا بدور الراعي النزيه لعملية السلام التي يجب ان تؤدي لقيام دولة فلسطينية.

وحذر من ان تأييد المواقف الاسرائيلية المتطرفة والمعزولة في قضايا مثل المستوطنات والقدس والخليل واللاجئين يفرغ عملية السلام من مضمونها.

وأكد ان «الانسحاب من الخليل» ليس هو القضية الفلسطينية انه مجرد نقطة واحدة من قائمة طويلة من الاستحقاقات ينبغي معالجتها وفي مقدمتها التزام مبدأ «الأرض مقابل السلام» الذي قامت على أساسه العملية السلمية.

وقلل موسى من اهمية الاتفاق التركي ـ الاسرائيلي مشيرا الى ان مصر قد حصلت على ضمانات من أعلى المستويات السياسية في تركيا بأنه لا يحمل أهدافا استراتيجية وانما هو تعاون في المجال اللوجيستي.

«الحارس اخترع القصة لتبرير اطلاقه النار»

النبوي اسماعيل يؤكد لـ«القدس العربي» ان اطلاق النار امام منزله لم يستهدفه

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير

اكد اللواء النبوي اسماعيل ان حادث اطلاق النار امام منزله لم يكن مخططا او موجها ضده ولكنه تم عن غير قصد.

وقال النبوي في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» انه يقدر جهود الامن التي تقوم بواجبها نحو حراسته وجميع افراد المجتمع وتقوم بأداء وظيفتها بصورة جيدة، ووصف الحادث بأنه مجرد مسرحية هزلية لم تحدث.

وذكر ان الحادث لم يكن ارهابيا او مخططا له من قبل اي من الجماعات الارهابية ولكنه كما اوضحت تصريحات وزارة الداخلية تم بشكل عفوي من قبل احد جنود الحراسة.

واكد على انه لم يطلب زيادة الحراسة عليه لأنه يعيش في امان والقوة التي ترافقه تؤدي عملها كما ينبغي، ويتكون طاقم الحراسة من ثمانية عشر جنديا بالاضافة لثلاثة ضباط.

وتقوم وزارة الداخلية بتغيير افراد الحراسة بشكل دوري وقد توقعت بعض المصادر الامنية حدوث اي عمل ارهابي خلال الايام الماضية وعقب الحكم باعدام خمسة من المتشددين الاسلاميين.

وعلمت «القدس العربي» ان اجهزة الامن تجري حاليا تحقيقات موسعة حول ملابسات اطلاق النار امام منزل وزير الداخلية الاسبق النبوي اسماعيل بشارع جامعة الدول العربية بالمهندسين وذلك بسبب عدم اقتناع فريق التحقيق باعترافات جندي الحراسة المصاب والذي يرقد حاليا بأحد المستشفيات نتيجة لجرح اصابه في ذراعه، حيث زعم بأن الامر اختلط عليه حينما استمع لصوت الهواء عند ارتطامه بأوراق الشجر فظن ان هناك من يقوم بمحاولة اختراق سور منزل الوزير الخلفي فسارع باطلاق النار.

ومما زاد من شكوك اجهزة الامن عثورها على طلقات نارية لم تستخدم في الحادث وسليمة بموقع الجندي مما زاد من تكهنات بعض رجال الامن باحتمال وجود افراد اخرين قاموا باطلاق النار.

على صعيد اخر يقوم حاليا المستشار ماهر بيبرس المحامي العام تحقيقه في الحادث. كما انتقل عماد عبد الله وكيل اول نيابة الى مستشفى الشرطة حيث استمع لاقوال الجندي رمضان فتحي العدلي الذي اطلق النار اثناء وجوده في الخدمة. كما امرت النيابة بارسال سلاح المجند للطب الشرعي بالاضافة لتحريات المباحث حول ملابسات الحادث.

وتسلم وكيل النيابة التقرير الطبي من المستشفى الذي يعالج به الجندي اثر اصابته بطلق ناري عن طريق الخطأ من سلاحه، ورجح التقرير صدق اقوال المجند حيث ذكر ان الاصابة نتيجة لرصاصة اطلقت من مسافة قريبة.

وكشفت تحريات الشرطة ان المجند اطلق تسع وعشرين طلقة بخلاف الطلقة التي اصابته.

واعترف المجند في اقواله امام النيابة انه كذب وادعى تعرض منزل الوزير لهجوم ارهابي كي لا يتعرض للعقاب نتيجة لاطلاقه النار بطريق الخطأ وهو الامر الذي استبعدت مصادر امنية امكانية حدوثه بسبب حصول الجندي على تدريب عالي المستوى قبل ان ينضم لقوات الحراسات الخاصة التي تقوم بأداء وظيفتها من حراسة كبار الشخصيات العامة ويتلقى افرادها برنامجا تدريبيا قاسيا يستمر لفترة تزيد عن عام.

الجهود السعودية لاشراك البحرين في القمة استمرت للحظة الاخيرة وقطر تتهم سلطات المنامة بتعذيب المتهمين

الدوحة ـ من سليمان نمر:

أفاد مسؤول خليجي كبير ان السعودية تقوم بـ«مسعى الفرصة الاخيرة» لاقناع البحرين بالمشاركة في قمة مجلس التعاون الخليجي التي تبدأ اليوم السبت في الدوحة.

وصرح هذا المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه الجمعة لوكالة فرانس برس في الدوحة ان ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز الذي سيمثل بلاده في قمة مجلس التعاون الخليجي قد يقوم بزيارة قصيرة صباح اليوم السبت الى المنامة في طريقه الى الدوحة.

وأعرب عن تفاؤله بإزاء نجاح الدية ورأى ان البحرين ستنتهي بالمشاركة في قمة مجلس التعاون الخليجي الذي يضم كذلك الامارات العربية وسلطنة عمان والكويت لم يرغب في الكشف عن مضمون هذه الوساطة.

من جهته قال دبلوماسي في الخليج «بالرغم من عدم رضى السعودية على تصعيد البحرين لخلافها مع قطر فانها تريد أن تحضر البحرين من أجل الا يبدو ان هناك انشقاقا في مجلس التعاون الخليجي».

وفي حال تأكد غياب البحرين فستكون المرة الاولى التي يقاطع فيها بلد خليجي قمة للمجلس منذ تأسيسه العام 1981. وفي العام 1992 هددت قطر بمقاطعة القمة السنوية بسبب نزاع حدودي مع السعودية لكن البلدين توصلا الى اتفاق حول الحدود في اللحظة الاخيرة.

وأعلنت البحرين عزمها على مقاطعة القمة بسبب نزاعها الحدودي مع قطر وأسفت لكون النزاع غير مدرج على جدول اعمال القمة.

وأكد الامين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان الخميس ان النزاع بين البلدين الذي يتناول بخاصة جزر حوار في الخليج هو «مسألة ثنائية يجب ان تبحث بشكل عام من قبل الاطراف المعنية» وليس من قبل مجلس التعاون الخليجي.

الا انه يحق لكل بلد عضو طرح أي مسألة خلال القمة السنوية للمجلس.

وقد اعلنت قطر الشهر الماضي أنها لا تعترض على بحث مسألة النزاع الحدودي خلال القمة.

وانتقدت الصحف البحرينية امس الامين العام لمجلس التعاون الخليجي ضمنا والذي وصف موقف البحرين بأنه «غريب» وكذلك وزيري الخارجية العماني والكويتي اللذين اسفا لموقف المنامة.

وتساءلت صحيفة «الايام» التي تعكس وجهة النظر الرسمية «ان لم يكن من أولويات ومهمات مجلس التعاون الخليجي وضع الحلول للمشكلات الحدودية بين دول المجلس، فماذا هو عمل المجلس او المهمات والمسؤوليات الاكثر أهمية من ذلك؟».

واضافت الصحيفة «لن يكون هناك مسار متقدم للمجلس نحو المستقبل او فاعل اذا ظلت مسائل النزاعات والخلافات الحدودية العالقة من دون حل ومن دون وضع آليات بنود ميثاق مجلس التعاون بشكل واضح وجلي».

وقال مسؤول من بلد خليجي ان «اعصاب الاشقاء في البحرين لا تزال غير هادئة وتحتاج الى مسعى لتهدئتها».

وقد اتهم مصدر مسؤول بوزارة الداخلية امس البحرين بتعذيب مواطنين قطريين لانتزاع اعترافات منهما بالتجسس وقال ان القضية تشكل سابقة خطيرة في العلاقات الخليجية».

وحمل بيان رسمي لمصدر مسؤول بوزارة الداخلية دولة البحرين المسؤولية عن سلامة المواطنين القطريين المعتقلين فهد حمد الباكر وسلوي جاسم محمد فخري.

واعرب المصدر عن «قلق دولة قطر واسفها البالغ لهذه الممارسات غير الانسانية والتي لا تمت باية صلة للوشائج الاخوية التي تربط بين الشعبين القطري والبحريني».

وحمل المصدر الحكومة البحرينية «المسؤولية الكاملة عن سلامة المواطنين القطريين فهد وسلوي وعدم الصاق تهم جائرة ضدهما تحت طائلة التعذيب مؤكدا بان اي حكم يصدر بشأنهما يعتبر باطلا باعتباره واقعا تحت الاكراه والتعسف ومخالفا للقوانين والاعراف الدولية».

واعرب المصدر عن «استغرابه للتهمة الموجهة ضد المواطنين القطريين مؤكدا على ان امن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية كل لا يتجزأ وان امن اي دولة من دوله هو امتداد لامن دولة قطر وسائر دول المجلس».

وفي المنامة قال محام في وقت سابق اليوم ان البحرين أجلت محاكمة القطريين. وقال المحامي لرويتر ان المحكمة اجلت القضية الى 14 ديسمبر كانون الاول بناء على طلب الدفاع.

وقدم القطريان الى المحاكمة في البحرين بتهمة جمع معلومات ونقلها الى الحكومة القطرية وقبولهما اموالا من قطر بهدف زعزعة الامن في البحرين.

وكانت محاكمة المتهمين القطريين بدأت الاربعاء، وادت قضية التجسس الى تفاقم التوتر بين البحرين وقطر اللتين تخوضان نزاعا حدوديا على مجموعة من الجزر تسيطر عليها البحرين منذ الثلاثينات. واكد مسؤول بحريني لوكالة فرانس برس ان عائلتي القطريين اللذين يحاكمان في البحرين بتهمة التجسس لحساب بلادهما اختارتا بنفسيهما محامي الدفاع عنهما.

ونفى المسؤول ان تكون السلطات البحرينية رفضت ان يتولى محام قطري الدفاع عن احد المتهمين، فهد الباكر، خلافا لتأكيدات شقيقه. واكد ان «اي محام قطري لم يتقدم بطلب ان يترافع ورفض طلبه. ان هذا ليس له اي اساس من الصحة». واضاف ان «محامي المتهمين تم تقديمهم من قبل اهالي المتهمين. هم الذين اختاروا المحامين وقدموهم الى الجهات القضائية البحرينية. ان احد المحامين هو السيد عبد الله فخرو ولديه مكتب محاماة في دولة قطر». وتابع المسؤول «ان اي محام قطري او من جنسية اخرى غير بحرينية يجب ان يتقدم بطلب الى وزارة العدل والشؤون الاسلامية». واكد ان «اي محام بحريني او غير بحريني لديه مكتب في البحرين له الحق في ان يترافع في البحرين».

صحيفة بريطانية تتحدث عن تحالف بين حركتين اسلاميتين في الجزائر

■ لندن ـ ا ف ب: ذكر عضو في «الجيش الاسلامي للانقاذ» في مقابلة معه نشرتها الجمعة صحيفة «ذي اندبندنت» البريطانية ان تنظيمي «الجماعة الاسلامية المسلحة» و«الجيش الاسلامي للانقاذ» الأصوليين تحالفا.

وقال «ابو محمد» (وهي كنية عضو «الجيش الاسلامي للانقاذ») ان قرار توحيد المجموعتين اتخذ في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي خلال اجتماع حضره بنفسه.

واضاف ان اجهزة الامن العسكرية الجزائرية اخترقت بعمق صفوف «الجماعة الاسلامية المسلحة»، مؤكدا ان اسوأ الفظاعات في الحرب، بما في ذلك قتل النساء والاطفال، ارتكبت باوامر من عملاء للحكومة الجزائرية.

واكد هذا العضو انه لم يكن يعرف شيئا عن الاعتداء الذي أسفر عن سقوط ثلاثة قتلى الثلاثاء في قطار الانفاق في باريس قبل ان يعلمه بوقوعه مراسل الصحيفة البريطانية في العاصمة الجزائرية.

وكان خبراء في العاصمة الجزائرية ذكروا مساء الاربعاء ان الاعتداء الذي وقع في باريس يحمل بصمات «الجماعة الاسلامية المسلحة» التي تتهم فرنسا بمساعدة السلطات الجزائرية.

الأمم المتحدة 28 عراقيا قتلوا قرب حدود تركيا

■ جنيف ـ رويتر: ظهرت الجمعة أنباء عن مقتل 28 كرديا عراقيا قرب الحدود التركية والايرانية في تشرين الاول (اكتوبر) وقالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة انها طلبت تفسيرا من تركيا.

وقالت متحدثة باسم المفوضية في بيان صحافي ان جماعة شبه عسكرية مجهولة قتلت الاكراد بين الحدود الايرانية والتركية في شمال العراق في 14 تشرين الاول (اكتوبر).

واضافت ان القتلى كانوا ضمن مجموعة مؤلفة من 30 شخصا هربوا من أعمال العنف في شمال العراق وحاولوا دخول تركيا. ولم ينج من هذا الهجوم سوى اثنين فقط.

وقالت ان «المفوضية العليا لشؤون اللاجئين طلبت تفسيرا من الحكومة التركية التي وعدت باجراء تحقيق. ونحن في انتظار النتيجة».

وتشهد تلك المنطقة الحدودية حربا بين القوات الحكومية التركية والثوار الاكراد الاتراك الذين يقاتلون من اجل الاستقلال ويعملون انطلاقا من قواعد في شمال العراق. وقتل أكثر من 21000 شخص خلال هذا الصراع الذي بدأ منذ 12 عاما.

اجتماع في المغرب بين وزيري الدفاع الفرنسي والسعودي

■ باريس ـ ا ف ب: علم الخميس من وزارة الدفاع الفرنسية ان وزير الدفاع شارل ميون اجتمع مساء الاثنين في الدار البيضاء مع نظيره السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز وبحث معه في العلاقات الفرنسية السعودية في مجال التعاون العسكري.

وكان ميون عرج على الدار البيضاء، حيث كان الأمير سلطان موجودا، في طريق عودته من الامارات العربية المتحدة التي زارها في الذكرى الخامسة والعشرين لقيامها.

ووصفت وزارة الدفاع هذا الاجتماع، وهو الثالث بين الوزيرين سنة 1996، بأنه «ودي».

البحرين: حريق متعمد في متجر كبير لم يسفر عن ضحايا

■ المنامة ـ ا ف ب: أعلنت وزارة الداخلية البحرينية الجمعة ان أربعة رجال ملثمين اضرموا النار في متجر كبير يقع في منطقة سترة الصناعية، جنوب شرق المنامة، من دون أن يؤدي هذا الحريق الى سقوط ضحايا.

وجاء في بيان أصدرته الوزارة أن «اربعة رجال ملثمين دخلوا مساء الأحد متجرا كبيرا في سترة، ثم سكبوا وقودا وأضرموا النار في المتجر». ولم تشر الوزارة الى الحادث الذي وقع الأحد الماضي، سوى الجمعة.

وأضاف البيان أن «حملة أطلقت بحثا عن المجرمين الذين لاذوا بالفرار بعدما أحرقوا المتجر».

وأصيب المتجر بأضرار كبيرة، وأتى الحريق جزئيا على المبنى الذي يقع فيه.

ووقعت في البحرين، خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، سلسلة حرائق «متعمدة»، وفق ما تؤكد السلطات، أدت الى سقوط قتيل على الأقل وعدد من الجرحى.

بون تعترف بحصول تلاعب في اصدار تأشيرة دخول بشكل محدود في طهران وكييف

■ بون ـ ا ف ب: اكدت الحكومة الالمانية الجمعة ان تأشيرات دخول صدرت عن سفارتيها في طهران وكييف مقابل رشاوى لكنها نفت ان تكون هذه العملية اخذت الابعاد ذاتها كما جاء في برنامج عرضه التلفزيون الرسمي «اي ار دي» الخميس.

وافاد الناطق باسم وزارة الخارجية مارتين ايردمان ان تحقيقا حول الفساد فتح بحق موظفين في سفارة المانيا في كييف واثنين آخرين في سفارة طهران وليس عشرة كما ذكر التلفزيون.

واعتبر ان تحدث التلفزيون عن صدور 20 الف تأشيرة دخول مقابل رشاوى من سفارة طهران «مبالغ فيه للغاية». لكن تعذر عليه اعطاء ارقام [illegible]

والي كسلا: حالة تأهب قصوى في شرق السودان

فرنسا وافقت على استقبال الميرغني وقرنق لكن تحفظها على «المستوى السياسي» للمحادثات يرجئ الزيارة

■ باريس ـ الخرطوم ـ لندن: قالت نشرة فرنسية تعنى بالشؤون الاستراتيجية ان زعيم المعارضة السودانية السيد محمد عثمان الميرغني وزعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان العقيد جون قرنق حصلا على موافقة الحكومة الفرنسية للقيام بزيارة لباريس، غير ان خلافا نشب بين الجانبين الفرنسي والمعارضة السودانية يهدد بعرقلة الزيارة.

وذكرت نشرة «تي تي يو» الفرنسية ان حكومة الرئيس جاك شيراك وافقت على استقبال زعيمي المعارضة السودانيين الميرغني وقرنق. غير ان الزيارة لم تتم حتى الآن، وكلفت السلطات الفرنسية مدير ادارة افريقيا ومدغشقر في وزارة العلاقات الخارجية الفرنسية باجراء محادثات مع الزعيمين السودانيين المعارضين. لكن الأخيرين طلبا «ان يكون استقبالهما على مستوى سياسي كما جرت عليه العادة في الدول الأوروبية الاخرى».

ويعتقد ان باريس مترددة في الاستجابة الى طلب الميرغني وقرنق بسبب علاقاتهما الطيبة مع حكومة الفريق عمر البشير. وكان قرنق قد اتهم فرنسا العام الماضي بتزويد الحكومة السودانية صورا التقطتها اقمار التجسس الصناعية التابعة لها مما ساعدها في تحديد مناطق حشود المتمردين في جنوب السودان. وقامت فرنسا بدور رئيسي قبل اسبوعين عندما طلبت من مجلس الأمن الدولي تأجيل فرض عقوبات على الخطوط الجوية السودانية كان مقررا اقراره في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وفي لندن، ذكرت مجلة «ذي ايكونومست» البريطانية في ملف خاص عن توقعات لاحداث العام الميلادي الجديد، ان الحكومتين المصرية والامريكية تريدان ان تريا نهاية النظام السوداني بحلول 1997. وتوقعت ان تسفر التوترات التي تشهدها مناطق شرق السودان المجاورة لاريتريا عن اندلاع حرب في القرن الافريقي.

ونسب التلفزيون الحكومي الى والي ولاية كسلا الشرقية اللواء أبو القاسم ابراهيم محمد ان الولاية باتت «في حالة تأهب كامل لمواجهة أي شيء يهدد الحدود الشرقية» للسودان. وأشار الى ان الولاية تستقبل عددا متزايدا من العائدين من معسكرات حركات التمرد المناوئة للحكومة السودانية. وفي تطور ينم عن استعداد السلطات لتحركات في الجبهة الشرقية خرج والي كسلا لاستقبال قافلة يقودها والي ولاية النيل الابيض (وسط السودان) أتت محملة بـ«زاد للمجاهد»، وهي التجهيزات التي تقدم الى مقاتلي قوات الدفاع الشعبي عن طريق التبرعات والحملات الشعبية. وقال مراقبون محليون ان ذلك يكشف تعويل الحكومة السودانية على قيام مقاتلي هذه الميليشيا الحكومية بدور رئيسي في صد أي هجمات يتعرض لها شرق السودان.

واستقبل الدكتور حسن الترابي زعيم الجبهة الاسلامية القومية التي تقف وراء الحكومة وفدا يمثل عموم قبيلة الشكرية تزعمه مختارها الشيخ عوض الكريم محمد حمد أبو سن. وقالت الاذاعة الحكومية ان الوفد أعرب للترابي عن استنكاره لما يحدث في شرق البلاد، وانه أكد ان ابناء قبيلة الشكرية سيبقون حماة أقوياء للبوابة الشرقية.

وقال مندوب التلفزيون السوداني في مدينة كسلا الشرقية ان الاجواء التي تسود الولاية ومناطق الحدود «أجواء جهادية». وذكر ان قبائل المنطقة متأهبة لحدوث أي شيء.

وفي تطور آخر، أعلن اللواء المتقاعد حسن حمدين والي ولاية دارفور الغربية، في مؤتمر صحافي عقده في العاصمة الخرطوم، ان السلطات السودانية تعمل في الوقت الحالي على وضع خطة لنزع السلاح الذي تملكه قبائل منطقة غرب السودان وذلك في محاولة للحد من الاضطرابات الامنية التي تتسبب فيها المناوشات القبلية وحوادث النهب المسلحة. وتقول المعارضة ان التوتر لا يزال مستمرا في غرب السودان اثر اشتباكات قبلية أسفرت عن وقوع عشرات القتلى والجرحى. غير ان الحكومة رعت اتفاق صلح بين القبائل المتنازعة وبذلت مساعي كبيرة لدعم صمود الاتفاق.

واستقبل الدكتور الترابي أخيرا سفيري اسبانيا والدنمارك المقيمين في القاهرة، وذلك عقب تقديمهما أوراق اعتمادهما للرئيس السوداني عمر البشير. وناقش الترابي مع السفيرين «طبيعة السودان المنفتحة». وقالت وسائل الاعلام المحلية ان السفير الدنماركي اكد للترابي رغبة بلاده في تطوير علاقاتها مع السودان.

مفاوضات أمريكية ـ تركية حول تغيير واسع في عملية مساعدة الاكراد

أنقرة ـ من عائشة أوغلو:

علم من مصادر مطلعة في انقرة الجمعة ان مهمة عملية حماية ومساعدة اكراد العراق «بروفايد كومفورت» ستمدد خلال كانون الاول (ديسمبر) الجاري لكن يمكن ان تدخل تعديلات على أهدافها واسمها بطلب من انقرة.

وقالت المصادر نفسها ان العملية، قد لا تحتفظ بعد انتهاء مهمتها الحالية في 31 كانون الاول (ديسمبر)، سوى بالشق البري من عملها بعد التخلي عن الشق الجوي. وقد يصبح اسمها في المستقبل «مراقبة الشمال» (نورثرن ووتش) بدلا من «بروفايد كومفورت».

وأوضحت هذه المصادر ان مفاوضات تجري بين تركيا والولايات المتحدة من جهة وبين الاطراف التركية كافة من جهة اخرى لتحديد صيغة جديدة ومرضية لجميع الاطراف.

وقرار تمديد مهمة العملية مرتبط بالبرلمان التركي.

وأوضح مصدر دبلوماسي غربي الجمعة لوكالة فرانس برس أن «العملية ستتجدد بالتأكيد. وليس للاسم أهمية كبيرة». واعتبر أن تغيير الاسم «لن يكون فكرة سيئة، ولن يشكل لنا ذلك مشكلة».

والسبب الرئيسي لهذه التعديلات التغيير الذي طرأ على الوضع في شمال العراق منذ تحالف أحد الفصيلين الكرديين المتنازعين، الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني، مع حكومة الرئيس العراقي صدام حسين في آب (أغسطس) الماضي.

ويتهم الحزب خصمه الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني بانه يتلقى الدعم من ايران. [illegible]

وتضم العملية، التي أطلقت بعد حرب الخليج عام 1991، قوة جوية قوامها طائرات أمريكية وبريطانية وفرنسية تتخذ قاعدة انجرليك (جنوب تركيا) منطلقا لها، تأتمر بقيادة أمريكية ـ تركية مشتركة، مكلفة مراقبة احترام منطقة الحظر الجوي المفروضة على العراق، الى شمال خط العرض 36.

أما الشق البري من العملية، فيتضمن مركزا للتنسيق العسكري ولمساعدة السكان المدنيين، تتولى المنظمات غير الحكومية تنفيذها على الأرض.

ولم يعد هذا الشق قائما عمليا، اذ نقل مركز التنسيق من مدينة زاخو (شمال العراق) الى قاعدة انجرليك، على اثر تدخل بغداد عسكريا الى جانب مقاتلي البشمركة التابعين للحزب الديمقراطي الكردستاني، ضد الاتحاد الوطني الكردستاني، في آب (اغسطس) الماضي.

ويعارض الاتراك عودة مركز التنسيق الى شمال العراق، اذ كانوا يتهمونه بالعمل من دون رقابة وبالسعي الى تأسيس دولة كردية مستقلة، وهو من المحرمات بالنسبة لتركيا التي تواجه منذ عام 1984 حركة تمرد يقودها حزب العمال الكردستاني الانفصالي.

وتواصل الولايات المتحدة اجلاء معظم أعضاء المنظمات غير الحكومية الذين كانوا يعملون لحساب واشنطن.

يبقى من «بروفايد كومفورت» شقها الجوي. وينقسم المسؤولون الأكراد، وفقا لصحف انقرة، في شأن الابقاء على هذه القوة [illegible]

البنتاغون يعترف بتسرب غاز سام اثناء قصف مستودع عراقي بحرب الخليج

واشنطن ـ من جيم ادامز:

قال مسؤول امريكي مساء الخميس ان ثمة ادلة اكدت وجود غاز السارين السام عندما فجرت القوات الامريكية مستودعا عراقيا للاسلحة الكيماوية في نهاية حرب الخليج عام 1991 الا انه لم ترد حتى الان اي شواهد على اصابة افراد هذه القوات بهذا الغاز القاتل. وقال برنارد روستكر المكلف من قبل وزارة الدفاع الامريكية [illegible]

وجدوا ايضا شحنة من غاز الخردل في الموقع الذي تم تفجيره في اوائل شهر اذار (مارس) عام 1991. وقال روستكر انه يستنتج من ذلك ان غاز السارين انطلق في الجو عندما كانت القوات الامريكية تظن انها تفجر مجرد اسلحة عادية في مستودع القميصية العراقي للاسلحة.

الا انه استدرك قائلا انه لم ترد اي تقارير تشير الى ان القوات الامريكية رصدت السارين او غاز الخردل في الجو [illegible]

المرء فيما يتعلق بالاثار الصحية الفورية صغير الى حد ما الا اننا كنا نتوقع ان نرصده». ويعمل روستكر مساعدا لوزير القوات البحرية وهو ايضا المساعد الخاص لجون وايت نائب وزير الدفاع الامريكي لشؤون الاشراف على تحقيقات الوزارة في الامراض المتخلفة عن حرب الخليج. وقال روستكر ان القادة العسكريين الامريكيين الذين كانوا في مسرح العمليات اثناء التفجيرات يرون الآن ان الاسلحة الكيماوية لم تنفجر في [illegible]

هكذا في الاصل

هذا من الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2359 السبت/الاحد 7/8 كانون الاول (ديسمبر) 1996 ـ 26/27 رجب 1417 هـ

منظمة التحرير: عرفات ونتنياهو ومبارك قد يجتمعون السبت

بيكر يدعو لدور امريكي اكبر بعملية السلام في الشرق الاوسط

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ

من محمد دليح:

دعا وزير الخارجية الامريكي الاسبق جيمس بيكر الحكومة الامريكية الخميس الى القيام بدور اكبر في دعم عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط واتهمها بعدم معارضة الاستيطان اليهودي.

وقال بيكر مفتتحا ندوة عن الشرق الاوسط في واشنطن انه متشائم بشأن احتمالات السلام في الاجلين القصير والمتوسط بعد انتخاب حكومة الليكود اليمينية برئاسة بنيامين نتنياهو في اسرائيل.

واضاف «الان بعد ان انتهت الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة من الضروري فيما اعتقد ان تضطلع الولايات المتحدة بدور قيادي اقوى لاعادة عملية السلام الى مسارها».

واردف «وقرار الادارة الجديدة اخذ ذلك او تركه مسألة بالغة الاهمية».

وقال بيكر الذي ساعد في عقد المؤتمر التاريخي للسلام في الشرق الاوسط في مدريد عام 1991 في ظل الادارة الجمهورية السابقة للرئيس جورج بوش ان السياسة الفعالة التي يمكن ان تتبعها الولايات المتحدة يجب ان تتضمن «قول الحقائق للؤلة».

واضاف «هذه مهمة لم ترد بشكل طبيعي على خاطر الادارة التي تتولى السلطة حاليا هنا في واشنطن».

واردف انه صدم لقرار وزير الخارجية الحالي وارن كريستوفر الذي يترك منصبه الشهر المقبل تخفيف الانتقاد الامريكي للاستيطان اليهودي في الاراضي المحتلة بعد انتخاب نتنياهو ليتحول من «عقبة في سبيل السلام» الى مجرد «عامل يعقد الامور».

وقال بيكر «سياسة الولايات المتحدة بشأن المستوطنات يجب الا تعدل ـ يجب الا تتغير اذا كنا نريد السلام ـ اين هو صوت الولايات المتحدة اليوم في معارضة زيادة النشاط الاستيطاني».

ومضى قائلا «عملية السلام في رأيي تمر اليوم بمنعطف بالغ الصعوبة في طريقها وانا نفسي متشائم حقيقة بشأن الاحتمالات في الاجلين القصير والمتوسط».

وقال كريستوفر الخميس ان مواقف الاسرائيليين والفلسطينيين «متقاربة» وأعرب عن أمله ان يتوصل الجانبان الى اتفاق «في مستقبل قريب نسبيا».

وفي مؤتمر في واشنطن عن الشرق الاوسط يحضره عدد من المسؤولين العرب والاسرائيليين والامريكيين، قال كريستوفر «لا تزال ثمة مسائل صعبة يجب تسويتها».

ولكنه اضاف ان «مواقف الجانبين تتقارب». وأعرب عن أمله في ان «يتمكن الجانبان من تحقيق اهدافهما في مستقبل قريب نسبيا».

وكان اسامة الباز، مدير مكتب الرئيس المصري حسني مبارك للشؤون السياسية، اعلن الخميس في واشنطن ان قمة بين رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو قد تعقد الجمعة او السبت في القاهرة.

من جهته، اكد المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس ان المفاوضات حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي خارج الخليل حققت تقدما، ولكنه اضاف ان «اي لقاء لم ينظم في هذه المرحلة» من المفاوضات.

ورأى ان «المهم ان الرجلين يتحدثان عن امكان عقد لقاء بينهما».

وقال مفاوضون يمثلون منظمة التحرير الفلسطينية الجمعة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس المصري حسني مبارك قد يجتمعون اليوم السبت لمحاولة التوصل الى اتفاق بشأن تسليم الخليل الى السلطة الفلسطينية، الا ان مصر نفت ترتيبها لاي اجتماع.

وقال مسؤول بمنظمة التحرير طلب عدم نشر اسمه «من المحتمل جدا ان يجتمع عرفات ونتنياهو في القاهرة يوم السبت. ويجري العمل للترتيب لمثل هذا الاجتماع الذي سيستضيفه الرئيس مبارك».

وقال مسؤولون اسرائيليون انه لم يتقرر عقد اجتماع بعد. وأعرب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ونتنياهو عن استعدادهما للاجتماع.

وكانت لخر مرة اجتمعا فيها في واشنطن بعد اشتباكات في ايلول (سبتمبر) اسفرت عن استشهاد 70 فلسطينيا وقتل 15 اسرائيليا.

وقال مفاوضو منظمة التحرير الفلسطينية ان الاسبوعين الاخيرين للمفاوضات مع اسرائيل حول تنفيذ اتفاق تسليم معظم اجزاء الخليل للسلطة الفلسطينية كانت بلا معنى مما يفرض ضرورة عقد اجتماع بين عرفات ونتنياهو.

وقال الامين العام للسلطة الفلسطينية احمد عبد الرحمن الخميس ان الاجتماع قد يعقد في القاهرة يوم الجمعة او الاحد.

واضاف انه لا يعتقد ان يوم السبت سيكون موعد الاجتماع بسبب العطلة اليهودية. ولكن العطلة تنتهي في الغروب لذلك من الممكن عقد الاجتماع ليلا.

وكان عرفات وافق الخميس على مبدأ عقد قمة مع نتنياهو في رد على رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي اعتبر الاربعاء ان الوقت حان لعقد قمة ثنائية من اجل تسوية مسألة الخليل. لكن عرفات قال ان «المفاوضات لم تنته بعد».

واشار وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث من جهته الى ان القمة «لن تنفع الا حين يكون الطرفان قد قربا وجهات نظرهما بما فيه الكفاية حتى ينضج الوضع لاتخاذ قرار».

واضاف شعث ان الخلاف الرئيسي لا يزال في طلب الجيش الاسرائيلي امكان القيام بعمليات في احياء الخليل التي ستنتقل لاشراف السلطة الوطنية الفلسطينية.

وتابع ان من شأن هذه المسألة «نسف القمة اكثر من المساعدة على انعقادها». وأوضح «حين نسوي هذه النقطة، فان عرفات ونتنياهو سيسويان الباقي مباشرة».

وعلى صعيد اخر تعهدت السلطة الفلسطينية بمواصلة التعاون مع واشنطن في جهود السلام في الشرق الاوسط بعد اعلان تعيين الرئيس الامريكي بيل كلينتون لوزيرين جديدين للخارجية والدفاع.

وينظر في اسرائيل الى السفيرة الامريكية في الامم المتحدة مادلين اولبرايت التي عينها كلينتون وزيرة للخارجية والسناتور وليام كوهين الذي عين وزيرا للدفاع على انهما «مؤيدان لاسرائيل».

وقال مروان كنفاني المتحدث باسم عرفات لرويتر «سنواصل العمل مع الادارة الامريكية (الجديدة) .. بالصدق والنزاهة والصراحة التي تميزت بها علاقاتنا مع ادارة كلينتون السابقة».

الأمير حسن يحث على الاهتمام بقضية اللاجئين في العالم

بلفاست ـ «القدس العربي»:

حث الامير حسن ولي عهد الاردن، المجتمع الدولي، على ايلاء قضية اللاجئين في العالم الاولوية القصوى، كقضية انسانية تواجه المجتمعات، وصارت هي الاكثر اهمية وخطورة بعد انتهاء الحرب الباردة.

وقال ولي عهد الاردن في الكلمة التي القاها في جامعة (الستر) في بلفاست عاصمة ايرلندا، بحضور الأميرة ثروت والامير راشد امام مجلس امناء الجامعة فور انتهاء مراسم الاحتفال الخاص الذي اقيم في الجامعة لمنح ولي العهد شهادة الدكتوراه الفخرية في الادب والفلسفة من جامعة الستر، تقديرا وعرفانا من الجامعة لجهوده الخاصة في مجالات السياسة العالمية، قال ان الصراعات الاثنية والعرقية التي تواجه العالم، والتي صارت سمة من سمات العصر، تتطلب جهدا مميزا من الجميع للعمل على حلها، وتجاوز آثارها السلبية في حياة البشر.

واستعرض الأمير حسن في الكلمة التي لخص فيها التصور الاردني لمفهوم السلام العالمي، ركائز الحوار الاخلاقي والقيمي بين اتباع الديانات السماوية، موضحا ضرورة العناية والتفهم الخاص، لدور الاعلام واتباعه، هذا الدور الذي انشأ وينشئ روح الاعتدال ويعمم القيم الانسانية النبيلة، ويحول دون سيادة الفكر التعصبي المغلق، ملفتا النظر الى ان التخوف من الاسلام الذي يقول به البعض هو تخوف قد يقابله تخوفات مماثلة من المسيحيين في حال الاستمرار به. واكد الامير الحسن من جديد، تصور الاردن لمفهوم امن الشرق الاوسط، الذي لا يقوم على الانتقائية، والذي يعطي كل ابناء الاقليم فرصة التخطيط لمستقبلهم.

وفي حلقة بحث عقدت في الجامعة في موضوع فض النزاعات، لفت ولي عهد الأردن النظر الى الانفاق غير المبرر على مشتريات السلاح خاصة في منطقة الشرق الاوسط، هذه المنطقة التي تحتاج الى مشروع تنموي كامل، لان السلاح الذي استمر تدفقه على الشرق الاوسط عقب حرب الخليج، قد ادى الى هدر طاقات وفرص لهذا الاقليم الذي عانى ابناؤه الكثير جراء ويلات الحروب والصراعات. ولخص الامير حسن مفهومه للسلام في الشرق الاوسط، الذي لا بد ان يستند على حق ابناء الاقليم في العيش بسلام وتكافؤ روح الاعتدال، وان يكون السلام ملموسا بنتائجه لمواطني وابناء الشرق الاوسط.

وطالب الامير الحسن جامعة «الستر»، والتي تعتبر مرجعا دوليا هاما في قضايا الأمن والصراعات الاثنية، للزيد من العناية في قضايا الشرق الاوسط.

وكانت رئيسة الجامعة قد اعلنت في احتفال خاص صباح الخميس في جامعة الستر، عن قرار الجامعة منح شهادة الدكتوراه الفخرية للامير الحسن ولي العهد، ونوهت في كلمتها بجهود الامير كمفكر دولي اسهم في اثراء المعرفة في قضايا السلم العالمي، وقضايا اللاجئين، وتبنى مشروع حوار الديانات، والذي اعتبر اكبر فرصة علمية لتبادل الثقافة الانسانية تبادلا نزيها واكاديميا، منوهة الى الفرصة التي حظيت بها شخصيا في هذا الاطار. بعد ذلك تحدث نائب رئيسة الجامعة عن شخصية الامير حسن، ودوره في اثراء المكتبة العالمية بمؤلفات اكاديمية هامة، وتوقف الدكتور سميث عند كتاب «حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني» الذي اعتبر من الدراسات الاولى التي تناولت القضية الفلسطينية تناولا شاملا وعادلا، ثم استعرض دور ولي عهد الاردن في حوار الديانات، مركزا على كتابه «المسيحية في العالم العربي»، هذا الكتاب الذي مكن المهتمين والدارسين في العالم من التعرف على مناحي جديدة في الفكر الانساني. ورافق الامير حسن في زيارته الى شمال ايرلندا الدكتور عبد الله طوقان المستشار العلمي للملك حسين واللواء الدكتور معروف البخيت نائب رئيس جامعة مؤتة، وبسام عصفور مدير مكتب الاعلام الاردني في لندن واحمد سلامة مستشار ولي العهد.

في حوار مع رئيس لجنة التوجيه الفلسطينية العليا للمفاوضات:

عريقات: حكومة نتنياهو اختارت الاستيطان على حساب السلام

رام الله ـ «القدس العربي»:

نفى الدكتور صائب عريقات ـ رئيس الجانب الفلسطيني في لجنة التوجيه والمراقبة العليا للمفاوضات، ما رددته وسائل الاعلام الاسرائيلية عن ان هناك ما يدعو الى التفاؤل في المفاوضات الجارية بشأن تطبيق اتفاق اعادة الانتشار في مدينة الخليل.

وقال عريقات في مقابلة مع «القدس العربي» ان هذه الانباء لا أساس لها من الصحة، وهي لا تدخل في اطار التفاؤل أو التشاؤم، بل تدخل في اطار التضليل.

واعتبر المسؤول الفلسطيني ان الحديث الاسرائيلي عن احتمال اتخاذ قرار باعادة الانتشار من جانب واحد، يعني منطقيا ان المفاوضات وصلت الى طريق مسدود.

وأكد عريقات على ان القضايا الخلافية مع الجانب الاسرائيلي تتأتى اساسا من اصرار حكومة نتنياهو على تكرار محاولاتها لتغيير ما تم الاتفاق عليه قبل أكثر من عام مضى بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية السابقة.

وردا على سؤال حول الموقف من احتمال عقد قمة فلسطينية ـ اسرائيلية بمشاركة الرئيس المصري، قال عريقات ان المشكلة مع اسرائيل لا تتعلق بالشكل أو بمستوى الاجتماعات، أو بالمسائل الاجرائية، ولا أحد يعترض على عقد اجتماع قمة، لكن المشكلة تكمن في تنكر اسرائيل للاتفاقات التي سبق التوصل اليها، وفي اصرارها على مواصلة سياسة الاستيطان ومصادرة الأراضي وتهويد القدس، بما يؤكد ان حكومتها قد اختارت الاستيطان على حساب السلام.

وفيما يلي نص المقابلة:

■ قالت وسائل الاعلام الاسرائيلية الجمعة ان هناك ما يدعو الى التفاؤل في المفاوضات الجارية بشأن تطبيق اتفاق الخليل، وأشارت الى احتمال ان تقوم اسرائيل باعادة الانتشار في المدينة من جانب واحد، ليتم بعد ذلك التوقيع على وثيقة تفاهم مع السلطة الفلسطينية.. فما صحة هذه الانباء؟

■ هذه أنباء لا أساس لها من الصحة، وهي لا تدخل في اطار التفاؤل أو التشاؤم، بل تدخل في اطار التضليل. ذلك ان الحديث الاسرائيلي عن احتمال اتخاذ اجراء من جانب واحد، يعني منطقيا ان المفاوضات وصلت الى طريق مسدود.

وحقيقة الامر ان القضايا الخلافية تتأتى أساسا من اصرار الجانب الاسرائيلي على تكرار محاولاته لتغيير ما تم الاتفاق عليه قبل أكثر من عام مضى بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ولذا، فقد سبق ان اعلنا، وما زلنا نعلن استعدادنا لتوقيع بروتوكول تنفيذ الاتفاق في اللحظة التي يكف فيها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عن محاولات تغيير هذا الاتفاق. ونقبل بالتطبيق الامين والدقيق لكل ما جاء فيه.

■ وماذا بشأن الأنباء عن وساطة مصرية لعقد اجتماع قمة بين الرئيس عرفات ونتنياهو يحضرها ايضا الرئيس حسني مبارك؟

■ المشكلة القائمة الآن مع اسرائيل، لا تتعلق بالشكل، أو بمستوى الاجتماعات أو بالمسائل الاجرائية، ولا أحد في الواقع يعترض على عقد اجتماع قمة. لكن هذه ليست هي المشكلة، والمشكلة تكمن في الهوة القائمة بين مواقف الطرفين، تكمن في تنكر اسرائيل للاتفاقات التي تم التوصل اليها ومحاولة تغييرها. تكمن في تنكر اسرائيل لضرورة وقف الاعمال الاستيطانية كما نصت على ذلك المواد 4 و5 و21 و31 من البنود الختامية للاتفاق الانتقالي الموقع بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ان توسيع الاستيطان ومصادرة الأراضي وتهويد القدس والطرق الالتفافية وتهجير المواطنين الفلسطينيين كلها دلائل على نوايا الحكومة الاسرائيلية الحالية تجاه عملية السلام.

ولذا، أكرر هنا القول ان المشكلة لا تتعلق باللقاء بين الرئيس عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي، بل تتعلق بخلافات عميقة ونهج ومضمون، لقد قلنا للحكومة الاسرائيلية ان الاستيطان والسلام متوازيان لا يمكن ان يلتقيا، ويبدو ان هذه الحكومة قد اختارت الاستيطان على حساب السلام، بدليل القرارات الاستيطانية التوسعية الجديدة، واستمرارها في مصادرة الأراضي الفلسطينية.

■ على الرغم من العزلة السياسية التي يعيشها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، الا انه ما زال يتصرف وكأن ظهره الى الحائط، ويدعي بأن الرأي العام الاسرائيلي والامريكي يؤيده.. كيف تفسرون ذلك؟

■ هناك بعض الدول التي تتعامل مع اسرائيل كدولة فوق القانون، بل كامبراطورية جديدة في الشرق الاوسط، وهذا خطر حقيقي على عملية السلام، كما على مستقبل المنطقة برمتها. والسؤال المطروح الآن لا يدور حول ما اذا كانت الولايات المتحدة الامريكية ستقف الى جانب اسرائيل، أو ضد الجانب الفلسطيني، بل يدور حول من الذي يقف مع السلام ومن الذي يقف ضد السلام.

ومما لا شك فيه ان ممارسات الحكومة الاسرائيلية الحالية منذ جاءت الى الحكم، تؤكد على انها تقف في المعسكر الذي يعارض عملية السلام.

وما أريد قوله هنا ان نتنياهو يخدع نفسه اذا كان يعتقد بأن هناك تأييدا له في أي مكان من العالم، ذلك ان هناك انقسامات حادة حتى في الموقف الأمريكي، وطالما ان الحليف الاستراتيجي لاسرائيل (الولايات المتحدة) أصبح ينقسم على نفسه بشأن الموقف من ممارسات الحكومة الاسرائيلية، فان على نتنياهو كي يفهم الموقف جيدا ان يسأل سفراءه في عواصم الدول الأوروبية وغيرها عن مواقف هذه الدول من حكومته.

■ وما هي رؤيتكم لمستقبل الوضع على ضوء ما وصلت اليه المفاوضات في أسبوعها الثامن من تصادم الارادات بين القيادتين الفلسطينية والاسرائيلية؟

■ ما يحدث في الحقيقة ليس تصادم ارادات، بل ان هناك نقاطا خلافية جوهرية تتلخص بالتالي:

أولا: يطالب الجانب الاسرائيلي بحق قواته في الدخول الى المناطق التي ستنسحب منها في مدينة الخليل اذا ما استدعت الحاجة ذلك، أو اذا كان هناك تهديد خطير للاسرائيليين. وهذا مخالف للاتفاق الموقع بشأن الخليل.

ثانيا: تصر اسرائيل على رفض اعادة فتح شارع الشهداء، وهذا مخالف للاتفاق أيضا.

ثالثا: تصر اسرائيل على ان تتسلح الشرطة الفلسطينية في المنطقة بالمسدسات فقط، وهذا مخالف للاتفاق كذلك.

رابعا: تصر اسرائيل على عدم التقيد بتسيير دوريات مشتركة في البلدة القديمة من الخليل التي ستبقى تحت السيطرة الأمنية الاسرائيلية، رغم ان الاتفاق نص على تسيير مثل هذه الدوريات.

واذا كان كل ذلك يتعلق بالخليل، فان هناك قضايا تتعلق بمناطق أخرى، ولا تحتاج الى مفاوضات، لكن الجانب الاسرائيلي لم يلتزم بمواعيد تنفيذها، واهم هذه القضايا:

* اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في المناطق (ب) و(ج) في الضفة الغربية (كان من المقرر تنفيذها في 1996/9/7).

* الافراج عن المعتقلين والمعتقلات (كان من المقرر تنفيذه في 1995/9/25).

* حل الادارة المدنية الاسرائيلية وملحقاتها العسكرية (كان من المقرر تنفيذها في 1996/3/7).

* حق قوات السلطة الفلسطينية في التحرك على طرق الضفة الغربية بحرية (كان من المقرر تنفيذه في 1996/12/28).

وهذه القضايا ـ كما ذكرت ـ ليست بحاجة الى مفاوضات، ولذا نريد الى جانب تنفيذ اتفاق اعادة الانتشار في الخليل، ان يتعهد نتنياهو بمواعيد جديدة لتنفيذ كل ما لم يتم تنفيذه من الالتزامات الاسرائيلية، ثم ان هناك القضايا التي ما زالت بحاجة الى مفاوضات من الاتفاق الانتقالي، مثل قضية الممر الآمن بين الضفة الغربية وقطاع غزة، وقضية الميناء وقضية المطار وقضية المعابر الدولية، اضافة الى العديد من القضايا الامنية والاقتصادية المعلقة.

صوت نسائي من أفغانستان

فاطمة الغيلاني: نحلم بتحرير المرأة من الذين يريدون استعبادها باسم الشريعة

لندن ـ من كمال قبيسي:

ضحايا الكرنفال الدموي الذي تعيشه افغانستان كثيرون، وفي مقدمتهم المرأة الافغانية التي تتلاعب بحقوقها عقليات قبلية وعائلية فرضت قوانين اجتماعية لم يستطع الغاءها الذين تداولوا السيطرة على البلاد، قديما وحديثا، كما تقضي الشريعة «التي يحملون لواءها».

هذا أهم ما أرادت السيدة فاطمة الغيلاني ان تقوله في محاضرة القتها مساء أمس الأول بغاليري بروناي في كلية الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن، وشرحت فيها باختصار تاريخ افغانستان الحديث وطبيعة شعبها متعدد العناصر واللغات والعادات والعقليات، وتطرقت الى الأنظمة والحكومات والدساتير التي تعاقبت على البلاد، وصولا الى حركة طالبان في الآونة الأخيرة.

كانت فاطمة الغيلاني، ولمدة 11 سنة، الناطق الرسمي باسم المجاهدين الافغان الذين اتحدوا مرة وتصدوا للغزو السوفييتي، ومنذ 4 سنوات بدأت بدراسة الفقه في الكلية الاسلامية بلندن، على يد الدكتور زكي بدوي «لأنني أردت ان استمد من فهمي للفقه الاسلامي المنهج الصحيح لخدمة البلاد التي ولدت فيها ومعرفة الحقوق التي وهبها هذا الدين العظيم للمرأة المسلمة، فاذا بي اكتشف واقعا مختلفا تماما.. هناك تلاعب كبير يمارسه رافعو الشعارات الاسلامية في بلادي بتلك الحقوق».

ولأن الحقائق ضاعت في أفغانستان، فان فاطمة الغيلاني فضلت التنقل بين لندن، التي تعيش فيها الآن، والولايات المتحدة والباكستان ناشطة في القاء المحاضرات والمشاركة في الندوات بهدف ايجاد حركة نسائية حقوقية لها ابعاد علمية لاعادة الحقوق المسلوبة من المرأة المسلمة في أفغانستان، وربما في غيرها مستقبلا، من قبل أي نظام يدعي العمل بحكم الشريعة عبر مساعدته في التحرر من ضغوط العقليات القبلية المسيطرة عليه، والتي تمنعه كما يحدث في أفغانستان اليوم، من ممارسة روح الاسلام وشرائعه واحكامه».

واعطت فاطمة الغيلاني في محاضرتها، التي نظمها المركز الاسلامي الحقوقي للشرق الاوسط، وشاركت فيه الدكتورة مي اليماني، أمثلة كثيرة عن واقع الحال الذي تعيشه المرأة في افغانستان حاليا.

قالت بأن عقلية عائلية قبلية متنوعة بتنوع المناطق والعناصر تحكم أفغانستان بما يتناقض تماما مع أحكام الشريعة الاسلامية مواقع الحال الأفغاني اليوم يفرق بين الرجل والمرأة مثلا بصورة هي النقيض تماما لما يدعو اليه الاسلام. يتم لاجبار المرأة في بعض المناطق على الزواج من شقيق زوجها المتوفي. كما ان الارث الذي يحق للمرأة طبقا للشريعة لا يعطى لها، لان قوانين القبائل وعقلياتها هي السائدة، بالاضافة الى ذلك فان المرأة تبقى مسؤولية أهل زوجها، سواء كان زوجها حيا أو ميتا. وفي بعض المناطق تحرم المرأة من الزواج من رجل من خارج قبيلتها، أما العانس فتظل من مسؤولية والدها أو أخيها طالما هي حية ترزق. واذا ارتكبت احدى النساء جريمة (غير الزنى) فانها تعاقب بطريقة لا صلة للاسلام بها، كأن يتزوجها رجل ينتمي لعائلة القتيل أو قبيلته».

وقالت ردا على سؤال طرحه أحد المستمعين: «لا أدري ماذا تمثل حركة طالبان اليوم أو غدا. أعرف مثلا انهم نسوا كيف «جمد» الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، عقوبة قطع يد السارق في فترة المجاعة التي شهدتها الجزيرة العربية أثناء خلافته، بينما الجائعين يتصورون بالآلاف في افغانستان اليوم في اجواء من المجاعة التي هي أقسى بكثير من تلك التي شهدها عصر الخليفة الراشدي».

وقالت غيلاني لـ«القدس العربي» بأنها تحلم بيوم تتركز فيه جهود المخلصين لانقاذ المرأة من الذين يريدون استعبادها باسم الاسلام الذي جاء ليحررها، ومن الذين يريدون سلب حقوقها باسم الشريعة التي جاءت لتمنحها لها».

فاطمة الغيلاني صوت استطاع ان يتملص من افغانستان ووجد أصوات كثيرة مثله هنا في العاصمة البريطانية، كالدكتورة مي اليماني التي تنشط في نفس المجال تقريبا، وهن بدأن منذ مدة على ما يبدو بتنسيق الجهود والنشاطات عبر المركز الاسلامي الحقوقي للشرق الأوسط ومركز دراسات الشرق الأدنى والأوسط، وسلسلة من المحاضرات والتراث هنا وهناك.

وأخيرا عبر نغمة الايمان الاسلامي الأصيل الذي ظن الرجل بأنه قد يكون وقفا عليه وحده، الا ان بعض الظن اثم.

عمدة تل أبيب يهدد بهجرها إذا أغلقت السبت

تزايد الهوّة بين الارثوذوكس والعلمانيين في الدولة العبرية

■ لندن ـ ق ـ ب: اندلع شجار هذا الاسبوع بين قادة الارثوذوكس والعلمانيين في اسرائيل بعدما زعم عن ان احد كبار الحاخامات القى باللوم في حدوث «المحرقة النازية» على اليهود الاصلاحيين، محذرا من ظهور «هتلر جديد» ما لم يتم التمسك بقدسية يوم السبت من جانب الاسرائيليين.

وذكر ان الحاخام مناحيم بورش نائب رئيس حزب «اغودات يسرائيل» قد ادلى بتلك التصريحات في مؤتمر صحافي عقد قبل مظاهرة جرت الجمعة ضد انتهاكات الالتزام بيوم السبت في تل ابيب.

واصر الحاخام بورش في مقابلة اجرتها معه أسبوعية (جويش كرونيكل) اليهودية التي تصدر في لندن ونشرتها في عددها الصادر الجمعة في مكتبه الواقع في حي مياشياريم الذي تقطنه اغلبية ارثوذوكسية في مدينة القدس المحتلة على ان اقواله لم تنقل بصورة صحيحة.

وقال ان النقطة التي اراد توضيحها هي انه «حتى الكثير من اليهود الاصلاحيين الموجودين في المانيا النازية لم يستطيعوا انقاذ انفسهم من هتلر». اما بخصوص الالتزام بالسبت فقد قال الحاخام انه لم يقل اكثر من ان «الشعب اليهودي يواجه خطرا شديدا اذا لم يتمسك بالسبت».

وشدد على اهمية التمسك بأحكام يوم الراحة الاسبوعي لانه يمثل «روح الديانة اليهودية». واضاف «يقول حكماؤنا ان السبت آية.. ونحن باقون طالما تمسك به الشعب اليهودي».

ولكن عنات غاليلي المتحدثة باسم مركز النشاط الديني في اسرائيل التابع للحركة الاصلاحية مصرة على انها وآخرين سمعوا زعيم «اغودات يسرائيل» وهو يلقي بمسؤولية المحرقة على كاهل اليهود الاصلاحيين اثناء حديثه عبر سماعة الراديو، والذي حذر فيه ايضا من ظهور هتلر جديد بسبب انتهاكات السبت.

وصرحت غاليلي لـ(جويش كرونيكل) قائلة «ان هذا شيء مقزز ـ ولا يستحق حتى الحديث عنه ـ ان استخدام المحرقة لاغراض سياسية يتجاوز كل الحدود».

واضافت بعد ان أوضحت انها تقدمت بشكوى رسمية لدى الشرطة على اقوال الحاخام بورش «انها جزء من سلسلة طويلة من التحريضات حصلت هذا العام». واستطردت تقول «ان هذه الكلمات الخطيرة ستجلب العنف ضد الحركة الاصلاحية في نهاية الامر، وكلما اكثروا من ترديدها ازداد تصديق اتباعهم لها على حد تعبيرها».

ووصف وزير التعليم السابق وعضو الكنيست حاليا عن حزب ميرتس اليساري أمنون روبنشتاين اقوال الحاخام المنسوبة اليه بانها «تفوهات مقطورة على الشك». وقال روبنشتاين الذي كان يتحدث مع راديو اسرائيل «ان أسفي الوحيد سببه ان اناسا يحملون مثل هذه الآراء يتبوؤون مراكز قوة هائلة في حكومتنا». واضاف انني «اجد في نفسي ميلا للتصديق ان مثل هذه الآراء تمثل فئة قليلة فقط من الدوائر الارثوذوكسية المتشددة. ولا يشاركها فيها جميع المتدينين او التقليديين في اسرائيل». واشار روبنشتاين الى ان هذه الاقوال تزيد بالتأكيد «من حالة الانقسام بين الطائفتين». وكان من المقرر ان يحتشد اليهود الارثوذوكس في تل ابيب الخميس للتظاهر احتجاجا على فتح المطاعم ودور السينما يوم السبت في المدينة. وقصد من المظاهرة التي دعا اليها قادة حزبي «شاس» و«يهودات هاتوراه»، وهما عضوان في الائتلاف الحاكم الذي يقوده رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو زيادة حدة الضغوط على الحكومة لحملها على تغيير نظام تعيين قضاة المحكمة العليا.

وكانت سلسلة من الاحكام التي اصدرتها السلطة القضائية الاعلى في اسرائيل قد اثارت غضب الجالية اليهودية الارثوذوكسية التي تصر على ان المحكمة العليا قد تبنت موقفا سلبيا تجاه اليهودية. ومن بين هذه الاحكام قرار المحكمة العليا السماح لليهود الاصلاحيين والمحافظين بالمشاركة في عضوية المجالس الدينية المحلية وقرارها اعتبار التحول الى اليهودية من خلال المذهب الاصلاحي لا يمكن اعلانه لاغيا وباطلا لاغراض القانون المدني.

وقال الحاخام بورش للصحافة اليهودية «نحن لا نطالب بتغيير أي شيء، وكل ما نريده هو ابقاء الحكومة على الوضع الراهن». وتساءل «الوضع الراهن قد تقدم به اول رئيس وزراء لاسرائيل بن غوريون. وبمقتضاه ترك تحديد الحالة الشخصية والهوية الدينية للاسرائيليين للمؤسسة الارثوذوكسية والمؤسسات التابعة لها مثل المحاكم العليا. وقد اعلن رئيس بلدية تل ابيب روني ميلو عن عزمه بان لا يسمح لحاخامات القدس بالتدخل في شؤون مدينته. واضاف «اذا صوتت غالبية من سكان تل ابيب لصالح اغلاق المدينة يوم السبت فانني سأسلم مفاتيح المدينة للحاخام بورش واترك باحثا عن مكان آخر لاعيش فيه» على حد تعبيره.

أكثر من ستين في المئة من الاسرائيليين يعتقدون ان خطر الحرب قائم

«جيروزاليم بوست»: اسرائيل تكدس اسلحة تحسبا لحرب محتملة مع سورية

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (جيروزاليم بوست) الجمعة ان الجيش الاسرائيلي انفق نحو 300 مليون دولار خلال ثلاثة اشهر لتكديس الاسلحة والذخائر استعدادا لحرب محتملة مع سورية.

ونقلت الصحيفة عن مصادر عسكرية قولها ان هذا الانفاق تم «لصد اي هجوم سوري في هضبة الجولان» السورية التي احتلتها اسرائيل في العام 1967 وضمتها في العام 1981.

واعتبر الجنرال في الاحتياط اسرائيل تال المستشار في وزارة الدفاع وأحد كبار واضعي الاستراتيجيات الاسرائيلية ان على اسرائيل ان تحافظ على سرية تامة في ما يتعلق بجهودها الرامية الى مواجهة حرب محتملة مع سورية.

وقال تال خلال ندوة عن حرب العام 1967 ان عنصر المفاجأة سيكون حاسما في حرب محتملة.

واوضح خلال هذه الندوة التي عقدت في تل ابيب «علينا ان نحافظ على الغموض حول درجة استعدادنا للحرب علينا ان نعتمد هذا الدرس».

وكانت حدة التوتر ارتفعت بين سورية واسرائيل منذ وصول حكومة نتنياهو اليمينية الى السلطة في حزيران (يونيو) الماضي التي تعارض انسحاب الدولة العبرية من هضبة الجولان.

وافاد استطلاع للرأي نشرت نتائجه صحيفة (معاريف) الجمعة ان اكثر من ستين في المئة من الاسرائيليين يعتقدون ان خطر الحروب بين الدول العربية واسرائيل قائم.

وردا على سؤال «هل هناك اليوم خطر حرب مع الدول العربية؟»، رد 63 % منهم بنعم و29 % بلا وقال ثمانية بالمئة انهم لا يعرفون.

ونسبة الذين يخشون وقوع حرب هي اعلى لدى ناخبي حزب العمل (72 %) مما هي عليه بين الذين صوتوا لنتنياهو (58 %).

ورأى 45 % من الاسرائيليين ان حكومة نتنياهو مسؤولة، على الاقل بنفس القدر الذي تتحمل فيه الدول العربية المسؤولية، عن التوتر في المنطقة مقابل 42 % يتهمون الدول العربية فقط.

وعبرت أقلية (23 في المئة) من الاسرائيليين عن ارتياحها للطريقة التي يجري فيها نتنياهو المفاوضات مع الفلسطينيين وسورية، مقابل 42 % عبروا عن استيائهم.

اما الباقون، فقد رأى بعضهم ان طريقة نتنياهو في اجراء هذه المفاوضات «مقبولة» بينما امتنع آخرون عن الادلاء برأيهم.

وردا على سؤال «هل تثق بنتنياهو؟» رد 49 % من الاسرائيليين بلا و38 % بنعم. واخيرا عبرت أغلبية 51 % عن تأييدها حكومة وحدة وطنية تجمع بين الليكود بزعامة نتنياهو والعماليين بزعامة شمعون بيريس.

وقد أجرى الاستطلاع الذي شمل 484 شخصا يمثلون اليهود الاسرائيليين، معهد (غالوب) بهامش خطأ يبلغ 4.5 %. ولم يشمل الاستطلاع أكثر من 800 الف عربي في اسرائيل.

هاني الحسن يفكر بالاقامة في عمان واتخاذ منحى متشدد من اتفاق اوسلو

عمان ـ «القدس العربي»:

في خطوة لاتخاذ منحى متشدد تجاه العملية السلمية، يفكر هاني الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح مغادرة مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني والاقامة في عمان.

وقالت مصادر مقربة من الحسن انه استشار السلطات الاردنية بشأن الاقامة في عمان التي افتتح فيها مكتبا خاصا لممارسة انشطة اعلامية. ويقال ان الحسن ينوي «فضح» مساوئ اتفاق اوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل، وانه كان وراء تسرب وثيقة اجتماع خاص بين الرئيسين حسني مبارك وياسر عرفات للصحافة الاردنية، وكذلك وثيقة «عباس ـ بيلين» التي تضمنت تصورا نهائيا لحل القضية الفلسطينية.

وتتحدث الوثيقة التي صيغت خلال مفاوضات سرية بين يوسي بيلين ومحمود عباس قبل الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة عن دولة فلسطينية منزوعة السلاح وتقسيم القدس الى مدينتين ومبادلة مستوطنات يهودية في الضفة الغربية بقرى واراض عربية في منطقة الجليل.

تقرير امريكي: الاعتداء على اسرائيل تهديد لمصالح الولايات المتحدة

■ لندن ـ «القدس العربي»: اعتبرت مصادر امريكية عليا أن الحفاظ على أمن اسرائيل احد اهم مصالح الولايات المتحدة الخارجية. وجاء في تقرير مكون من 160 صفحة اعده «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية» تحت عنوان «السياسة الخارجية في القرن الـ21: تحدي زعامة الولايات المتحدة» ان اسرائيل «حليف اصبح أمنه مصلحة رئيسية» للولايات المتحدة.

وقال «إن اي اعتداء على اسرائيل سينظر اليه على انه تهديد لوضع الولايات المتحدة الاستراتيجي». وشارك في اعداد التقرير اكثر من 50 خبيرا في شؤون الأمن والشرق الأوسط بينهم مستشار الأمن القومي السابق زبغنيو برزنسكي، ووزيرا الدفاع السابقين هارولد براون وجيمس سكليزنغر، والسفير الامريكي السابق لدى السعودية روبرت نيومان.

من جهة اخرى ذكرت مصادر اسرائيلية مطلعة الجمعة ان جهاز المخابرات الداخلية (شين بيت) قرر تعزيز وتشديد تدابير الحراسة حول رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وذلك في ضوء توافر معلومات وتحذيرات جديدة بشأن محاولات محتملة للمس بحياته وتلقيه تهديدات من جانب متطرفين يهود.

وقالت مصادر سياسية اسرائيلية رفيعة المستوى ان جهاز المخابرات الداخلية المكلفة ايضا بحماية الشخصيات الحكومية والسياسية الهامة في اسرائيل تلقى تحذيرات استخبارية جديدة وملموسة حول نوايا جهات يهودية متطرفة وجهات في المقاومة الفلسطينية للقيام بمحاولات «اعتداء» منفصلة على حياة رئيس الوزراء نتنياهو. واضافت المصادر ان جهاز المخابرات (شين بيت) اجرى في اعقاب وصول هذه المعلومات تقويما للوضع قرر في ضوئه ان التهديد والخطر على حياة نتنياهو ازداد في الاونة الاخيرة ولذلك اتخذت تدابير جديدة لتشديد وتعزيز الحراسة حوله وحول ابناء عائلته بما في ذلك ادخال تغييرات على جدول مواعيد رئيس الوزراء الاسرائيلي. يشار الى أن نتنياهو كان الوحيد من بين الزعماء والمسؤولين الذين حضروا قمة منظمة الامن والتعاون الاوروبية في لشبونة الذي تنقل خلال اعمال المؤتمر تحت حراسة دائمة ومشددة. وتأتي تلك التطورات بعد انقضاء عام على اغتيال رئيس الوزراء السابق اسحاق رابين في تل ابيب على يد متطرف يهودي.

تقرير: 7 من 10 اسرائيليين يتهربون من الخدمة الاحتياطية

■ القدس ـ ق ب: كشفت معطيات اسرائيلية رسمية عن ان سبعة من بين كل عشرة رجال في اسرائيل يتهربون من الخدمة العسكرية الاحتياطية في الجيش الاسرائيلي.

وجاء في هذه المعطيات الحديثة التي كشف عنها رئيس شعبة الطاقة البشرية في الجيش الاسرائيلي الجنرال جدعون شيفر للمرة الاولى في تقرير له ان قرابة 70 في المئة من مجموع الرجال اليهود في اسرائيل ممن تتراوح اعمارهم ما بين 21 الى 51 عاما لا يؤيدون الخدمة الاحتياطية في الجيش الاسرائيلي اي ان ثلاثة فقط من بين كل عشرة رجال يلتحقون بهذه الخدمة العسكرية.

وتبين المعطيات التي عرضت على اعضاء لجنة مراقبة الدولة في البرلمان (الكنيست) الاسرائيلي ان 40 في المئة من الرجال اليهود الذين هم في سن الخدمة العسكرية لا يؤيدون مطلقا الخدمة العسكرية الاحتياطية، وان 30 في المئة يتهربون من هذه الخدمة تحت حجج واسباب مختلفة.

واشارت نفس المعطيات الى ان نسبة الثلاثين في المئة التي تؤدي الخدمة العسكرية الاحتياطية تؤديها على نحو متفاوت. اذ ان 5 في المئة من بين مجموع هؤلاء خدموا (العام الماضي) فترة لا تزيد عن عشرة ايام في السنة، 72 في المئة خدموا في الاحتياط ما بين 11 الى 21 يوما في السنة، 20 في المئة ما بين 22 ـ 31 يوما في السنة، ونحو 2 في المئة فقط ادوا فترة الخدمة الاحتياطية القانونية 32 ـ 45 يوما في السنة.

وقد اعرب اعضاء اللجنة البرلمانية عن قلقهم ازاء هذه المعطيات، فيما دعا عضو اللجنة النائب رعنان كوهين (عمل) الى تشكيل لجنة تحقيق رسمية لبحث ما وصفه بالابعاد الخطيرة للمعطيات التي تضمنها تقرير مراقبة الدولة عن وضع قوات الاحتياط في الجيش الاسرائيلي.

وكان النائب العمالي رعنان كوهين كشف في نفس السياق من جلسة اللجنة عن معطيات اخرى تتعلق بالقوات النظامية في الجيش الاسرائيلي، مبينا ان 19 في المئة من بين الذين يتم تجنيدهم للخدمة الالزامية في الجيش يحصلون على اعفاء كامل من هذه الخدمة في مكاتب التجنيد.

يشار الى ان موضوع تراجع الجاهزية القتالية في صفوف الشبان الاسرائيليين بصورة ملموسة خلال السنوات الاخيرة يستحوذ منذ بضعة اشهر على نقاش وجدل واسع في اسرائيل.

وكانت معطيات رسمية اعدها الجيش الاسرائيلي ونشرت حديثا اشارت الى ان 800 جندي اسرائيلي عملوا في صفوف الجيش اعتقلوا خلال العام 1995 بتهمة تعاطي المخدرات.

الجيش الاسرائيلي يسمح للاسرائيليين بدخول مدينة بيت لحم

اسرائيل ستبني 20 الف مسكن حول القدس العام المقبل

■ القدس ـ اف ب ـ رويتر: ذكرت مجلة (كول هاعير) الاسرائيلية الجمعة ان وزارة الاسكان الاسرائيلية تتوقع بناء 20 الف مسكن في مستوطنات الضفة الغربية المحيطة بالقدس ابتداء من العام المقبل.

وكشفت هذه المجلة المحلية الصادرة في القدس خطة العمل السنوية لدى وزارة الاسكان للعام 1997 التي تنص بخاصة على زيادة عدد سكان معاليه ادوميم اكبر مستوطنة في الضفة الغربية في شرق القدس الى اكثر من الضعفين.

وتابعت ان 7500 مسكن ستبنى في هذه المستوطنة التي يبلغ تعداد سكانها خمسة آلاف نسمة. والهدف رفع عدد السكان من 23 الف شخص الى 60 الفا. وتتوقع الوزارة استثمار 18 مليون دولار لاعمال البنى التحتية في معاليه ادوميم.

من جهة أخرى هناك مشاريع لبناء 6400 مسكن في مستوطنتي بيتار وافرات جنوب القدس و1300 في جيفعات زئيف (شمال).

واضافت المجلة ان وزارة الاسكان تعتزم كذلك السماح ببيع آلاف من المساكن الجاهزة في مستوطنات أخرى وهي الخطوة التي كانت الحكومة العمالية السابقة قد جمدتها.

وكانت الحكومة العمالية سمحت بتطوير اكثرية المستوطنات حول القدس الا انها اكدت انها ستطلب ضمها الى الاراضي الاسرائيلية في اطار الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية الذي سيتم التفاوض بشأنه من الان وحتى ايار (مايو) 1999.

وكان الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بيفيد باز ايلان نفى الخميس المعلومات التي أشارت الى مشروع لزيادة عدد سكان مستوطنة كادوميم في الضفة الغربية الى الضعف. وقال ان «الارقام التي قدمت لا علاقة لها بالواقع. انها مجرد اختلاق».

وذكرت صحيفة (هارتس) الاسرائيلية في عددها الجمعة ان رئيس الوزراء وعد المستوطنين بأنه سينتظر اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل، ليمنح تراخيص بناء جديدة في المستوطنات.

واضافت ان نتنياهو يرى ان اسرائيل سيكون بامكانها تقديم مشاريع توسيع المستوطنات هذه بمثابة «تعويضات» عن الانسحاب الجزئي من الخليل.

ومن جهة أخرى وضع رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت الخميس الحجر الاساس لحي يهودي سيقام على مساحة 30 هكتارا من الاراضي تعود لكيبوتز رامات رحيل جنوب المدينة المقدسة. وقد دمجت هذه الاراضي التي تحاذي قطاع الحكم الذاتي الفلسطيني في بيت لحم بالضفة الغربية، مع بلدية القدس قبل عشر سنوات.

وبموجب اتفاق فان الكيبوتز سيحصل على عدد من المساكن الـ1200 مسكن ومن الغرف الـ800 في الفنادق.

واوضح اولمرت خلال الاحتفال انه سيعمل «من اجل تنفيذ مشروعات تنص على بناء 35 الف مسكن في القدس بأسرع وقت ممكن».

وأعرب عن الامل في ان يبدأ بناء سبعة آلاف مسكن آخر لليهود في حي هار حوما «في الايام المقبلة».

وسيقام حي هار حوما على مقربة من كيبوتز رامات رحيل على أراض تمت مصادرة جزء منها من الفلسطينيين.

وتعد القدس نحو 550 الف شخص من بينهم 230 الف يهودي يقيمون في غربها و170 الف آخرين في عشرة أحياء جديدة اقيمت في القطاع العربي الذي احتلته اسرائيل وضمته العام 1967 وحيث يعيش 160 الف فلسطيني.

وأعلنت اسرائيل أن كامل مدينة القدس هي عاصمتها في حين تأمل منظمة التحرير الفلسطينية بان تجعل من قطاعها الشرقي عاصمة الدولة التي تريد اقامتها في المستقبل.

وعلى صعيد اخر ذكر متحدث عسكري ان الجيش الاسرائيلي سمح الجمعة للاسرائيليين بدخول مدينة بيت لحم التابعة للحكم الذاتي الفلسطيني التي كانوا ممنوعين من التوجه اليها منذ شهرين ونصف الشهر.

وكان الجيش الاسرائيلي قد أعلن بيت لحم «منطقة عسكرية مغلقة» بعد المواجهات بين الفلسطينيين والاسرائيليين التي اسفرت عن مقتل 86 شخصا في نهاية ايلول (سبتمبر) في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية. وقد استؤنفت الدوريات الاسرائيلية الفلسطينية المشتركة حول بيت لحم الخميس. وكانت هذه الدوريات قد علقت في الضفة الغربية فقط (وليس في قطاع غزة) بعد مواجهات ايلول (سبتمبر).

وتجري هذه الدوريات حول المدن الفلسطينية التي تتمتع بالحكم الذاتي والطرق الرئيسية التي تمر عبرها بموجب الاتفاقات الموقعة بين اسرائيل والفلسطينيين. وقد استؤنفت هذه الدوريات خلال الاسابيع الاخيرة في مدينتي اريحا وجنين ولكنها ما زالت متوقفة في رام الله ونابلس.

جندي اسرائيلي من حرس الحدود يراقب دخول الفلسطينيين الحرم الابراهيمي في الخليل لاداء صلاة الجمعة (رويتر)

الحسيني يحذر من خطورة [illegible]

رام الله ـ «القدس العربي»:

اعتبر فيصل الحسيني، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، مسؤول ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية ان مواجهة سياسة التهويد الاسرائيلي للمدينة المقدسة منذ بداية القرن قد أدت الى ايجاد شكل من أشكال الحكم الذاتي للفلسطينيين فيها، لكنه أشار الى ان هذه المواجهة قد بدأت تضعف بعد عام 1993 وحرب الخليج واتفاقية «أوسلو».

وقال الحسيني في مداخلة مطولة امام جلسة خصصها المجلس التشريعي الفلسطيني لمناقشة موضوع القدس أمس (الخميس) ان اسرائيل وجدت نفسها في أعقاب التوقيع على اتفاقية «اوسلو» امام حقيقة ان القدس ظلت فلسطينية بالرغم من الاطواق الاستيطانية المحيطة بها، لذا، فقد حاولت اختراق المدينة عبر زحف استيطاني جديد من منطقة سلوان.

واستعرض الحسيني المحاولات الاسرائيلية لتهويد القدس منذ حرب حزيران (يونيو)، مشيراً بشكل خاص الى اتباع سياسات العزل والطرد والالحاق وفرض الهوية الاسرائيلية على المواطنين الفلسطينيين.

واكد الحسيني ان اسرائيل انتهجت منذ عهد حكومة حزب «العمل» سياسة الطرد المكثف للفلسطينيين من المدينة المقدسة، بما يعنيه ذلك من الطرد الجسدي والاقتصادي.

وثمن الحسيني موقف المملكة العربية السعودية التي رصدت مبلغ ثلاثين مليون دولارا لاقامة مشاريع اسكانية في القدس. كما وجه الشكر الى دولة الامارات العربية المتحدة والى بنك التنمية الاسلامية.

ويشار الى ان الحسيني اجاب بعد المداخلة التي قدمها على حوالي ستين سؤالا لاعضاء المجلس التشريعي بشأن القدس. ثم عقد المجلس جلسة مغلقة لمناقشة السياسات الفلسطينية في مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية على المدينة.

وردا على سؤال لـ «القدس العربي» حول مبررات اغلاق هذه الجلسة أمام الصحافة والمراقبين، قال مروان البرغوثي عضو المجلس التشريعي ورئيس اللجنة العليا لحركة «فتح» في الضفة الغربية ان البعض اقترح ذلك نظرا لحساسية هذه القضية، وان كنت لا أرى شخصيا في كل ما شهدته الجلسة سببا يدعو الى السرية.. فالمعلومات كلها معروفة. والاجراءات الاسرائيلية والردود الفلسطينية عليها معروفة أيضا. واعرب البرغوثي عن اعتقاده بأن المداخلة القيمة التي قدمها الحسيني تؤكد الحاجة الى مزيد من الاهتمام الفلسطيني والعربي بدعم القدس. وتخصيص الأموال اللازمة لمساعدة مؤسساتها على الصمود في مواجهة التهويد.

مكتب اسرائيل التجاري بقطر يواجه صعوبات في ايجاد مقر

■ الدوحة ـ رويتر: قال دبلوماسيون الجمعة ان بعثة اسرائيل التجارية الجديدة في قطر تواجه رفضا شعبيا وان الممثل التجاري الاسرائيلي سامي رافل وجد صعوبة في العثور على مقر بعد اضطراره لاخلاء الجناح الذي كان يشغله بأحد فنادق الدوحة بسبب عقد قمة مجلس التعاون الخليجي. وقال دبلوماسي عربي «ما تزال بعثة اسرائيل هنا تواجه استياء شعبيا واسع النطاق».

واضاف ان رافل حاول استئجار مكتب في مجمع مكاتب جديد في الدوحة الا ان المالك قال له انه سيهدم المبنى».

واتخذ رافل من أحد فنادق الدوحة مقر اقامة له ومقرا للبعثة التجارية. لكنه مثل نزلاء الفندق الاخرين اضطر الى اخلاء جناحه لان مؤتمر القمة الخليجي سينعقد في هذا الفندق بين السابع والتاسع من كانون الاول (ديسمبر).

وذكرت مصادر انه وجد صعوبة بالغة في العثور على قطري مستعد لتأجير مكاتب له وانه تمكن من تأجير فيلا بعد رفض متكرر من عدة ملاك.

وقال الدبلوماسي العربي ان البعثة الاسرائيلية اضطرت من قبل الى اخلاء مقرها المؤقت في فيلا في مجمع تابع لشركة نفط امريكية عاملة في قطر بعد أن أبدى المستأجرون الاخرون اعتراضات بسبب مخاوف أمنية.

واضاف ان اربعة قطريين فقط حضروا حفل استقبال أقامه رافل في الاونة الاخيرة. وقال ان «قطر واسرائيل لم تتفقا بعد على ما اذا كان العلم (الاسرائيلي) سيرفع خارج مقر البعثة وعلى شكل وحجم اللافتة التي ستوضع على المقر».

وعمدت قطر أخيرا الى «تجميد» معاملاتها مع اسرائيل بسبب عدم تنفيذ الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين.

ولا توجد علاقات دبلوماسية بين اسرائيل ودول مجلس التعاون الخليجي الست. ويقول دبلوماسيون ان المكتبين التجاريين لاسرائيل في قطر وسلطنة عمان يجدان صعوبات كبيرة في ابرام صفقات مع رجال أعمال من البلدين.

تعهدات للاونروا بمبلغ 133 مليون دولار

■ الامم المتحدة ـ رويتر: أعلنت الخميس تعهدات مجملها 133 مليون دولار لوكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) التي تتولى تقديم معونات تعليمية وطبية واخرى تتعلق بالاغذية والمعونات الاخرى لنحو 3.3 مليون لاجئ فلسطيني في الاردن ولبنان وسورية والضفة الغربية وقطاع غزة.

وقالت الامم المتحدة ان هذا الرقم يعادل تقريبا ثلاثة امثال المبلغ الذي اعلن خلال اجتماع مماثل للتعهد بمعونات في العام الماضي الا انه يقل كثيرا عن مبلغ 352 مليون دولار تحتاجه الاونروا للابقاء على المستوى الحالي من الخدمات لعام 1997.

وأعلن هذه التعهدات ممثلو 27 دولة وكانت اكبر التبرعات مقدمة من الولايات المتحدة التي تعهدت بمبلغ 70 مليون دولار والسويد 20.1 مليون دولار والنرويج 13.2 مليون دولار والمانيا 9.1 مليون دولار وهولندا 7.5 مليون دولار ثم سويسرا 6.9 مليون دولار.

وقال بيتر هانسن المفوض العام للاونروا ان الوكالة التي باشرت مهمتها عام 1950 تجتاز اصعب مراحلها الان.

ومضى يقول ان الوكالة قد تواجه عجزا هيكليا يصل الى 50 مليون دولار.

ومضى يقول انه «ما لم يتم تصحيح ذلك بتدخل هائل من قبل الدول المانحة فستضطر الوكالة الى القيام بتعديل جذري في برامجها خلال الفترة المقبلة» بما يتضمنه ذلك من عواقب سياسية على الاستقرار في المنطقة.

محكمة فلسطينية تسجن شرطيا مدى الحياة لقتله سجينا

■ اريحا ـ رويتر: اصدرت محكمة عسكرية فلسطينية حكما بالسجن مدى الحياة على شرطي فلسطيني الجمعة لقتله سجينا اثناء مشاجرة في سجن في اريحا.

وقال القاضي العسكري الرائد مروان ابو الفدا انه بعد مراجعة كل الادلة والاستماع الى الشهود حكمت المحكمة على عصام جلايطة بالسجن مدى الحياة مع الاشغال الشاقة لان نيته كانت القتل.

وقال ابو الفدا انه لابد وان يصدق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على هذا الحكم.

وقتل جلايطة راشد فتياني (21 عاما) هذا الاسبوع. وقالت قوات الامن الوطني الفلسطينية ان فتياني الذي اعتقل في عام 1994 بتهمة التعاون مع اسرائيل قتل بعد ان هاجم جلايطة اثناء محاولة للهروب من السجن.

واوضحت مصادر في سجن اريحا ان جلايطة اطلق 13 رصاصة على فتياني وقتله على الفور. وقال صحافيون ان شرطة منظمة التحرير الفلسطينية منعتهم من التقاط صور لجثة فتياني في مستشفى باريحا.

وانتقد مسؤولون فلسطينيون عن حقوق الانسان سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني لعدم حمايتها السجناء.

ووقع حادث القتل بعد ايام فقط من نشر منظمة العفو الدولية تقريرا هاجم السلطة الفلسطينية بسبب الزيادة «المقلقة» في انتهاكات حقوق الانسان.

المعتقلون الفلسطينيون في السجون الاسرائيلية يواصلون الاضراب عن الطعام

■ عمان ـ ق ن ا: واصل المعتقلون الفلسطينيون في سجن عسقلان الاسرائيلي الجمعة اضرابهم عن الطعام احتجاجا على عدم تنفيذ الاتفاق الخاص بالافراج عنهم وفقا لاتفاقات الحكم الذاتي.

وقال بيان عن (مؤسسة الضمير لرعاية السجين) وزع في الاراضي الفلسطينية ان وفدا من المؤسسة قام بزيارة الى سجن عسقلان للاطلاع على ظروف واضاع المعتقلين بعد اضرابهم عن الطعام الذي بدأوه الخميس.

واوضح البيان ان المعتقلين يطالبون بوقف سياسة السلطات الاسرائيلية بتعقيد زيارات الاهالي لذويهم مشيرا الى انه لم تتم زيارتهم منذ مدة طويلة تصل الى 11 شهرا.

كما طالب المعتقلون بتحسين ظروف الحياة العامة ووقف سياسة العقاب الجماعي التي تقوم بها ادارة السجن من تفتيش بدون مراعاة لاوقات النوم.

وطالب المعتقلون كذلك بتحسين ظروفهم الصحية والعمل على اجراء عمليات جراحية للمرضى منهم.

ومن ناحية ثانية قال معتقل فلسطيني من اهالي القدس المحتلة قيد التحقيق ان محققي جهاز المخابرات (شين بيت) يمنعونه من مقابلة محام لاخفاء التعذيب الذي يتعرض له خلال استجوابه.

وطلب المعتقل مهند يعقوب ابو رومي 21 عاما في التماس رفعه للمحكمة الاسرائيلية العليا ان توعز المحكمة للسلطات العسكرية الاسرائيلية بالسماح له بمقابلة محاميه كي تطلعه على حقوقه كمعتقل رهن التحقيق.

كما طلب المعتقل في الالتماس بأن تصدر المحكمة امرا تحظر فيه على جهاز المخابرات تعذيبه اثناء التحقيق معه.

وكان (شين بيت) قد استصدر اوامر تحظر على ابو رومي وهو طالب جامعة يدرس الهندسة بجامعة بيرزيت مقابلة محام موكل من طرفه وذلك منذ اعتقاله في منتصف الشهر الماضي بتهم أمنية لم تحددها السلطات العسكرية.

وقد عبر اهل المعتقل في الالتماس عن خشيتهم من ان هذه الاوامر تستهدف التغطية والتكتم على التعذيب الذي يتعرض له ابنهم على يد المحققين الاسرائيليين.

واشنطن تنتقد الافراج عن فلسطيني مدان بتفجير قنبلة

■ واشنطن ـ رويتر: انتقدت الولايات المتحدة الخميس قيام اليونان بالافراج عن الفلسطيني محمد رشيد الذي ادين بتفجير قنبلة في طائرة ركاب لشركة بان امريكان عام 1980.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «يتعين علينا نحن جميعا الذين كنا هدفا للارهابيين .. ان نقف جنبا الى جنب ضد الارهاب. لا يمكننا ان نسمح باخلاء سبيل الارهابيين من السجون عندما يكون هناك خطر على المدنيين في شتى ارجاء العالم».

وقال بيرنز في مؤتمر صحافي ان رشيد «ارهابي يستحق ان يكون وراء القضبان. انه امر غير مفهوم لنا لماذا سمح له بمغادرة اليونان قبل ان يقضي فترة الحكم بالتمام ... انها خطوة غير مفهومة. ولا مبرر لها».

وادلى بيرنز بهذه التصريحات بعد ان غادر رشيد اليونان الخميس الى القاهرة في طريقه الى تونس بعد أن اطلق سراحه من السجن مبكرا لحسن سلوكه.

وقال بيرنز ان الحكومة الامريكية نقلت وجهة نظرها في هذا الشأن الى حكومة اليونان.

وادين رشيد البالغ من العمر 46 عاما في عام 1992 في اليونان وحكم عليه بالسجن 18 عاما. وسجن رشيد بتهمة القتل العمد في حادث تفجير طائرة ركاب لشركة بان امريكان عام 1982 الذي قتل فيه مراهق ياباني وجرح 15 راكبا اخر. وكانت الطائرة نجحت في الهبوط بسلام في هاواي بعد الانفجار.

وقالت الشرطة ان رشيد نقل من سجن كوريدالوس خارج اثينا الى المطار حيث استقل طائرة الخطوط الجوية الاولمبية الى القاهرة التي سيتوجه منها الى تونس المقر الرسمي السابق لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وكان رد فعل الولايات المتحدة غاضبا ازاء قرار المحكمة الذي صدر هذا الاسبوع بالافراج عن رشيد بعد ان امضى ثماني سنوات ونصف من العقوبة لحسن السلوك وفقا للقانون اليوناني. وقال متحدث باسم السفارة الامريكية يوم الاربعاء «نعتقد ان الارهابيين الذين تمت ادانتهم يجب ان يقضوا العقوبة كاملة».

واعتقل رشيد عام 1988 بعد بلاغ امريكي. ورفضت اليونان تسليمه ولكنها وافقت على تقديمه للمحاكمة في اثينا بتهمة تفجير الطائرة.

بيريس ينادي بتمثيل حلف شمال الاطلسي في محادثات الشرق الاوسط

■ ستراسبورغ (فرنسا) ـ رويتر: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس الجمعة انه يرى ان حلف شمال الاطلسي يجب ان يمثل في محادثات السلام بالشرق الاوسط.

وقال «اوروبا تقول انها لا تريد ان تظل مجرد ممول لعملية السلام دون ان يكون لها ارتباط بها. واعتقد انه ينبغي ان يكون هناك فريق اطلسي في هذه المفاوضات».

وكان بيريس الذي يزور المجلس الاوروبي يشير بذلك الى ما ثار من جدل حول دور اوروبا في العملية السلمية عندما سعى الرئيس الفرنسي جاك شيراك في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى اشراك الاتحاد الاوروبي الى جانب الولايات المتحدة كوسيط. ورفضت اسرائيل هذا الاقتراح.

ووصف بيريس انشاء مستوطنات اسرائيلية جديدة في الاراضي العربية المحتلة بانه «خطأ مأساوي» ولو انه اشار الى ان اتفاقات اوسلو بين اسرائيل والفلسطينيين لم تنص صراحة على حظرها.

وقال ان عملية السلام لا رجعة فيها «ولو انها قد تتكلف اكثر وتستمر لفترة اطول» في ظل الحكومة اليمينية القائمة في اسرائيل.

ورفض بيريس فكرة تشكيل حكومة وحدة وطنية في اسرائيل «مالم تشمل برنامجا مشتركا للسلام».

وتحدث بيريس عن معهد السلام الذي يحمل اسمه وذلك خلال زيارة خاصة قام بها لمجلس اوروبا.

وبعد لقاء مع الرئيس السابق للجمعية البرلمانية لمجلس اوروبا ميغيل انجيل مارتينيز الخميس، اكد بيريس امام الصحافيين اهمية هذا المعهد سواء على الصعيد السياسي او الاقتصادي.

وقال بيريس «علينا ان نتخلى الان عن استراتيجيات الحرب من اجل استراتيجيات السلام». واضاف «نرغب ان تحقق عملية السلام تقدما في المجالات الممكنة كافة».

ويضم «معهد شمعون بيريس للسلام» الذي سيبدأ العمل اعتبارا من العام المقبل قسما للابحاث الاقتصادية من اجل السلام سيهتم بالتنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط.

واوضح بيريس ان المعهد سيقوم بتطوير «علاقات غير رسمية» وخصوصا مع المنظمات غير الحكومية لتسهيل تنمية المؤسسات الخاصة.

واضاف انه سيعمل من اجل سياسة اطلسية لاوروبا «ستكون ضرورية جدا للسلام». وقال انه يعتزم ان يتعاون مع «مركز الشمال والجنوب» التابع لمجلس اوروبا ويرأسه الاسباني الاشتراكي مارتينيز. ورأى مارتينيز ان «مركز الشمال والجنوب ناشط جدا منذ خمس سنوات في عملية السلام في الشرق الاوسط» ويمكن ان «يحقق تكاملا» مع المعهد الذي اقامه بيريس. واضاف ان الهيئتين ستتعاونان في عدد من المشاريع المشتركة.

في حين يشجع مبعوثو اسرائيل يهود العالم على الانتقال اليها

الدولة العبرية تقود حملة لحرمان عرب القدس بالخارج من حقهم في العودة الى ديارهم

القدس ـ من سامي عابودي:

حزم الصحافي الفلسطيني حيان الجعبة امتعته والحزن يمزقه على وفاة زوجته في لندن وعاد الى موطنه الاصلي في القدس ليربي طفليه وسط عائلته.

ولكنه صدم فور وصوله اذ وجد ان اسرائيل الغت اقامته وجعلته من الوجهة العملية غريبا يقيم بصفة غير شرعية في بلده. وقال مراسل مركز تلفزيون الشرق الاوسط في لندن (35 عاما) «الاسرائيليون يحرمونني حقي في العيش في القدس لا لشيء الا لاني انتقلت الى لندن لثلاثة اعوام».

واضاف الجعبة وهو واحد من مئات الفلسطينيين الذين فقدوا حق العيش في القدس «كان هذا اغرب شيء سمعته في حياتي» ففي حين يشجع مبعوثو اسرائيل يهود العالم على الانتقال الى اسرائيل يقول الفلسطينيون ان الدولة العبرية تقود حملة لحرمان عرب القدس الاصليين الذين يعملون او يدرسون بالخارج من حقهم في العودة الى ديارهم.

غير ان اسرائيل تنفي انتهاج سياسة منظمة ضد الفلسطينيين وتصر على انها تلتزم فقط بالقانون.

ولا يصنف القانون الفلسطينيين باعتبارهم جماعة عرقية. غير ان المدافعين عن حقوق الانسان يرون ان تطبيقه يستهدف 160 الف عربي يقيمون في القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل من الاردن عام 1967 وضمتها الى اراضيها.

وقالت داليا كرستين مديرة جماعة هاموكيد الاسرائيلية لحقوق الانسان وهي احدى الجماعات العديدة التي تحاول تقديم يد العون في هذا الامر «نعتقد انها (سياسة) لنقل الفلسطينيين من القدس نقلا بطيئا. انهم لا يقتادون الناس ويحملونهم على شاحنات انهم فقط يلغون اقامتهم فلا يصبح لهم اي وضع قانوني او حقوق او خدمات».

وهناك العديد من الامريكيين من اصول فلسطينية بين الذين فقدوا حق الاقامة في وطنهم مما دفع واشنطن الى اثارة الامر مع اسرائيل.

وتقول جماعات حقوق الانسان ان اسرائيل بدأت تنفيذ هذه السياسة عام 1994 بعد ان ابرمت اتفاق سلام مؤقتا مع منظمة التحرير الفلسطينية يقضي كذلك بالتوصل الى تسوية دائمة تشمل التفاوض على مستقبل القدس.

وترى الجماعات ان اسرائيل تطبق قانونا صدر عام 1952 يخول وزارة الداخلية حق الغاء اقامة اصحاب «الاقامة الدائمة» بهدف تقليل عدد الفلسطينيين في المدينة المقدسة قبل محادثات الوضع النهائي التي يتعين استئنافها.

وتقول منظمة التحرير الفلسطينية ان الاجراء الاسرائيلي غير قانوني وانه يعد انتهاكا لاتفاق السلام الموقع عام 1993 والذي ينص على ان يمتنع كلا الجانبين عن اتخاذ خطوات من جانب واحد تتضمن حكما مسبقا على نتائج محادثات الوضع النهائي بشأن مسألة القدس وغيرها من المسائل.

وقال زيد ابو زيد وهو فلسطيني مسؤول عن مسألة القدس «انه ليس فقط انتهاكا لاتفاق السلام بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل بل هو ايضا محاولة من جانب اسرائيل لاخراج الفلسطينيين من القدس من اجل تقليل عددهم في المدينة وازالة الطابع الفلسطيني للقدس».

وعلى عكس المهاجرين اليهود الذين يتحولون على الفور الى مواطنين يتمتعون بكامل حقوق العيش في البلاد انتهى الامر بعرب القدس الى ان يصبحوا «اصحاب اقامة دائمة» بعد ان ضمت اسرائيل مدينتهم الى اراضيها رغما عنهم.

ولا يدرك الفلسطينيون الذين يحلمون بعودة القدس الى السيادة العربية انهم يواجهون خطر فقد الحق في الاقامة في المدينة بوضع اصحاب الاقامة الدائمة.

وقالت جسيكا مونتيل من المركز الاسرائيلي لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة والمعروف باسم بيتسلم «حتى اذا طبقنا القانون باسلوب غير منحاز فان النتيجة هي استهداف الفلسطينيين لان الفلسطينيين هم اصحاب الاقامة الدائمة».

ويقول فلسطينيون ان اسرائيل لم تلغ سوى اقامة عدد محدود من العرب على مدى العقدين الماضيين لاتهامهم بالقيام بانشطة سياسية مناهضة لاسرائيل وطردتهم.

اما جماعات حقوق الانسان فترى ان هذه السياسة تؤثر على العديد من الفلسطينيين من بينهم الذين سافروا الى الخارج للعمل او الدراسة والنساء المتزوجات من عرب مقيمين في الضفة الغربية او قطاع غزة واطفالهم الذين يصلون الى سن 16 عاما عندما يحين وقت استخراج بطاقة هوية لهم.

وتقول الجماعات ان اسرائيل انتهجت هذه السياسة بشكل سلبي اذ تطبقها على الفلسطينيين الذين يسعون الى الحصول على خدمة من مكاتب وزارة الداخلية الاسرائيلية في القدس الشرقية.

وتؤدي مصادرة بطاقات هوية هؤلاء الفلسطينيين الى تركهم بلا صفة قانونية وحرمانهم فعليا من تلقي اي خدمات وتعريضهم للاعتقال في كل مرة يغامرون فيها بمغادرة القدس حتى الى البلدات المجاورة.

وقالت كريستين «انهم لا يخرجون لمصادرة بطاقات هوية الناس. بل ينتظرون حتى يأتي الناس اليهم طالبين خدمة وفور ان يصلوا الى مكاتب وزارة الداخلية يأخذون منهم بطاقات الهوية».

ومثل بقية الفلسطينيين الذين تنقطع بهم السبل دون اوراق رسمية صودرت اقامة الجعبة عندما تقدم بطلب للحصول على وثيقة سفر جديدة ليصطحب اطفاله لزيارة جدهم في لندن.

وقالت سميرة الدور (32 عاما) ان الاسرائيليين صادروا بطاقة هويتها قبل ثلاثة اشهر عندما حاولت تجديد وثيقة سفرها بناء على تعليمات مسؤولي أمن الحدود خلال سفرها الى الاردن.

وقالت ان مسؤولي الوزارة ابلغوها انه بما انها متزوجة من مقيم بالضفة الغربية لم يعد يحق لها حمل بطاقة صادرة من القدس. وقالت سميرة «ولدت بالقدس وكبرت بها والان لا يمكنني العودة اليها لرؤية والدتي ... المهاجرون من جنوب افريقيا وروسيا يسمح لهم بالاقامة في القدس وانا امنع من العودة اليها».

الشرطة تجاهلت التحقيق في شكوى والده

جنود اسرائيليون ينكلون بوحشية بطفل فلسطيني في القدس

■ القدس ـ ق ب: كشفت مصادر صحافية اسرائيلية الجمعة عن تورط جنود من قوات حرس الحدود الاسرائيلي في حادث تنكيل جديد كان ضحيته هذه المرة طفل فلسطيني لم يبلغ السنة الثالثة من عمره بعد.

وقالت المصادر ان الطفل شادي براغيثي الذي ولد في الحي الاسلامي بالبلدة القديمة من القدس بعد اشهر قليلة من توقيع اتفاقيات اوسلو بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في ايلول (سبتمبر) 1993 كان عرضة قبل نحو عشرة ايام لاعتداء وحشي من جانب احد جنود حرس الحدود الاسرائيلي المكلفين بحراسة المنزل الذي استولى عليه ارييل شارون وزير البنية التحتية في شارع الواد في القدس القديمة.

ونقلت اسبوعية (كول هعير) العبرية في عددها الصادر الجمعة تفاصيل الاعتداء الذي تعرض له الطفل (براغيثي) البالغ من العمر عامين ونصف العام، موضحة انه بينما كان الطفل شادي يسير مع امه قبل عشرة ايام في شارع الواد في البلدة القديمة بالقرب من بيت شارون قام احد جنود حرس الحدود فجأة ولسبب غير معروف بضرب شادي بعقب بندقيته مما ادى الى سقوطه على الارض فاقدا لوعيه وتم نقله لتلقي العلاج الطبي.

ويقول شهود عيان على الحادث ان جندي حرس الحدود ضرب الطفل مرة او اثنتين باخمص (عقب) البندقية. ولكن شدة الضربة كانت كافية لتطيح بجسم طفل صغير بهذا السن اليافع.

ويقول والد الطفل ان شادي يعاني منذ ذلك اليوم من احلام وكوابيس مفزعة اثناء نومه، حيث يصحو وهو يجهش بالبكاء، وانه كلما يصرخ عليه احد يبول على الفور في ملابسه.

وكان والد الطفل ياسر براغيثي علم من الجيران بعد عودته من عمله الى بيته في القدس القديم ما كان تعرض له طفله في نفس اليوم، فتوجه على الفور الى مكان الحادث، حيث اشار له شهود عيان على جندي حرس الحدود الذي ضرب ابنه، وعندما تقدم من الجندي طالبا منه تفاصيله الشخصية بهدف تقديم شكوى ضده للشرطة اخذ الجندي يوجه للاب (ياسر) الشتائم ولم يكتف بذلك بل اعتدى عليه بالضرب ايضا.

وقد تمالك والد الطفل نفسه اثر تدخل اصحاب الحوانيت والمارة العرب، وغادر المكان ليأخذ طفله المضروب للعلاج. وفي اليوم التالي توجه بنفسه لتقديم شكوى ضد الجندي المعتدي واعطاء اسماء الاشخاص الذين كانوا شهود عيان على الحادث.

وتقول اسبوعية (كول هعير) انه لغاية الان لم يتوجه محققو شعبة التحقيق مع افراد الشرطة التي قدمت الشكوى لها الى مكان الحادث لتشخيص الجندي المعني واستجوابه كما هو متبع في مثل هذه الحالات.

وتضيف الصحيفة معلقة ان عدم اهتمام شعبة التحقيق التابعة لوزارة العدل الاسرائيلية ربما ينبع من كون حادث الاعتداء على الطفل لم يصور بكاميرا فيديو. وهو اهمال مألوف وشائع في شكوى غير موثقة يقدمها الفلسطينيون ضد جنود حرس الحدود المعروفين بوحشيتهم.

ويقول والدا الطفل شادي انهما لم يجدا اي صعوبة في تشخيص الجندي والمعتدي والتعرف عليه لكون هذا الجندي سبق ان حضر الى بيتهما لاجراء تفتيش. وينهي الوالدان حديثهما مع الصحيفة بالقول انهما كانا يأملان كالكثيرين من الاباء والامهات في هذه المدينة المقدسة وفي هذه البلاد ان طفلهم الذي ولد بعد توقيع اتفاقيات السلام (اوسلو) ببضعة اشهر لن يعرف الحروب ولن يذوق طعم اثار وويلات الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني. غير ان هذه الاثار المريرة كما تقول الصحيفة معلقة اصبحت بادية بوضوح على جسد وروح الطفل شادي.

وكانت مشاهد تضمنها شريط فيديو صوره هاو فلسطيني وبثها التلفزيون الاسرائيلي (القناة الاولى) ليلة الـ19 من الشهر الماضي، وظهر فيها جنديان من قوات حرس الحدود الاسرائيلي ينهالان بالضرب الوحشي على عمال فلسطينيين تم اعتقالهم وتوقيفهم قرب الحاجز العسكري في الرام على المدخل الشمالي لمدينة القدس المحتلة أثارت موجة غضب عارمة في صفوف الفلسطينيين، بينما اعترت الاسرائيليين حالة من الذهول.

ورغم ادانة واستنكار الاوساط العربية واليسارية في اسرائيل لهذه الممارسات، ومطالبتها بتقديم الجنود الاسرائيليين الذين شوهدوا وهم ينكلون بوحشية بالفلسطينيين للمحاكمة امام القضاء الاسرائيلي وطردهم نهائيا من الخدمة العسكرية في الجيش، إلا أن محكمة اسرائيلية أفرجت عنهم بدعوى عدم كفاية الأدلة المقدمة ضدهم.

وكان هاو فلسطيني لديه كاميرا صور جنود حرس الحدود وهم ينكلون ويضربون ويهينون عددا من الفلسطينيين الذين ضبطوا في طريقهم الى مدينة القدس دون تصاريح من السلطات الاسرائيلية. ولم تتخذ الشرطة الاسرائيلية أي اجراء بحق الجنديين الذين أوقفا عن العمل مؤقتا.

ركزت على مداولات استقالة نائب الكرك.. وشهدت جدلا حول معرض الصناعات الاسرائيلية

الصحف الأردنية تناقش حصة الأردن من تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء»

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

استهدفت الصحافة الاردنية طوال الاسبوع الماضي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووجهت له انتقادات لاذعة، لكنها غرقت في بحر واسع من الجدل السياسي والاقتصادي وعلى مدار الاسبوع حول حصة الاردن من الاسواق العراقية بعد تنفيذ اتفاقية النفط مقابل الغذاء، وحول اقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان كان الشغل الشاغل لجميع الصحف اليومية والاسبوعية.

وتابعت الصحف في الوقت ذاته عددا من القضايا المحلية المطروحة، وركزت بشكل اساسي على المداولات البرلمانية التي شهدتها استقالة النائب الوسطي نزيه عمارين، واشادت العديد من المقالات بـ«الفروسية» السياسية التي ابداها رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي عندما اعتذر للبرلمان وللنائب المذكور، وشهد تقرير موازنة الدولة لهذا العام تغطية صحافية واسعة، فيما كان لجولة الامير حسن في اوروبا نصيب وافر من المتابعة الصحافية، وكذلك الاتصالات التي يجريها الملك حسين من لندن.

واستأثر الموضوع العراقي والعلاقة الاقتصادية الاردنية به، والهجوم على سياسات حكومة الليكود على الحيز الاهم من متابعات الصحافة اليومية، وتناول العديد من الكتاب الموضوعين بالتعليق والتحليل والمتابعة، في حين سلطت الاضواء ايضا على الخطط الاستيطانية الاسرائيلية، وتعثر مفاوضات الخليل، واحتفالات الامارات، والاتصالات المصرية الاسرائيلية، وعلى الصعيد المحلي سلطت الاضواء على مداولات البرلمان، وعلى وضع الشيشان في الاردن، واتفاقية تبادل المطلوبين بين الاردن والولايات المتحدة، والافراج عن عدد من الحكوميين بموجب العفو الملكي الخاص، واسدال الستارة عن ملفات المتورطين باضطرابات الخبز وفقا لتصريحات وزير العدل التي نشرتها يومية (الرأي) الصادرة الخميس.

المساحة الاكبر من الصحافة اليومية خصصت لتغطية وقائع الاتصالات السياسية الساخنة الجارية حاليا بين الاردن والعراق، ووقائع اللقاءات والزيارات التي قامت بها وفود تجارية واقتصادية اردنية الى بغداد، وتوقعت (الدستور) في عددها الصادر الجمعة ان تشهد العلاقات بين البلدين تطورا ايجابيا وسريعا بعد وصول وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف وبعده وزير التجارة محمد مهدي صالح الى عمان.

وفيما اعربت عدة تعليقات صحافية عن قناعتها بمحدودية الاستفادة الاردنية من اتفاقية الغذاء والدواء، قالت (رأي) الثلاثاء في تحليل كتبه فهد الفانك «ان الاردن هو المستفيد الاول من القرار لانه الممر الابرز للبضائع العراقية». وقال الفانك «التجاوب الذي شهده سوق عمان المالي، وارتفاع اسعار الاسهم الى الحد الاقصى اثار حنق البعض الذين لا يريدون الاعتراف بان العراق هو القطر الاهم بالنسبة للاردن، فقاموا بدس معلومات خاطئة تقلل من تأثير القرار الايجابي على الاردن».

وقال الفانك «تطبيق القرار سيكون له اثار ايجابية كبيرة ليس على العراق فقط، بل في الاردن ايضا، وهو يقدم دليلا جديدا على ان العراق هو عمق الاردن، والعكس صحيح ماضيا وحاضرا ومستقبلا».

اما صحيفة (الاسواق) فنشرت تقريرا عن نفس الموضوع تحدثت فيه عن «صغر» حصة السوق الاردنية في السوق العراقية، وتوجه التجار العراقيين الى الامارات وتركيا واعتماد موانئ الدوحة ودبي للاستيراد، وقالت الصحيفة ان تجارا عراقيين وصلوا فعليا الى دبي لعقد صفقات غذائية، الامر الذي دعا الدكتور الفانك للعودة للتأكيد بان القرار الدولي يحصر الاستيراد الى العراق بمينائي «ام قصر» و«العقبة».

وطالبت (الاسواق) على لسان القطاع الخاص الحكومة التدخل فورا لدى الحكومة العراقية للحصول على «صفقات اردنية» بالسوق العراقية، وعقدت مؤسسات القطاع الخاص الاردني عدة اجتماعات لتكريس هذه المطالبات، فيما لاحظ المراقبون ان الحكومة الاردنية تستجيب لهذا الامر، وتكثف من اتصالاتها السياسية والرسمية مع الجهات العراقية.

واهتمت الصحف اليومية بـ«التناغم» مع الموقف الرسمي الناقد لحكومة بنيامين نتنياهو ونشرت الحديث الصحافي الذي اعرب فيه الملك حسين عن قلقه الشديد مشيرا الى ان سياسات نتنياهو لا تبعث على التفاؤل، والى ان صبره بدأ ينفد، وان المنطقة ستكون تحت رحمة الاحداث.

ونشرت (الاسواق) في عدد الاربعاء مداخلة ادلى بها الامير حسن ولي العهد في لاهاي على هامش ندوة دولية للعلاقات، ووجهها الامير الاردني للرئيس الاسرائيلي قائلا «نريد تطبيق معاهدة السلام، بدلا من التركيز اللفظي على القضايا الفرعية والثانوية، ونريد التركيز على شراكة السلام، والامن والجوار والحوار الثقافي، بحيث يكون للاستقرار الاقليمي رؤية اوضح تجيب على اسئلة القوى والدول المتحفظة على عملية السلام».

وهاجمت (الدستور) في افتتاحية (الجمعة) رئيس الوزراء الاسرائيلي، وقالت «عاد نتنياهو الى ترداد معزوفته المملة حول التزامه بالعملية السلمية، ومع استشراء الحمى الاستيطانية اليهودية بدت التزاماته السلمية مجرد ستارة من الغبار والدخان يقوم بنشرها يوميا لتغطية تلك الموجة الشرسة من مصادرة الاراضي، وتوسيع المستوطنات، وممارسات القهر والاذلال والتجويع».

وعلى نفس المنوال نشرت (رأي) الاربعاء مقالة للكاتب ابراهيم العبسي هاجم فيها نتنياهو وقال «لم يعد الشجب والاستنكار، والضجيج الاعلامي العربي قادر على هز شعرة واحدة في رأس نتنياهو وحكومته اليمينية المتطرفة التي تهدف لتدمير العملية السلمية، وقتلها وتخريبها، فهل يقف العرب مع حقوقهم وازاء ما يجري بفعل ما؟».

وقبل نشر هذه التعليقات كان الاعلام الرسمي الاردني يسلط الاضواء على التوجهات الاستيطانية لحكومة نتنياهو، وينشر الاحاديث الانتقادية التي ادلى الملك حسين ورئيس وزرائه حول هذا الموضوع، فيما استرسلت الصحف الرسمية بنشر تقارير موسعة عن التجاوزات التي تمت على حقوق الانسان الفلسطيني في عهد الليكود.

وتناول الكتاب في الصحف اليومية العديد من القضايا والموضوعات المحلية والعربية والدولية على مدار الاسبوع ولوحظ ان عدة كتاب نشروا مقالات اشادوا فيها بخطوة رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي المتمثلة بالاعتذار العلني لاحد اعضاء البرلمان، وكتب سلطان الحطاب في (الرأي) يقول «ميزة الرئيس الكباريتي صراحته، وانه يتكلم بمضامين لغة الشارع الاردني، ولا يغلف المواقف السياسية بعبارات التورية لتضييع».

واشاد بالخطوة ايضا الكاتب محمد الصبيحي واعتبرها تعبيرا مباشرا عن «الفروسية السياسية»، وقال «ان ايا من الاطراف لم يخرج خاسرا في هذه المواجهة فيما كسبت المصلحة العامة».

وفي مقال لافت للنظر يحمل عنوان «من هي الحركة الوطنية الاردنية» نشره الصبيحي في (دستور) الاثنين تساءل «نريد حقا ان نعرف ما هي الحركة الوطنية الاردنية، ولا يعني هذا التساؤل الطعن بأي شخص على الاطلاق».

وكانت الحركة المذكورة قد نظمت مهرجانا خطابيا في ذكرى استشهاد رئيس الوزراء السابق وصفي التل ووصف الصبيحي هذا المهرجان بقوله «سمعنا كيف اصبح شهيد الاردن قميص عثمان لمن اراد معارضة النظام والمزاودة عليه، وسمعنا اشخاصا كانوا ضد وصفي في حياته وبعد مماته يلبسون ثيابه من اجل جمع الناس والخطبة فيهم».

وقال الكاتب «اما ما سمي بالحركة الوطنية فان 99.9 % من الاردنيين يستطيعون ان يقولوا انهم زعماء الحركة الوطنية، ونريد ان ننادي بعدم جواز التغطي بدم الشهداء لمناوأة الحكومات والسياسات مثلما ننادي بعدم التغطي بمؤسسة العرش لمناوأة المعارضين واسكاتهم».

وينكر ان الحركة الوطنية الاردنية اعلنت عن نفسها مؤخرا، وتضم عددا من المثقفين والحزبيين المعارضين للسلام، والداعين للحفاظ على الهوية الوطنية الاردنية، وعدم منح الفلسطينيين هذه الهوية.

وشارك الكتاب ايضا بالجدل الدائر حول اقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان، فدعا سلطان الحطاب الى اقامته ثم مقاطعته مشيرا الى عدم جواز الغائه من الناحية القانونية، وقال الاسلامي سميح المعايطة ان عقد هذا المعرض تهديد مباشر للمصالح الوطنية العليا.

وعلى صعيد الموضوعات المطروحة الاخرى اشاد هشام عزيزات بـ(الدستور) بتنامي البراغماتية السياسية للحكم العراقي بعد انجاز اتفاق النفط والغذاء، وطالب حسني عايش في (الرأي) البنوك بالمشاركة الادبية والاخلاقية بالرقابة على المشروعات الغذائية والبيئية التي تمولها للحفاظ على اموالها واستمرارها في الاتجاهات الوطنية غير الضارة بالمجتمع.

ومع ذلك توقعت التقارير الصحافية اليومية رفع البروتوكول التجاري مع العراق الى الوضع الذي كان عليه قبل تخفيضه في شهر نيسان (ابريل) الماضي، كما تحدثت عن توقيع اتفاقية الشراكة الاردنية ـ الاوروبية قبل نهاية العام المقبل، واسترسلت الصحف كذلك في الحديث عن الاعاقات التي تواجه التبادل التجاري الاردني مع اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية.

ولم يغب الموضوع العراقي عن الصحافة الاسبوعية التي ركزت ايضا على متابعة الجدل العنيف حول معرض الصناعات الاسرائيلية، وتابعت الصحف كذلك اهتمام فعاليات المعارضة باتفاقية تبادل المطلوبين بين الادارة الامريكية والحكومة الاردنية، والمناقشات التي جرت بين الاردن والسلطة الفلسطينية لمواجهة النشاط الاسرائيلي في مجال الاستيطان.

اسبوعية (الاردن) قالت في خبرها الرئيسي ان رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي عرض على عدد من محاور وزارته الاستمرار معه في الحكم بعد تقديم استقالته في شهر نيسان (ابريل) المقبل، الامر الذي يعني عدم ترشيح انفسهم للانتخابات المقبلة، وقالت الصحيفة ان الغالبية العظمى من وزراء الكباريتي يتمسكون بـ«النيابة»، ويرغبون بترشيح انفسهم للانتخابات المقبلة.

ونقلت (الاردن) عن القيادي الفلسطيني البارز رفيق النتشة تحذيره من انفجار كبير ستشهده الاراضي الفلسطينية قريبا، دعا رئيس التحرير الدكتور موسى زيد الكيلاني الى (طي) صفحة الماضي بين بغداد وعمان، وقال «ان الابتهاج الشعبي بتحسن العلاقات الاردنية ـ العراقية يعطي دلالات سياسية كبيرة تعكس مدى متانة النسيج العربي في قطرين متجاورين».

وقال الكاتب «ما هو اهم ان الاردن والعراق، رفضا الانجرار الى الاستفزازات التي كانت تصدر عن الجناح الثالث الذي افتعل الكثير من الحوادث سابقا».

وفيما قالت (الاردن) ان الادارة الامريكية تطلب تسليمها زعيم تنظيم اسلامي متشدد مسجون في عمان، نشرت اسبوعية (صوت المرأة) ملفا كاملا عن اتفاقية تبادل المطلوبين بين الاردن، والادارة الامريكية، وقالت الصحيفة ان شخصيات اسلامية ويسارية اردنية معروفة ستكون من بين قائمة المطلوبين لامريكا في حالة تنفيذ هذه الاتفاقية، ومن بين الاسماء التي نشرتها الصحيفة الاسلامي والمفكر المعروف احمد نوفل، والنائب اليساري السابق منصور مراد.

وقالت الصحيفة ان المحاكم الاردنية ستبدأ قريبا في النظر بملفات عديدة لمواطنين اردنيين تطلب الادارة الامريكية تسليمهم لاتهامهم بقضايا ارهابية وغير ارهابية، ووصفت شخصيات اسلامية هذه الاتفاقية بانها ستكون سيفا مسلطا على معارضي السياسة الامريكية في المنطقة، خصوصا وان العاصمة الاردنية عمان تستقبل عادة العديد من رموز العمل العربي الناهض للسياسات الامريكية في منطقة الشرق الاوسط.

وبشرت اسبوعية (الحدث) موظفي الدولة بخبر سار على صدر صفحتها الاولى قالت فيه ان الحكومة تعد قانونا يسمح بالتقاعد بكامل الراتب، والسماح للموظف بالعمل خارج اوقات الدوام الرسمي، ونقلت الصحيفة عن القائد العام للجيش الاردني الجنرال عبد الحافظ الكعابنة نفيه القاطع لوجود اتفاقيات سرية عسكرية مع الولايات المتحدة.

وفي الاطار الفلسطيني قالت (الحدث) ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ومجلس السلطة الفلسطينية اجتمعا ثنائيا الاسبوع الماضي وقررا حرب فلسطينية مباشرة ضد التوجهات الاستيطانية لحكومة الليكود، وفردت الصحيفة تغطية واسعة لقصة المصرف الاسرائيلي ونقلت عن منظمه فخري الناصر قوله بان معارضي اقامة المعرض الان يتسابقون لاخذ الوكالات التجارية الاسرائيلية.

واعلنت اسبوعية (البلاد) من جهتها ان القوات العسكرية السورية اعادت توزيع قواتها في سهل البقاع، وقرب هضبة الجولان، واتخذت حالة الطوارئ القصوى تحسبا لاعتداءات عسكرية اسرائيلية متوقعة على الجبهة السورية، وقالت الصحيفة «ان لدى سورية معلومات تؤكد وجود سيناريو اسرائيلي يستهدف توجيه ضربة عسكرية لها، ولذلك اعادت (تموضع) قواتها العسكرية على الواجهة الحدودية مع اسرائيل».

شملت رجال اعمال وسياسيين بارزين

تصاعد حملة اردنية تطالب بالغاء معرض اسرائيلي

عمان ـ من سليمان الخالدي:

تصاعدت حملة اردنية غير مسبوقة تشمل رجال اعمال وسياسيين بارزين تطالب الحكومة بالغاء معرض للصناعات الاسرائيلية محذرة بان اقامته يمثل خطرا كبيرا على الاقتصاد الوطني.

ولم يؤد اعلان منظمي المعرض تأجيله حتى السادس من الشهر المقبل الى تهدئة المعارضة المتنامية للمعرض التي شملت للمرة الاولى ائتلافا غير مسبوق من اصحاب رؤوس الاموال ممثلين في غرفة الصناعة والتجارة الى جانب شخصيات وطنية مستقلة ومعارضة بارزة.

وعقدت الفعاليات السياسية والاقتصادية والحزبية والنقابية مؤتمرا حاشدا في غرفة صناعة عمان ليلة الخميس تحدث فيها عدد من رموز المعارضة الى جانب رجال الاعمال الذين وجدوا قاعدة مشتركة في رفضهم اقامة المعرض.

وقال رئيس الوزراء السابق احمد عبيدات الذي تراس الاجتماع «اننا نجتمع هنا لاننا نشعر بالخطر على مستقبلنا وندافع عن حقوقنا المشروعة ونعلم ان شعبنا يتطلع فقط للسلام الحقيقي القائم على العدل ... السلام الذي يضع حدا للعدوان الاسرائيلي».

واضاف «الاردن سوف يبقى قلعة صامدة في وجه المخطط الصهيوني مهما كانت الصعاب .. الامر الذي دفع هذا التحرك الشعبي الموحد للتعبير عن موقفه».

وطالب المجتمعون الذين شكلوا «اللجنة الوطنية لالغاء المعرض» الحكومة في ختام لقائهم «بالغاء المعرض بالطرق التي تراها مناسبة بغض النظر عن اية ارتباطات تعاقدية او اخرى ورفض اي حلول اخرى دون الالغاء الكامل والتام لاقامة معرض الصناعات الاسرائيلية في الاردن».

وفي حال اصرار المنظمين على اقامة المعرض حث بيان اصدره المجتمعون على «مقاطعته والطلب من الصحف بعدم نشر اعلانات عنه الى جانب توقف المؤسسات الخاصة عن العمل لمدة نصف ساعة تعبيرا عن رفض اقامته واقامة اعتصام رمزي امام المعرض واصدار قائمة سوداء تشمل الجهات المنظمة والمشاركة فيه».

وقال البيان ان اقامة معرض للصناعات الاسرائيلية سيكون اذا ما تم خطوة في اطار مخطط شامل لتدمير الصناعة الوطنية الاردنية وجسرا للوصول الى الاسواق العربية وان من الخطورة بمكان ان يأتي مثل هذا الاختراق من خلال الاردن وعلى ارضه المباركة وضمن مجالات اخرى متعددة لتطبيع العلاقات مع اسرائيل».

وكانت الحكومة قالت انها لن تمنع اقامة المعرض رغم المعارضة المحلية القوية من النقابات ورجال اعمال ونواب المعارضة في البرلمان.

وحذر هاني الخليلي نقيب تجار الكهربائيات من مخاطر منافسة السلع الاسرائيلية على الصناعة الاردنية الوليدة قائلا «ان صناعتنا لن تصمد بأي حال امام الصناعات الاسرائيلية ... ليس هناك اي بنية تحتية للصناعة».

وقال يعقوب زيادين ممثلا عن عشرة احزاب معارضة اردنية انها ترفض «التطبيع مع اسرائيل بدءا بالمعرض ... ان الاوان لوقف التطبيع والحيلولة دون تحقيق اسرائيل لاهدافها في جعل الاردن مقرا ومعبرا لتجارتها الى العالم العربي».

وقالت النائبة توجان الفيصل «علينا ان نجعل من الاردن بداية صلبة تمنع دخول اسرائيل وليس جسرا تعبر من خلاله».

وفي خطوة تعكس قوة التيار الرافض للتعامل مع الاسرائيليين من جانب اقطاب القطاع الخاص الاردني قرر هذا الاسبوع مجلسي ادارة غرفتي صناعة وتجارة عمان واسعتي النفوذ مناشدة التجار والصناعيين مقاطعة المعرض الذي تنظمه شركة اردنية في ارض المعارض الاردنية.

وما زال معظم رجال الاعمال الاردنيين البارزين يعلنون رفض اقامة علاقات مع اقرانهم الاسرائيليين رغم مضي اكثر من عامين على معاهدة السلام التي وقعها الاردن مع اسرائيل في عام 1994.

ويعللون ذلك بتمادي اسرائيل في وضع عراقيل امام التجارة مع الاراضي الفلسطينية بحجج امنية الى جانب ممارساتها السياسية التي لا تظهر رغبة حقيقية في السلام ويربطون اقامة روابط اقتصادية بالتقدم في عملية السلام.

وقال منظمو المعرض انه تأجل مدة ثلاثة اسابيع لاسباب فنية ليقام في السادس من كانون الثاني (يناير) المقبل بدلا من موعده الاصلي وهو 15 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وحجزت اكثر من 80 شركة اسرائيلية مسطحات تتراوح بين 1500 و200 متر مربع في موقع المعرض.

ومن المتوقع حضور اكثر من 250 رجل اعمال اسرائيليا المعرض الذي يستمر اربعة ايام ويشمل منتجات متنوعة للصناعات الاسرائيلية بما فيها منتجات التكنولوجيا المتقدمة والملبوسات والمجوهرات والكيماويات والاثاث.

تاجر اردني يرفع دعوى قضائية ضد وزير الصناعة والتجارة بسبب المعرض

عمان ـ «القدس العربي»:

تجاهل محامي اردني بارز صلة القرابة التي تربطه بوزير الصناعة والتجارة علي ابو الراغب واعلن انه سيرافع في قضية ضده بسبب سماحه باقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان.

وقال المحامي زهير ابو الراغب، وهو عضو بارز في جبهة العمل الاسلامي، انه سيبذل اقصى ما في وسعه لمنع اقامة المعرض في المملكة، مؤكدا انه سيتبنى دعوى قضائية رفعها احد المواطنين ضد الوزير ابو الراغب.

وكانت وزارة التجارة اعلنت انها لن تلغي المعرض الذي تقرر تأجيله من 15 الشهر الجاري الى 16 كانون الثاني (يناير) المقبل، والذي يثير احتجاجات الفعاليات والنقابات ورجال الاعمال ونواب المعارضة في البرلمان.

ورفع تاجر اردني دعوى لدى محكمة العدل العليا يطالب فيها بالغاء المعرض بسبب عدم قانونية اقامته. وقال المحامي ابو الراغب «ان محكمة العدل العليا قررت تكليف الوزير (ابو الراغب) باعطائها القرار الصادر عنه بالموافقة على اقامة المعرض للطعن فيه».

وقال المحامي ابو الراغب ان هناك عوامل قانونية تمنع اقامة المعرض منها انه يمس بمبدأ السيادة الأردنية، ويشكل خطرا على الاقتصاد الوطني، اضافة الى ان الجهة المنظمة لم تحصل على اذن اشغال من بلدية عمان يسمح باقامته. وصعدت الفعاليات الاردنية من معارضتها للمعرض حيث عقدت اجتماعا حاشدا في غرفة التجارة والصناعة تزعمه رئيس الوزراء الاردني السابق أحمد عبيدات.

وقال عبيدات «اننا نجتمع هنا لأننا نشعر بالخطر على مستقبلنا وندافع عن حقوقنا المشروعة ونعلم ان شعبنا يتطلع فقط للسلام الحقيقي القائم على العدل».

قبطي يشبه البابا بشاه ايران وأقاربه بالحباك..

«الوفد» تواصل اتهام عبد الناصر باسقاط العمارات.. ونصيحة لسورية الابتعاد عن مصر والتحالف مع تركيا وايران

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف المصرية المعارضة الصادرة الجمعة عن استمرار التحقيقات في فضيحة عمارات القطامية، وزاد عليها فضيحة أبواب المتاحف المصرية التي اتضح انها ليست من الفولاذ كما كان عليه الاتفاق بين الشركة المنفذة وبين وزارة الثقافة، وانما من الصاج الذي يمكن كسره باستخدام الشنيور أو المسمار على حد وصف صحيفة «الشعب».

واما الصحف الحكومية فكان موضوعها الرئيس عن القرارات التي اتخذتها اللجنة الوزارية للتنمية السياحية في اجتماعها برئاسة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري بالموافقة على عدد كبير من المشروعات السياحية في منطقة البحر الأحمر، وحظر اقامة أية منشآت سياحية جديدة على طول الساحل الشمالي من الاسكندرية حتى مرسى مطروح وتشكيل لجنة وزارية تضم وزيري الادارة المحلية والاسكان ومحافظي الاسكندرية ومرسى مطروح وممثلا للقوات المسلحة، تقوم بدراسة الأوضاع في المنطقة حتى يمكن تخطيطها تخطيطا شاملا غير عشوائي وتحويلها الى منطقة جذب اقتصادي وسياحي طوال العام قبل ان تتحول الى قرى سياحية لا يستفيد منها الا أصحاب الشاليهات ويتم حرمان المصريين من هذه السواحل الجميلة، بالاضافة الى انها لا تستخدم الأشهر أو أسابيع كل عام.

وهذا القرار يأتي استجابة للحملات المتواصلة التي شنتها الصحف عن اهدار الاستثمارات في هذه القرى السياحية التي تغلق أبوابها معظم أشهر السنة. ولا يجد المواطن العادي أي فرصة لقضاء الصيف في المنطقة.

ونشرت الصحف خبرا عن القاء القبض على واحد واربعين في محافظة الشرقية والبحرية، يشكلون تنظيمين ارهابيين ويخططون القيام بعمليات ارهابية. وعن نجاح المصانع الحربية في تحويل موتورات الاتوبيسات وسيارات النقل الى استخدام الغاز الطبيعي، وتصريح لوزير المالية محيي الدين الغريب بأنه بعد كارثة عمارات القطامية فلن تسند الى شركات القطاع العام مهمات بناء المساكن، وانما ستكون للقطاع الخاص، وهي فرصة طبعا للغريب وغيره، بتصفية القطاع العام كما نشرت الصحف عن محاضرة السيدة سوزان مبارك في جامعة اكسفورد.

اما التحقيقات الصحافية فمعظمها كان عن كوارث البناء وعمارات القطامية والاحتفالات بمولد السيدة زينب ومهرجان القاهرة السينمائي. واما المقالات والتعليقات، فكانت عن انهيارات المباني ومقالات متفرقة، وبعض القضايا العربية.

أبناء الزوجة

ونبدأ بالمقالات المتفرقة التي لم يجمعها موضوع واحد، وتميزت بالحيوية، وبان فيها الجديد غير المعتاد ولا المكرر كما هو الحال الان في موضوع المباني والفساد الذي يستحوذ على اهتمامات الاغلبية.

واول هذه المقالات، هي للمفكر الاسلامي والقانوني الكبير الدكتور محمد سليم العوا في «الشعب» بعنوان «جنسية ابناء المصرية من أب اجنبي وجهة نظر اسلامية». وقالت «الشعب» انها طلبت منه هذه الدراسة بعد ان تفاقمت مشكلة عدم موافقة السلطات المصرية على منح الجنسية لابناء المصرية من أب غير مصري وعددهن بعشرات الالوف، وانتهى الدكتور العوا من دراسته الى ان الشريعة الاسلامية تعطي الحق في الحصول على الجنسية لابناء هؤلاء الزوجات. ومما جاء في هذا البحث الهام ما يلي:

«ليس في الاجتهاد الاسلامي المدون ـ فيما أعلم ـ معالجة لهذه المسألة فقد كان الدين في عصور الاجتهاد الاسلامي هو معيار الانتماء الى الجماعة السياسية، وكانت الرابطة الدينية ـ مهما اختلفت البلدان ـ هي المرادف لما تعرفه اليوم باسم «الجنسية»، ولذلك خلت مراجعنا الفقهية من قول يعتمد عليه في التعرف على حكم هذه المسألة. وقد انتهيت بعد تأمل طويل الى ان نصوص الشريعة، وقواعد الفقه، ونصوص الدستور المصري ومواثيق حقوق الانسان تقود الى ترجيح وجوب المساواة بين المولود لأم مصرية والمولود لأب مصري، في حق المواطنة بمجرد الميلاد. يساوي القرآن الكريم بين الرجال والنساء مساواة ظاهرة. الا في مسائل معدودة ليس من بينها ما يتصل ببحثنا هنا، فيقول الله تبارك وتعالى عن النساء: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف» (البقرة 228) وهذا النص أصل في اثبات المساواة في الحقوق والواجبات بحيث لا يجوز ان يخالف تشريع صدر في مصر، بعد تعديل المادة الثانية من الدستور، والا كان هذا التشريع غير دستوري. (احكام المحكمة الدستورية العليا في القضايا أرقام 20 لسنة 1 ق بجلسة 1985/5/4، ولسنة 2 ق بجلسة 1985/11/16 و2 لسنة 14 ق بجلسة 1993/4/3) ويقول القرآن الكريم «للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن» (النساء 32) وولد الانسان من كسبه، فاذا كان للأب ان ينقل ـ بصلة الدم ـ جنسيته الى ولده، فان الأم لها ـ بالصلة نفسها ـ ان تنقل جنسيتها الى وليدها، سواء بسواء.

ويؤكد ذلك قول القرآن الكريم «لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده» (البقرة 233) فهذا النص يجعل الصلة بين الوالدين ومولودهما واحدة مما يترتب عليه ان يكون التشريع المترتب على هذه الصلة مساويا بين الرجل والمرأة، والا كان مخالفا للنص القرآني الذي يساوي بينهما».

البابا.. والشاه

ومن ابحاث المسلمين في مساواة المرأة بالرجل، الى قيام أحد الاقباط بمهاجمة البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس وتشبيهه بشاه ايران السابق محمد رضا بهلوي ومحاباة الاقارب وانتشار الفساد في الكنيسة، والمناسبة هي الاحتفالات باليوبيل الفضي لتولي البابا منصبه، أي مرور خمسة وعشرين عاما، واما المهاجم فهو كمال زاخر موسى وهو دائم الهجوم على البابا ومن خصومه مثله في ذلك مثل القس ابراهيم عبد السيد، وعنوان مقال زاخر هو «توابع اليوبيل الفضي الحباكون في الكنيسة»، ونشرته «الاخبار» في صفحتها الخامسة في باب «الرأي للشعب»، فقال عن تبديد أموال الكنيسة والمظاهر التي تثبتها «ونأتيهما في دائرة الاحتفالات غير المسبوقة بمناسبة «اليوبيل الفضي» وكادت تذكرنا باحتفالات عرش الطاووس بايران قبيل الاطاحة بالشاه.. وقد تأذنون لي ان اقترب منها أولا: الاقارب والمناصب: تجمع القوانين الكنسية على ان الاختيار للمناصب الكنسية يحكمه ميدان: الاحتياج والصلاحية، وهل كان احدهم ـ وربما اشهرهم ـ يعمل عام 70 ـ 1971 مندوبا لوزارة الخزانة في وزارة الصحة بالجيزة بمرتب 35 جنيها، فاذا به مع التسعينات يمتلك ـ بالكامل ـ فندقا أربعة نجوم على مشارف الاهرام.. وسميه باحدى الولايات المتحدة الامريكية بارتفاع 36 طابقا!! مع انه لم يرث عن عائلته او يوهب له ما يفسر هذه الطفرة!! فاذا كان هذا صحيحا فمن يجيب على سؤال: من أين لهم هذا!!» فضلا عن حديث مدافن القطامية والفيوم وخلافه. وقد يقال ـ وهذا وارد ـ حولوا المؤسسة الكنسية من عوز الاحتياج الى فائض الدخل. أليس هذا هو نفس دفاع المهندس الحباك بحسب ما ورد بالتقارير الصحافية المعلنة؟ نحن أمام قضية خلط العام بالخاص. ثانيا: احتفالات اليوبيل الفضي اصدقكم القول انه قد استعصى على فهمي تفسير ما حدث ـ ويحدث ـ في احتفالات اليوبيل الفضي (71 ـ 1996) لقداسة البابا وهو ما لم تشهده الكنيسة عبر ألفي عام هو كل تاريخها فحد الاسراف تخطى حاجز المعقول والمقبول ليصطدم مع ثوابت المعطيات الكنسية والكتابية فهل يعقل ان يصنع تمثالا يتحرك ليعطي البركة للشعب بالاسكندرية تكلف عشرة آلاف دولار بحسب تقرير «روز اليوسف» غير الردود عليه وهل يقبل ان تصل تكلفة الميداليات الفضية والذهبية التي وصلت لهذه المناسبة الى مليون ومئتي ألف جنيه فضلا عن أطنان الشيكولاتة التي اهدرت فيها. وما معنى ان يكون بين الهدايا هدية المجمع المقدس والاديرة عربة مصفحة.. اين هذا من الذين لم يحسبوا حياتهم ذات قيمة بل بذلوها حبا في المحبوب؟! وهل أكون متفائلا بزيادة لو بحثت عن الردود الروحي لهذه الاحتفالات التي شابها بها العالم كسرا لوصية الكتاب «لا تشاكلوا هذا الدهر». والاكثر عجبا ان تكون الرحلة البابوية الى للهجر استمرارا للاحتفالات وبنفس النهج؟ وقد يقال ان كل تكلفة الاحتفالات جاءت من «الشعب» طواعية. رغم عدم مصداقية هذا الوضع، فان السؤال: وأين دور التوجيه هنا؟».

هذا ما كتبه كمال زاخر وهو رجل اعمال ومفكر وخادم كنيسة. ونحب ان نوضح انه كلمة «الشعب» التي ترد باستمرار في مقالات اخواننا الاقباط، سواء كانوا من مؤيدي البابا أو من خصومه يقصدون بها الاقباط فقط، لا الشعب المصري.

جنس وتنوير

وعودة مرة أخرى الى المسلمين من خصوم مجلة «روز اليوسف» واهل التنوير عموما، وهو الكاتب الصحافي جمال سلطان في مقاله بـ«الشعب» «التنوير بالجنس» فهاجم «روز اليوسف» دون ان يذكر اسمها. ولم يعجبه سلطان ما قال انه موضوعات جنسية صارخة نشرتها «روز اليوسف» فقال «والأمر الغريب والمريب في هذه المأساة، ان العديد من القوى الثقافية الفاعلة تتحاشى مجابهة هذا الاسفاف باسم التنوير والذي امتد الى الكتب العديدة التي تصدر عن دور نشر ترفع شعارات «التقدمية» و«التنوير» ولكن هذه التيارات الثقافية تتحول في نفس اللحظة الى أسود كواسر ضد القوى «الظلامية» التي تتاجر بالدين وتهاجم الكتابات واسعة الانتشار التي تتحدث عن الجن والعفاريت وتصفها بأنها دليل انحطاط ثقافي وتغييب للعقل ومتاجرة بغرائز الانسان وهذا الكلام فيه كثير من الصحة والصدق، ولكن ما هو الفارق الجوهري بين من يتاجر بالخيال الديني ومن يتاجر بالخيال الجنسي؟ لماذا تكون كتب الجن ظلامية وضد التنوير، بينما تكون مجلات الجنس وكتب الجنس ليست ظلامية وليست ضد التنوير؟!».

وزراء واستقالات

ومن مهاجمة أهل التنوير والتقدمية الى الهجمات التي تعرض لها عدد من الوزراء والمسؤولين في أكثر من صحيفة. ففي «الوفد» قام أحد محرريها وهو اسامة هيكل بمهاجمة وزير الزراعة الدكتور يوسف والي وأبدى دهشته من عدم تقديمه استقالته أو صدور قرار باقالته. فقال «الرئيس حسني مبارك يتمتع حاليا بشعبية كبيرة، وتعاطف جماهيري نتيجة لمواقفه في معالجته للامور التي تطرأ وتستجد، وخاصة فيما يتعلق بالعقبات التي تضعها اسرائيل في طريق السلام ـ كما زادت شعبية الرئيس داخليا بسبب تفاعل المواطنين مع رئيس الحكومة الدكتور كمال الجنزوري والذي يظهر اخلاصا واضحا في حل المشكلات التي اصبحت مزمنة نتيجة تراكمها في عهد الحكومة السابقة. ولكن لا يزال المواطن البسيط يشعر بالاحباط نتيجة الابقاء على عدد من الوزراء الذين اصبحوا اقدم من الكراسي التي يجلسون عليها ولم يحققوا انجازا يستحقون عليه البقاء. قولوا لي ما هو الانجاز الذي حققه الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة منذ 18 عاما ـ أي حوالي خمس قرن من الزمان ـ في مجال الزراعة؟! هل نجح في سد الفجوة الغذائية؟! هل زادت الرقعة المحصولية للاراضي الزراعية المصرية؟!».

ولا نعرف لماذا اختار يوسف والي فقط، على الرغم من ان هناك وزراء اقدم منه لا يزالون محتفظين بمواقعهم. مثل وزيرة الشؤون الاجتماعية الدكتورة آمال عثمان ووزير النقل والمواصلات سليمان متولي ووزير الكهرباء ماهر أباظة!!

ويبدو انه حدث قدر من توارد الخواطر فيما يختص بحكاية استقالات الوزراء والمسؤولين، وكيف انه في الخارج يستقيل الوزير اذا تعب أو أحس انه اخطأ أو لا يستطيع ان يحقق ما جاء من أجله. الا في مصر، حيث لا يستقيل احد من منصبه مهما حدث منه من اخطاء، او تعرض له من اهانات بسبب مكاسب المنصب وابهته، وانه تتم اقالة الوزير، لأنه غير مسموح له بالاستقالة، وهو ما اصبح عليه الحال في مصر منذ ثورة تموز (يوليو) ـ ايضا ـ وحتى الان.. وطبعا لا يقول هذا الكلام الا الوفديون ومنهم عثمان غاطا في مقال بـ«الوفد» بعنوان «احترام الذات والتكالب على السلطة». قال فيه بعد ان تحدث عما يفعله الوزراء في الخارج «ولكن الملاحظ عندنا ان الوزير رغم انه لا يعمل ولا يرسم سياسة أو خطة بل تصدر له التوجيهات كما يقرر دائما كل مسؤول ومع ذلك يستمر ولا يفكر يوما في ان يقدم استقالته. بل نجد ان البعض شغلوا مناصب وزارية عليا قبلوا ان يعينوا في مناصب أقل حبا للجاه والسلطة والابهة وافساح الطريق أمامه ليسبق المرور وكذلك من كان رئيسا للجهاز يصبح بعد ذلك مرؤوسا ويقبل الاستمرار ويشكر مهنيه واختفت حمرة الخجل. لماذا فقدنا احترام الذات؟ لماذا لا نحافظ على قيم ترفع من قدر الانسان ولا تنزل به.. ان السبب واضح وصريح، ان السلطان مع السلطة والاستمرار في حلقة الضوء والانتفاع بمزايا كل ذلك يدعو كل من في نفسه هوى يقبل ويستمر ويستمر دون ان يفكر او ينكر هدانا الله الى صدق الرؤية واحترام الذات».

وما قاله عثمان غاطا في حق الوزراء المصريين بصفة عامة، قاله رئيس تحرير «الاحرار» صلاح قبضايا في حق الدكتور بطرس غالي وترشيحه نفسه لفترة ثانية أمينا عاما للامم المتحدة رغم انه تعهد في البداية الا يرشح نفسه مرة أخرى، وقال قبضايا انه لم ينس انه مصري محب للكرسي.

بينما قام مصطفى كامل مراد، رئيس حزب الاحرار بتكرار دعوته السابقة التي طالب فيها مرارا بتصفية وزارة قطاع الاعمال التي يرأسها عاطف عبيد، واعادة الشركات والمصانع الى اشراف الوزارات التي كانت تتبعها قبل تكوين وزارة الاعمال وضم الشركات اليها، لان كل وزارة أقدر على ادارة الشركات النوعية التي تمارس نشاطا مشابها.

بينما قام عبد الله ناصر المحرر الاقتصادي لـ«الجمهورية» بمحاسبة أحد المحافظين الذين لم يحدد اسمه ولا محافظته اكتفاء بالقول انها تبعد ستمئة كيلو عن القاهرة، والسبب ان عددا من رجال الاعمال اقاموا معرضا للمنتجات المصرية في المحافظة لكن المحافظ لم يكن موجودا لأنه كان في القاهرة ورفض ان يحضر الافتتاح، لانه زعلان من رجال الاعمال لانهم نشروا اعلانا في الصحف عن المعرض ولم ينشروا صورته فيه.

أخيرا.. دافع رئيس تحرير «الاخبار» جلال دويدار عن وزير الاسكان السابق المهندس حسب الله الكفراوي، دون ذكر اسمه. كما هاجم سمير رجب ـ دون ان يذكر اسمه أيضا بسبب مهاجمة سمير للكفراوي في «الجمهورية» يوم الخميس وتحميله مسؤولية كارثة عمارة القطامية لانه كان الوزير وقتها. وطالب بمحاكمته. فقال دويدار «لا يجب الاعتماد على الحصانات لتوجيه الاتهامات والاهانات الى عباد الله وانما يجب مراعاة الضمير والبعد عن «الفوضة» وان يضع اصحاب الاهواء في اعتبارهم ان الله لا يسمح بظلم أو مساس بسمعة بريء اعتمادا على ان لا حول له ولا قوة. لا بد ان يؤمن الجميع بأنه ليس كل وزير أو قيادة مسؤول مسؤولية مباشرة عن اعمال كل من يعمل تحت رئاسته الا في حدود ما يصدر عنه شخصيا متعلقا بالخطأ والتورط فيه فالعقاب والمسؤولية تنصبان في مثل هذه الحالات على الشخص أو الشخصية الاعتبارية التي ارتكبت الخطأ. انني أقول لكل الذين يحاولون الصيد في الماء العكر.. اتقوا الله في أعمالكم وأفعالكم وأقوالكم ولا تظلموا فان الله لا يحب الظالمين». والاعتماد على الحصانة يقصد بها دويدار عضوية سمير رجب في مجلس الشورى، وكانت معارك حامية قد قامت بين جلال ودويدار عندما كان الكفراوي وزيرا للاسكان بسبب معركة الكفراوي مع تجار سوق روض الفرج بالقاهرة ورفضهم الانتقال الى سوق العبور الجديد على طريق القاهرة ـ الاسماعيلية الصحراوي اذ قاد دويدار حملة عنيفة ضد التجار وساند الوزير وقال ان عدم انتقال التجار يعتبر مساسا بسلطة الدولة وهيبتها، ولان السوق الجديدة نقلة حضارية. بينما اتخذ سمير رجب موقفا مناوئا للوزير، واتهمه بالتسرع والتغافل عن مصالح الناس.

مباني الثورة

واذا كان دويدار يخلي مسؤولية الكفراوي عن فضيحة عمارات القطامية فان صديقنا عباس الطرابيلي قام في «الوفد» بتحميل ثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952 بقيادة الزعيم خالد الذكر كامل المسؤولية. وقال ان المباني الحكومية التي شيدت قبل الثورة لم تسقط أي منها. بينما تم اكتشاف تعرض مبنى كلية العلوم بجامعة الاسكندرية للسقوط لانها بنيت في عهد الثورة. وانهى كلامه في عموده اليومي ـ هموم مصرية ـ متسائلا «ثم دلوني على مبنى عام واحد اقيم بعد 1952 فيه عظمة المباني القديمة وفيه قوته وشموخه وثباته.. ان مبنى المصلحة الحكومية رمز للحكومة. فلو كانت مبانيها قوية صامدة.. كانت الحكومة كذلك.. ولو كانت مبانيها هزيلة قصيرة العمر.. لكانت الحكومة كذلك.. اعيدوا الضمير للبناة.. تستعيد مصر العظيمة المصرية وعصر العمارة العظيمة».

أخيرا في «الاخبار» طالب محمود عبد المنعم مراد بانزال اقصى درجات العقاب السريع بمن تثبت ادانته من المسؤولين الذين تم تحويلهم الى النيابة للتحقيق معهم، وان تكف الدولة عن ابداء أي قدر من الرحمة أو التراخي نحوهم.

سورية

أخيرا.. الى القضايا العربية، وابرز ما نشر عنها كان من نصيب الدكتور منحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، في جريدة «الوفد» حيث نصحها لتتمكن من مواجهة اسرائيل من التحالف مع ايران وتركيا ولا تعتمد على مصر ولم ينس طبعا ان يهاجم ثورة يوليو سنة 1952! فقال «وللاسف ان انظمة الحكم العربية لم تستطع ان تقابل التحدي الاسرائيلي في المنطقة بعد انقلاب 1952 في مصر وذلك لتغييب دور مصر وانشغال حكامها بالحفاظ على كرسي الحكم من الانقلابات الوهمية التي كانت توهم بها اجهزة المخابرات رؤساء مصر. ولم يكن نظام الحكم جادا في مواجهة اسرائيل الا لمدة 6 أعوام فقط من 1967 الى 1973 وقد تعاون الشعب المصري مع الحكومة في مواجهة التحدي الاسرائيلي وكان من نتيجة ذلك الانتصار في عام 1973، ولكن ما هو الحل لمنع اسرائيل من الاعتداء على سورية، للأسف انه لا توجد خيارات كثيرة أمام سورية ولكن اذا استطاعت سورية عقد اتفاقية دفاع استراتيجي مع ايران وتركيا يمكنها ردع اسرائيل ومنعها من الاعتداء خوفا من اطالة الحرب بوجود بعدين استراتيجيين في ظهر سورية لا تستطيع اسرائيل مواجهتهما».

ليبيا والسودان

ومن سورية الى ليبيا والسودان وعلاقة مصر بهما التي تحسنت بدرجات متفاوتة بعد زيارة الرئيس مبارك الى ليبيا منذ أيام، وهو ما لفت انتباه رئيس حزب العمل المهندس ابراهيم شكري الذي ينادي هو وحزبه عبر جريدته «الشعب» بتكوين مثلث ذهبي يضم مصر والسودان وليبيا، يكون نواة صلبة لوحدة عربية. كما طالب شكري مصر ان تخطو خطوة أبعد بأن تقوي علاقاتها مع الدول الاسلامية التي اتفقت معها على تشكيل تكتل، وهي تركيا وايران ونيجيريا وباكستان وبنغلادش، وماليزيا واندونيسيا والذين سيجتمعون بعد أيام في اسطنبول بتركيا، وقال شكري في مقال له بعنوان «من ليبيا الى الهند الى اسطنبول أو خط السير الذي نؤيده» «أشرنا منذ اسابيع الى ان العلاقات المصرية الليبية لم تتطور بالمعدلات الواجبة في السنوات الاخيرة ـ في اتجاه من التكامل الحقيقي ـ وكان دافعنا في ذلك استشعارنا لحالات الفتور التي تنتاب هذه العلاقات بين آونة وأخرى.. لقد أكدنا دائما رؤيتنا الاستراتيجية في ان مثلث مصر ـ ليبيا ـ السودان.. هو المثلث الذهبي لبناء نواة لقوة عربية ناهضة.. ونواة لسوق عربية مشتركة».

وبالنسبة للسودان واصلت «الشعب» اهتماماتها به وهي تتخذ باستمرار موقف الدفاع عن النظام هناك ومهاجمة المعارضة السودانية. وامريكا واثيوبيا واريتريا واسرائيل لتآمرهم على سلامته.

كما نشرت «الجمهورية» في صفحتها الاولى خبرا كان عنوانه «صحيفة سودانية: جهود مبارك تدعم الاستراتيجية العربية للسلام» وهو نقلا عن صحيفة «الرأي العام» السودانية، التي اشادت بمواقف مبارك.

ويلاحظ أن «الجمهورية» و«الاخبار» هما اكثر الصحف الحكومية سرعة في نشر أي اشادة لمسؤول سوداني أو صحيفة سودانية بالرئيس أو بمصر، ومهاجمة السودان وفتح النار عليه اذا هاجمت صحيفة سودانية مصر.

سوق مشتركة

لكن رئيس تحرير «الاهرام» ابراهيم نافع لم يطالب بوحدة اقتصادية بين مصر وليبيا والسودان أو بين الدول الاسلامية الثمانية كما طالب شكري وانما طالب بوحدة اقتصادية عربية. قال ان الظروف الان تحتمها وتساعد عليها بالفعل.

قمة الدوحة

وبالنسبة لاجتماع القمة لدول مجلس التعاون الخليجي التي ستعقد في العاصمة القطرية ـ الدوحة ـ فقد تم تغطيتها بتوسع بسبب كثرة عدد الصحافيين المدعوين اليها. لكن لم يكتب أي منهم مؤيدا أو متحفظا على من قطر أو البحرين مثلما كان عليه الحال يوم الصباح

يستخدمون نفس الاسلحة والاساليب في الحالتين

العرب يغيرون سياستهم تجاه اسرائيل من الحرب الباردة الى السلام البارد

■ السير على الحافة، هذا هو اسم اللعبة الآن، هذه الحافة التي تكون الحرب الباردة في طرفها الآخر، ليس من خلال الصواريخ والقذائف تحديدا، ولأول وهلة نرى ان كل الفرق بين السلام البارد والحرب الباردة ما هو الا تلاعب بالفاظ فقط.

كلا المصطلحين يؤديان الى الوضع الذي لا يوجد به اطلاق للنار، الا ان الحرب الباردة وخلافا للسلام البارد، تأخذ بالحسبان تدهور الامور نحو المواجهة، وهنا تظهر علامة استفهام حول درجة الحزم في التمسك بحل الصراع بدون نار، وعلى اقل تقدير، تتقزم اتفاقيات السلام الى اتفاقيات وقف لاطلاق النار بدلا من ان ينصب اهتمامها على التوصل لنهاية المصالحة.

السلام البارد، كما رسمته مصر، توجد له مميزات واضحة، فالى جانب السير باتجاه التسوية السياسية حددت تحفظات للتوصل لازالة الجمود في العلاقات، وقد شملت هذه استبدال المقاطعة العربية بمقاطعة افرع واجهزة شبه رسمية للمؤسسة الحاكمة، وكذلك مستوى عالي من العداء وتوجيه الضربات والمناوشات لاسرائيل، الحرص على التمسك بالهدف النهائي وهو دفع اسرائيل الى الخلف حتى حدود 1967، وتقليص تفوقها النوعي (وخاصة في المجال النووي) كل هذا موجود في علبة اسمها «لا للمزيد من الحروب» واحترام اجراءات وترتيبات التجميد.

15 سنة مرت جرى فيها الحفاظ على هذا النموذج خلال اختبارات صعبة ـ حرب لبنان والانتفاضة، وفقط في الاشهر الاخيرة بدأت محاولة لاستبداله بصيغة جديدة، واعتقد انا وغيري في الاوساط الاستخبارية انه ليس هناك بعد حقيقة ثابتة، والآن ما زلنا نقف في الممر الذي يربط بين السلام البارد وكلا الطرفين مفتوحين من هنا يأتي شعور الذهول الذي يتعالى من ديوان نتنياهو لرغبته في حث وتسريع التسوية في الخليل ليبتعد بهذه الطريقة وفي اللحظة الاخيرة عن حافة الحرب الباردة.

حاليا تمر الضغوط التي يواجهها الجانب العربي للعودة للحرب الباردة في ارتفاع متواصل، وهذا اتجاه بدأ مع انتصار نتنياهو والحدة التي ظهرت من تصريحاته الاعلامية والاخلالات في اجراء المفاوضات.

وفي مصر يتزايد تأثير القوى التي تنادي بما وصفه ضابط رفيع المستوى في قيادة الاركان «بالسلام المسلح» و«السلام الصدامي»، النزاهة تلزمنا بان نذكر ان سبب ذلك هو مسلكيات الحكومة الجديدة واسهامها فيه وانها ايضا وقبل كل شيء، اللعبة الداخلية في مصر، الادعاءات المنتشرة هناك تستند الى مواقف نتنياهو للبرهنة على ان الخط التسامحي والتصالحي قد استنفد ذاته، وان استمرار عملية السلام يتطلب منهجية اكثر هجومية. وعموما كان وما زال ينبض في الجسد السياسي لمصر قلبان هما قلب جمال عبد الناصر وقلب السادات، وفي كل مرة يتوجب ان نقوم بقياس الضغط المصري من جديد حتى نستوضح اي منهما يتفوق بنبضاته، هذا التمييز ليس موضع خلاف، والتيار الناصري الذي يلبس لباسا حديثا هو الذي يسيطر على مجال العلاقات في اسرائيل.

السبب هو ان مبارك وخلال حملاته المتواصلة ضد الاخوان المسلمين يحتاج الى حلفاء، وهو منذ عامين لا يكتفي بضرب الجناح العسكري المسلح والمتعصب بل يسعى لضرب العمق الجماهيري والمستويات العليا للاخوان المسلمين، وهكذا انقلب الاتجاه، فالسادات كان قد استند الى الاخوان لهزيمة الناصريين واليسار، اما مبارك فيعتمد على الناصريين لضرب الاخوان.

ولكن مبارك غير مستعد للدفع لحلفائه الجدد في المستوى الداخلي، اذ ينشغل في الاصلاح الاقتصادي والغاء «الحلم الاشتراكي لعبد الناصر»، ولذلك لم يبق امامه الا قطاع واحد فقط لتعويض شركائه وهو السياسة الخارجية والجهاز الوظيفي في الخارجية المصرية، كان دائما يحلم باحتلال مكانة الدولة العظمى، ولم يجد عمرو موسى ورجاله مشقة في رفع التوتر وتخفيضه في العلاقة مع امريكا، العدو التاريخي لناصر، وهو بالتأكيد لم يستصعب شن خط انتقادي تجاه اسرائيل.

التصريحات التي تصدر عن عمرو موسى تعبر بشكل جيد عن الاتفاق بين مبارك والناصرية، وها هي الارباح تنهال من جراء ذلك، فشعبية عمرو موسى تفوق اقرانه خلال العقود الثلاثة الماضية، وقد بدأوا في صالونات القاهرة بالهمس وتناقل الاقوال حول احتمالات كونه رئيسا قادما لمصر، والتدفق الحاشد من الناس على دور السينما لحضور فيلم «ناصر 56» كان تعبيرا عن التعطش لذلك العهد.

ولا تنقص مصر الاقلام والاصوات التي تنتقد هذا التغيير، اذ يسود جدل مثير حول الفائدة التي ستجنيها مصر من ربط شقيقاتها العربيات معها، وهناك من يدعو الى عدم تحويل عملية جس النبض مع نتنياهو الى مواجهة علنية وترك مقياس «رد فعل وتأثير نتنياهو» ليكون المقياس الوحيد في العلاقات، الا ان هؤلاء اقلية.

الخط المصري الجديد يعتمد على مرتكزين: الاسد وعرفات، فالسوريون بدأوا بالتحدث مؤخرا عن صيغة جديدة تقول ان السلام مع الفلسطينيين والاردنيين ومصر سينهار ان لم تعقد تسوية حول الجولان، ويقوم هؤلاء باثارة المصريين من خلال الحركات العسكرية والتصريحات الحربية لدرجة ان مبارك قال انه لن يقف مكتوف الايدي ان اندلعت الحرب، نفس المقياس ينطبق على عرفات. فمن خلال نظريته الاساسية القائلة ان السلام يجب ان يبقى هشا وغير مستقر على الاقل في المرحلة القريبة ومن خلال اعتقاده بأن امامه مواجهة حادة حول المكانة النهائية للفلسطينيين، ومن المريح له ان يلعب مبارك دور المحامي المدافع عنه، وبالنسبة لعرفات يفضل ان تكون مصر في جبهة المساومة مع اسرائيل لانه يغطي بذلك على دونيته امام نتنياهو.

الملك حسين اراد حلفا مع اسرائيل متحررا من الاملاءات العربية من اجل تنظيم عملية معالجة المسألة الفلسطينية ولكن لا يمكن للاردن ان يتورط في العزلة، ويمكن للحسين ان يتخلف خطوة او اثنتين خلف مبارك، لكنه لا يستطيع الانفصال، وهكذا تلوح لنا عناصر الانعطافة من السلام البارد نحو الحرب الباردة، واليكم بعض عناوينها:

1ـ زج التهديدات باستخدام القوة الى معادلة المفاوضات: عرفات بدأ بذلك من خلال الاحداث الدموية في ايلول (سبتمبر) وبعده جاء الاسد من خلال تحريك قواته، اما مصر فقد واصلت مناوراتها الكبيرة «بدر 96» في سيناء واخترقت الترتيبات هناك، هذا المزيج كله ما زال يقرع جرس الانذار في ان المبادرة العسكرية قد تتسلل عبر «نافذة الفرص».

2ـ اشتراط شمولية الحل: تتعزز عملية التأكيد على ان عملية السلام مشروطة في نتائجها النهائية، وهذا يعني ان عدم التوصل للاهداف النهائية سيعيد النظر في المسألة برمتها. كما ان هناك ربطا بين الجبهات المختلفة، وهذا تراجع عن التزام الاسد سابقا بعدم ربط التسوية بالحل النهائي مع الفلسطينيين.

حسني مبارك

ذلك كان انجازا استراتيجيا لابقاء عرفات وحده في المقطع الاخير من المفاوضات الا ان هذا الانجاز مهدد بالخطر الآن.

3ـ انقباض البعد الاقليمي للعملية السلمية.

4ـ وقف عملية التطبيع.

5ـ القفز درجة اعلى في الخطاب السياسي: وهذا عبارة عن اداة وسلاح مركزي اذ تظهر لهجة العداء مجددا في الخطاب السياسي العربي، هناك المزيد من الرسومات اللاسامية الكاريكاتورية في الاعلام.

التسوية في الخليل فقط، لن تحدث تغييرا كبيرا، فقد بدأوا من الآن بالتحدث عن المراحل الثلاث المقبلة في اوسلو «ب»، ولذا ان كان التشاؤم قد اصبح شعارا فهو ليس بعيدا عن الحقيقة كليا.

ايهود يعاري
(معاريف) 1996/12/6

رغم مواصلتهم توجيه انتقادات الى نتنياهو

المسؤولون الاردنيون ما زالوا يأملون قطف ثمار السلام مع اسرائيل

■ تجتاح الاردن هذه الايام مشاعر غضب بعدما علم مواطنوه ان بنيامين نتنياهو لم يترك للمملكة الهاشمية ضمن كتابه اي مكان تحت الشمس.

واستيقظت كل الشياطين النائمة واثيرت كل المخاوف السالفة: ماذا يقصد رئيس حكومة اسرائيل بالضبط حين كتب في الصفحة 150 من الطبعة الانكليزية لكتابه «الاردن هو الدولة الفلسطينية»؟ او حين الح في صفحة 343 بان الاردن هو الوطن البديل للفلسطينيين»

فجاة، ومرة واحدة، بدأ الامير حسن، الذي كان حتى الآن الصديق الوفي لنتنياهو وراء النهر يفكر بصوت عال في مقابلة مع التليفزيون الاسرائيلي القناة الثانية حول النوايا الخفية لرئيس حكومة اسرائيل. وكذلك نشرت صحيفة «الدستور» الاردنية في عددها الصادر قبل عدة ايام كاريكاتيرا جديدا يظهر فيه يهودي ملتح، مستوطن يندفع الى الامام وفي يده سيف مشرع وفي اليد الاخرى كتاب نتنياهو «مكان تحت الشمس» يستخدم كردع واق.

يعرف الاردنيون، كما هو واضح، ان كتاب نتنياهو كتب قبل التوقيع على اتفاق السلام بين الدولتين. وهم ايضا يعرفون ان الكتاب كتب اساسا للجمهور اليهودي في الولايات المتحدة. ومع ذلك، ولما كان الحديث يدور عن كتاب هام فهل من المبالغ به ان نتوقع قيام مؤلف الكتاب بالاعلان الآن وعلى الملأ ان كل ما كتب غير صالح الآن وانتهى من الوجود او ربما يعمل على طبع نسخة جديدة معدلة من اجل تبديد الشكوك؟

قال لي رئيس حكومة الاردن، عبد الكريم الكباريتي بهدوء: اذا توجه نتنياهو وفق الاستراتيجية التي وردت في كتابه فان ذلك يعني انه يتمسك بايديولوجية عنيدة لا يمكن التوصل معها الى سلام. ولكن الكباريتي رجل لطيف ومهذب يقترح «منح نتنياهو فرصة التمتع. على امل ان يترك الكتاب جانبا وينظر الى الامام نحو المستقبل بنظرة جديدة تماما».

وتولد لدي الانطباع ايضا ان الاردنيين كانوا سيتركون، بارادتهم، الكتاب جانبا، ويهتموا بحياتهم اليومية لولا انهم اكتشفوا فجاة، ولعظيم دهشتهم، انه مرت ستة اشهر وما زالوا غير قادرين على حل لغز شخصية نتنياهو الحقيقية: ايديولوجي ام براغماتي؟ انسان يفعل ما يقول او يطير الشعارات في الهواء؟ زعيم يعتزم حقا تطبيق اتفاقيات اوسلو كما هي او انه يبحث عن فرصة للتهرب منها في اول فرصة؟ هل يخلي الخليل ويتوقف او سيواصل الى الامام؟ هل سيبني مستوطنات جديدة، او فقط يدفع ضريبة كلامية للمستوطنين؟ هل يوافق على حل وسط في الجولان ام يصر على عدم التنازل عن اي شبر؟

ان لغز نتنياهو يقلق جدا الاردنيين، مثلما يقلق المصريين والفلسطينيين وكذلك السوريين رغم ان رئيس الحكومة عشية مغادرته الى اوروبا قدر ان الاردنيين والمصريين والآخرين «يعرفون الحقيقة» في موضوع المسؤول عن عرقلة الانسحاب من الخليل. في الاسبوع الماضي اقترح علي رئيس حكومة الاردن، بجدية واستهزاء في الوقت ذاته، ان احكي له عن نتنياهو «قبل ان تجري معي مقابلة حول الاردن». لم اجد في عمان مشاعر عدائية ضد رئيس حكومة اسرائيل. وجدت حرجا وعدم يقين.

ان الانتقادات التي وجهها هذا الاسبوع رئيس حكومة الاردن في مقابلة لصحيفة «معاريف» حول الفجوة بين اقوال نتنياهو وافعاله، والمعزوفات المختلفة التي تصل من القدس (رافول يقول شيئا وشيرانسكي شيئا اخر، وبار ايلان يقول شيئا ومولخو شيئا اخر) هذه الانتقادات اندمجت بصورة طبيعية مع وجود الانتقادات التي ترددت في العالم العربي عشية انعقاد مجلس الجامعة العربية في القاهرة. وخلق الانطباع بوجود معزوفة عربية وحملة دعائية منظمة يهدف الضغط على اسرائيل وحشرها في الزاوية وانتزاع منها ما امكن من تنازلات.

في المباحثات التي اجريتها مع شخصيات اردنية لم اجد ما يؤكد العلاقة الاردنية النشطة في الحملة الدعائية العربية. وحتى لو كان هناك تنسيق في المواقف بين مصر والاردن والفلسطينيين، يجب ان نتذكر ان الاردن ليس سورية التي تحاول ان تفرض على الدول العربية قطع علاقاتها مع اسرائيل ولكن من خلال المحافظة على موقعها كزعيمة للعالم العربي.

ان ضائقة الاردن على ضوء المصاعب في المسيرة السلمية تبدو اكثر صعوبة من الدول العربية الاخرى. وهي تنبع من الرغبة في احراز غير الممكن. من جهة مواصلة تطوير العلاقات الحسنة والوثيقة «للسلام الساخن» مع اسرائيل. ومن جهة اخرى ان لا تظهر كمن خرجت عن الاجماع العربي. تعزيز التعاون مع اسرائيل بدون ان تفرضه بالقوة على القطاعات المختلفة في الاردن، وخاصة المنظمات المهنية والاسلامية وغيرها في المعارضة.

منذ اسابيع والملك حسين يستخدم بجدارة المناورة والتجربة والحكمة السياسية التي يتمتع بها من اجل ان يسير بحذر على حبل رفيع. قبل عدة اشهر سجن ليث شبيلات زعيم احدى المنظمات المهنية الاردنية المعروفة بمعارضتها الشديدة للسلام مع اسرائيل. وقبل ايام توجه الملك بسيارته الى السجن من اجل اخراج شبيلات واعادته، بعد تكريمه الى بيته.

والملك نفسه قام بزيارة اريحا ليلتقي عرفات وهناك صرح باشد التصريحات لصالح اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. ولكنه في الاسبوع المقبل سيرسل الى اسرائيل، ومن اجل التوازن، وزير الاعلام الاردني، مروان المعشر، سفير الاردن السابق لدى اسرائيل.

الحسين ونتنياهو يتحدثان في الهاتف، ولكن حتى الآن لم يتلق رئيس الحكومة دعوة لزيارة الاردن. على الاقل ليس قبل الانسحاب من الخليل. والتعاون المتبادل متواصل، كالعادة. وثمة حوالي الف عامل اردني يعملون في 15 مشروعا مشتركا. وثمة جهد لازالة العقبات من الجانب الاسرائيلي التي تعرقل النشاطات التجارية.

وفي هذه الظروف تحاول السفارة الاسرائيلية في عمان استخراج الحلوى من الماعز. حيث يحاول البروفيسور شمعون شامير الذي يحظى بتقدير بالغ، اقامة شبكة علاقات واسعة مع قطاعات مختلفة، ويدعي باستمرار اللقاءات في القصر الملكي واجراء مباحثات مع رئيس الحكومة دون صلة بالوضع السياسي. والصحافة الاردنية تنشر بحماس فعاليات الناطق باسم السفارة شلوم تورجمان الذي يقيم علاقات متواصلة مع الصحافة والمراسلين المحليين.

ولكن كل الانظار موجهة الآن نحو الغرب لمتابعة التطورات في المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين. واعادة الانتشار في الخليل ستبعث روحا جديدة في التعاون المشترك بين البلدين.

واعرب رئيس حكومة الاردن عن امله في انه بعد الانحطاط «تنمو العلاقات مجددا». وبالنسبة للاردنيين ثمة رغبة صادقة حقيقية تستند الى الافتراض الاساسي بأن كل طرف يستحق مكانا تحت الشمس.

عوديد غرانوت
(معاريف) 1996/12/6

نصفهم يؤيدون تشكيل حكومة وحدة

غالبية الاسرائيليين تتوقع نشوب حرب مع الدول العربية

■ يبدو ان عناوين الصحف التي ابرزت في الاسابيع الاخيرة تهديدات الزعماء العرب ضد اسرائيل، قد قامت بدورها: حيث ان الجمهور الاسرائيلي يخشى من الحرب ويفيد استطلاع «معاريف ـ غالوب» ان كل اثنين من بين ثلاثة اسرائيليين يعتقدون انه يوجد اليوم خطر حقيقي لنشوب حرب مع دول عربية، ومقارنة بالعام الماضي يدور الحديث عن تغيير كبير او صغير مرتبط بوجهة النظر: حينها خافوا من العمليات واليوم يخافون من الحرب.

ويكشف الاستطلاع النقاب عن فجوة كبيرة على نحو خاص بين النساء والرجال في هذه النقطة تحديدا، فقد قالت 71 بالمئة من النساء اللواتي شملهن الاستطلاع ان ثمة خطرا لنشوب الحرب مقابل 19 بالمئة قلن انه لا يوجد خطر كهذا، وتخشى النساء اكثر من الحرب ونتيجة لذلك، وكما يبدو، يؤيدن اكثر حكومة الوحدة الوطنية.

ويبدو ان ثمة علاقة مباشرة بين الدعم الكبير والمتزايد للحكومة الواسعة التي تشمل حزب العمل وبين الانخفاض المتواصل في ثقة الجمهور بخطوات نتنياهو، والاغلبية العظمى من بين ناخبي شمعون بيريس، 89 بالمئة، يعلنون عن انهم لا يعتمدون على رئيس الحكومة ولكن 32 بالمئة من ناخبيه امتنعوا عن اعراب الثقة به.

67 بالمئة من الجمهور يفضلون انتخابات جديدة او اقامة حكومة وحدة وطنية، ووسط ناخبي نتنياهو نفسه ثمة اغلبية (52 بالمئة) يؤيدون لاحد هذين الخيارين على ابقاء الوضع الراهن كما هو.

وفيما يلي بعض نتائج الاستطلاع الذي جرى يومي الاثنين والثلاثاء هذا الاسبوع وشمل 484 شخصا من السكان اليهود البالغين، ونسبة الخطأ هي زائد ـ ناقص 4.5 بالمئة.

ـ هل يوجد اليوم خطر نشوب حرب بين اسرائيل والدول العربية؟

■ يوجد خطر: 63 بالمئة، لا يوجد 29 بالمئة، لا يعرف 8 بالمئة.

■ وسط ناخبي نتنياهو: يوجد خطر 58 بالمئة، لا يوجد خطر 35 بالمئة.

■ وسط ناخبي بيريس: يوجد خطر 72 بالمئة، لا يوجد 24 بالمئة.

ـ هل تؤيد اليوم اقامة حكومة وحدة وطنية؟

■ يؤيد 51 بالمئة، يعارض 27 بالمئة، لا يعرف 22 بالمئة.

■ وسط ناخبي نتنياهو يؤيد 50 بالمئة، يعارض 28 بالمئة.

■ وسط ناخبي بيريس يؤيد 58 بالمئة، يعارض 27 بالمئة.

ـ اي الاوضاع التالية افضل؟

■ اقامة حكومة وحدة وطنية 35 بالمئة.

■ اجراء انتخابات جديدة 33 بالمئة.

■ استمرار الحكومة الحالية في العمل 23 بالمئة.

■ لا يعرف 9 بالمئة.

ـ هل تعتمد على بنيامين نتنياهو كرئيس حكومة؟

■ يعتمد 38 بالمئة، لا يعتمد 49 بالمئة، لا يعرف 13 بالمئة.

■ وسط ناخبي نتنياهو يعتمد 67 بالمئة، لا يعتمد 19 بالمئة.

■ وسط ناخبي بيريس يعتمد 7 بالمئة، لا يعتمد 89 بالمئة.

ـ هل انت راض عن اداء نتنياهو بادارة المفاوضات مع الفلسطينيين وسورية؟

■ راض جدا 6 بالمئة، 17 بالمئة.

■ بين بين: 28 بالمئة، غير راض 17 بالمئة.

■ غير راض ابدا 25 بالمئة، لا يعرف 7 بالمئة.

ـ من المسؤول عن التوتر في منطقتنا ـ الحكومة أم الدول العربية؟

■ الدول العربية 42 بالمئة.

■ الحكومة 24 بالمئة.

■ كلاهما معا 21 بالمئة.

■ لا يعرف 13 بالمئة.

ـ من الذي تصدقه اكثر نتنياهو ام عرفات؟

■ نتنياهو 61 بالمئة.

■ عرفات 3 بالمئة.

■ بنفس القدر 2 بالمئة.

■ لا احد منهما 25 بالمئة.

■ لا يعرف 9 بالمئة.

■ هل تؤيد اخلاء يهود الخليل؟

■ يؤيد 42 بالمئة، يعارض 43 بالمئة، لا يعرف 15 بالمئة.

■ وسط ناخبي نتنياهو: يؤيد 19 بالمئة، يعارض 67 بالمئة.

■ وسط ناخبي بيريس: يؤيد 73 بالمئة، يعارض 7 بالمئة.

ـ هل انت راض عن اداء نتنياهو بالمواضيع الاقتصادية؟

راض جدا 1 بالمئة، راض 17 بالمئة.

بين بين 25 بالمئة، غير راض 28 بالمئة.

غير راض ابدا 16 بالمئة، لا يعرف 13 بالمئة.

ـ هل انت راض عن اداء بيريس كرئيس معارضة؟

راض جدا 5 بالمئة، راض 21 بالمئة، بين بين 28 بالمئة، غير راض 24 بالمئة، غير راض ابدا 9 بالمئة، لا يعرف 13 بالمئة.

ـ هل يجب على بيريس ان يستقيل اليوم من رئاسة الحزب؟

■ يجب 47 بالمئة، لا يجب 41 بالمئة.

■ وسط ناخبي نتنياهو: يجب 50 بالمئة، لا يجب 38 بالمئة.

■ وسط ناخبي بيريس: يجب 48 بالمئة، لا يجب 46 بالمئة.

حامي شيلو
(معاريف) 1996/12/6

ميزانية الامن

دول المواجهة

اسرائيل

(معريف)

سيكون بمثابة منتجع سياحي

اقامة كيبوتس جديد في القدس يربط بين اغلى احيائها اليهودية

■ في مراسم احتفالية سيوضع اليوم حجر الاساس لحي جديد في القدس المعد هذه المرة للعلمانيين والذي يقام على ارض كيبوتس رمات راحيل، وهذه بشرى بحد ذاتها: ضائقة الاراضي في القدس آخذة بالاتساع في اعقاب حقيقة انه منذ خمس سنوات لم تعزز في المدينة مواقع لاغراض سكنية.

يدور الحديث عن صفقة الاراضي الكبرى في السنة الاخيرة، باستثمار يصل الى حوالي نصف مليار دولار، والمبادرة تعود الى رئيس بلدية القدس سابقا تيدي كوليك، 1300 شقة ستقام في عدة مواقع، تشكل امتدادا للاحياء القديمة والغالية في المدينة، تلبيوت وارنونا، واضافة الى ذلك ستقام في الحي الجديد فنادق تضم 800 غرفة وموقع يتسع لـ 200 شقة للنقاهة والنزهات مقابل متنزه شروربر القائم، وستبنى الشقق من قبل شركات بناء كبيرة في اسرائيل.

والحي الجديد في القدس سيثري صندوق الكيبوتس، وسعر نصف الشقق دفع نقدا للكيبوتس، 45 مليون شيكل، وهذا المبلغ سيخرج الكيبوتس من ديونه الثقيلة.

ويعتزم الكيبوتس استثمار 100 ـ 120 مليون دولار في بناء موقع الفنادق، والمشكلة الآن مع الفنادق هي انه لا احد يريد الاستثمار على ضوء الازمة كما يقولون في الكيبوتس.

من المتوقع ان تكون رمات راحيل احد الكيبوتسات الثرية جدا من الصفقات العقارية، وسيكون هذا الوضع نموذجا للكيبوتسات الاخرى المسماة في وزارة المالية «كيبوتسات العقارات»، مثل «غليل ريام» و«شفايم» اللذين اقيمت على اراضيهما احياء سكنية، والسؤال المثير والهام كيف سيعمل الكيبوتس في المستقبل امام هذا الوضع الجديد؟

«نحن سنبقى في الكيبوتس»، يقول مركز الاراضي في رمات راحيل يغئال موسينغو، لن ترى في كل بيت سيارة، وغرفة الطعام ستبقى تعمل ثلاث مرات في اليوم، وقد يتم توسيع البيوت من 66 مترا مربعا الى 80 مترا مربعا ولكن ذلك مرتبط بقرار اعضاء الكيبوتس.

وسيقع في منتصف الحي الجديد الذي سيقام قبالة مناظر مقدسية جميلة، متنزه داخلي جميل بعرض 12 ـ 18مترا يقطع الحي من الجنوب الى الشمال، ويشمل المتنزه اعمال نحت لكلاوس اولدنبرغ وستعرض فيه اشجار وتقام فيه زوايا للالعاب والراحة، وسيتم اقامته في بداية اعمال البناء، وبذلك يتمتع به معظم السكان الاوائل، وطول المتنزه الجديد يصل الى نصف كيلومتر وفي نهايته يقام موقع رؤيا مثير باتجاه البحر الميت.

والجدران الخارجية لجزء كبير من البيوت تكون من حجر يميل الى الاحمرار او الخضرة، مثل حي حدائق القطمون ومبنى الاكاديمية، ونوع الحجر سيندمج مع المنظر الجبلي، وبعض المباني ستبنى بنمط البناء المتدرج، وكل الحوانيت في الحي الجديد ستكون تحت ارضية، وسيتوفر في الحي كل الخدمات الجماهيرية المطلوبة.

والحي كله على مساحة 260 دونما بحيث يتم تقسيمه الى 10 مواقع تقام على طول جادة مركزية تؤدي من المتنزه الى ساحة في طرف الحي، ومن الممكن ان تنظر من الساحة صوب البحر الميت وجبال يهودا، وارتفاع المباني سيكون بين 3ـ6 طوابق.

ويتوقع ان يعيش السكان بمستوى رفيع من المعيشة، المساحة بين الابنية تصل الى حوالي 50 مترا وبذلك يضمن الانفتاح على المناظر الطبيعية الجميلة، وفي وسط الحي يمتد متنزه على 40 دونما والموجة الاولى من السكان ستصل خلال عام 1998، وكل الاسماء الكبيرة في فرع البناء ستشارك في بناء الحي الجديد من بينها: الملياردير تاد اريسون، شركة الاستثمارات ديسكونت، شركة كلال، اروريم، يونا مردخاي، رئيس اتحاد المقاولين، الاسكان والبناء، ورجال الاعمال اهارون بدبريت، افيغدور كلانر واسحق شريم. والاسعار ليست رخيصة، رغم انها ارخص بكثير من شمال تل ابيب، وحسب يهوشع كلمان، مدير عام شركة اور ـ رام التي ستبني الحي، فان السعر سيصل الى حوالي 80 الف دولار للغرفة مقابل 100 دولار في رمات ابيب «ج»، ولن يكون هذا الفرق الوحيد بين الحيين الغاليين.

عوفر بترسبورغ
(يديعوت احرونوت) 1996/12/5

اقامت 3 سنوات في غزة وتنوي الانتقال الى رام الله

صحفية اسرائيلية تتحدث عن اسباب فشلها لقاء عرفات وتؤكد ان نقص الاغذية بسبب الحظر

■ عميرة هس تتذكر انها قد بكت اربع مرات خلال سنوات اقامتها الثلاث في قطاع غزة، المرة الاولى كانت في لحظة نقل الصلاحيات من الادارة المدنية الى السلطة الفلسطينية في غزة اذ بدت لها وكأنها «مشهد كولونيالي»، اما المرة الثانية فقد كانت فور سماعها نبأ عملية ديزنغوف وعندما شاهدت الجثث المتناثرة، اما المرة الثالثة فكانت على اثر نقاش مع طبيبة فلسطينية ابدت تعاطفها مع الانتحاريين ولم تتفهم الجانب الاسرائيلي في هذا الموقف، عميرة هس اقترحت عليها في نهاية النقاش ان ترسل ابناءها لتنفيذ عملية انتحارية وطرقت الباب خارجة من المكان.

دموعها تلك ماثلت الدموع التي ذرفتها طفلة كانت تشتري من الحانوت، عميرة هس ذهبت في حينه الى بيت العزاء في خان يونس وبكت، الا انها لا تحب التحدث كثيرا عن الدموع وهي لا تفهم ايضا السؤال الذي يطرح عليها باصرار ان كانت تخاف من السكن في غزة لفترة ثلاث سنوات، وتقول انها كانت تتجول في كل مكان وتحرص على التحدث بالعبرية معرفة نفسها على انها اسرائيلية، كان هذا حتى في فترة القضاء على المهندس.

مرة واحدة فقط شعرت عميرة بالذهول عندما كتبت في «هآرتس» قبل اكثر من عام ان محكمة امن الدولة في غزة قادرة على منع الارهاب، وعندئذ غضب عليها احدهم في الامن الوقائي جدا فاستدعوها قائلين ان التصريح الممنوح لها قد انتهى وان عليها المغادرة لانهم لن يستطيعوا الدفاع عنها.

عميرة هس فهمت الرسالة وطلبت مهلة ثلاثة ايام لاعداد نفسها، الا ان بعض زملائها في غزة سمعوا بالخبر وتدخلوا لصالحها بحيث اعتبر الامر في نهاية المطاف «سوء فهم» ولذلك بقيت في غزة.

في هذا الاسبوع صدر كتاب عميرة هس المثير «الشرب من بحر غزة» وهذا الكتاب يتحدث عن حكايات واحداث واجهت صحافية اسرائيلية خلال اقامتها في غزة وهي تحمل القليل من الامل والكثير من اليأس والاحباط خاصة في المجال الاقتصادي، وكانت عميرة هس قد وصلت الى القطاع قبل خمس سنوات في اطار عملها في «هآرتس» وفي رابطة «خط العامل» التي جعلتها تلتقي بالعمال وماسيهم الحياتية.

الشقة الاولى التي استأجرتها كانت في شارع ديزنغوف غزة، عمر المختار، مقابل 250 دولارا، الا ان الشقة الساحلية الثانية كانت بأجر مضاعف لانها اتت بعد اوسلو والثالثة كانت اغلى هي الاخرى.

■ ألم ينظروا اليك كممثلة للمؤسسة الاسرائيلية الرسمية؟

■ هناك من يوجد لديهم ثقة اني قادرة على رفع الهاتف للشاباك وان احصل لهم على تصريح عمل في اسرائيل، ولكني لم اكن اتدخل الا في الحالات التي اقتنعت بضرورة التدخل فيها، مثل حادثة الطفلة التي اصيبت بورم في عينيها واجريت لها عملية في هداسا، وهذا ادى لان اتدخل لصالح والدها محمد الداودي وتمت تسوية الامر.

عميرة هس لم تنجح خلال سنوات اقامتها الثلاث في غزة في اجراء مقابلة مع ياسر عرفات ولو لمرة واحدة، اما الاقتراح الذي رفضته على اساس انها ليست «مراسلة العروش»، كما كانت تمتنع عن الاقاويل من خلف الكواليس وفضلت ان تكون «سيدة المشاكل» التي تصطاد المصائب، وهذه ليست قليلة في غزة.

■ ثلاث سنوات في غزة كصحافية اسرائيلية وحيدة ولم تنجحي في مقابلة عرفات؟

■ لم ابذل جهدا خاصا للحصول على المقابلة، اذ لم ارغب بمقابلة شعارات، وقد علمت انني ان طرحت اسئلة حقيقية سأحصل على اجابات معزولة مشبعة بالشعارات والتصريحات اللفظية. وفي احدى المرات بعد سلسلة العمليات الانتحارية قرر تربيه لارسن ان ينتزع من عرفات مقابلة مع صحافية اسرائيلية لذا اصطحبني معه برفقة صحافيين نرويجيين، الا انني بقيت في الخارج بينما دخل النرويجيان مع لارسن وحصلوا على الشعارات منه، الا ان لارسن المرتبك قام بتعويضي باجراء مقابلة مع ابو مازن.

وتقول انها لو قابلت عرفات لما كانت ستسأله عن تغيير الميثاق بل كانت ستسأله عن سبب الاصوات المتزايدة التي تسمعها في شوارع غزة حول النية للانتحار او الهجرة من غزة.

■ بعد ثلاث سنوات في غزة هل تصدقين عرفات؟

■ اني اصدق بالتأكيد ان عرفات يؤمن باتفاقيات اوسلو، وعندما يقول انه يفهم احتياجات اسرائيل الامنية فلست اصدقه فقط وانما اعتقد ايضا انه فعل الكثير من اجل ذلك، ما يهم عرفات بشكل كبير هو السيطرة على الناس ولديه قدرة نادرة على تقريبهم منه او ابعادهم، وهذه لعبة مثيرة اعتقد انه تبناها خلال سنوات التأرجح واللاستقرار، ومن خلال تجربتي في غزة ارى كيف يقرر عرفات، وتيرة الحياة هناك، والموظفون الكبار هناك مرهقون في النهار بسبب جدول مواعيد الرئيس الذي يفضل العمل خلال الليل كله، وعندما لا يكون عرفات في غزة يقل عدد الشرطة في الشوارع.

عميرة هس تكثر من الخروج للشوارع والتحدث مع الناس وهي تتعلم منذ سنة اللغة العربية الفصحى وتتحدث باللهجة القروية، خلال ايام منع التجول كانت تلبس النقاب لتتخفى خلفه حتى تتجنب الملاحظات التي لا حاجة لها من المارة، وقد لاحظت انه في اللحظات التي تنبعث فيها الآمال السياسية تقوم النسوة بخلع الاقنعة كما تضعف قوة حماس في فرض الاوامر الاسلامية.

■ هل شاهدت مظاهر مجاعة في غزة؟

■ ليست هناك مجاعة ولكني رأيت حالات نقص تغذية كثيرة والطعام غير متنوع، كما ان هناك نقصا في المواد الاساسية وفي ايام الطوق لا ترى اللحوم والفواكه والخضروات بشكل وافر وكبير.

■ هل شاهدت سيارات مسروقة كثيرة من اسرائيل؟

■ في غزة هناك كل الوقت نوع من الخيلاء بالنسبة للسيارات المسروقة ومن يعيش هناك فقط هو الذي يمكنه ان يفهم هذه الظاهرة، وقد اضحكني دائما ان ارى الناس يسوقون سيارات ما زالت عليها ملصقات «الخليل دائما وابدا».

من هذا الاسبوع دخلت هس في فترة انتقالية اذ تشعر ان قصة غزة قد استنفدت ذاتها وستنتقل الى رام الله حيث المجلس التشريعي الفلسطيني، وتقول ان ذلك سيكون صعبا بالنسبة لها بعد غزة اذ سيكون التكيف مع وجودها اصعب وسيسعى المفكرون هناك للتعبير عن غضبهم ضد الاحتلال بينما كان الناس في غزة اكثر بساطة وانفتاحا، وتقول انها لم تواجه ابدا اية تحفظات من حقيقة سكنها في المكان.

هس ابنة لوالدين شيوعيين من سراييفو من الناجين من الكارثة، وهي لا تنوي الاحتكاك بالاثرياء القدماء والجدد في الضفة الغربية، والدها ابراهام يفاخر بعمل ابنته وطريقتها المميزة في الكتابة، ويقول انه بعد قراءة مقالاتها من غزة فقط يتملكه الخوف بأثر رجعي.

عميرة هس لا تنوي قطع الصلة مع غزة اذ تخطط للسفر هناك مرة واحدة اسبوعيا، فقد تحولت غزة الى جزء منها، وتقول «لقد اصبحت مدمنة على غزة».

سميدار بيري
(يديعوت احرونوت) 1996/12/6

تراجع عائدات الضرائب يقتضي اجراء تقليصات اضافية على الموازنة

■ المعطيات الاخيرة حول وضع الميزانية تناسب كل المخاوف، اذ يتضح انه لا يكفي تقليص 4.9 مليار شيكل فقط من الميزانية بل يجب في ضوء الانخفاض المتوقع من دخل الدولة عن الضرائب تقليص مليوني شيكل اضافيين.

منذ بداية السنة وحتى اليوم بلغ العجز في الميزانية 10.9 مليار شيكل مقابل عجز مخطط 7.7 مليار، وعلى قاعدة هذه المعطيات من السهل ان نقدر بأن العجز في الميزانية الذي كان يجب ان يصل الى 2.5 بالمئة من الدخل سيكون في النهاية 4 بالمئة من الدخل، وهذا المعطى مقلق جدا.

وفي الطريق الى التقليص سيكون على مريدور ونتنياهو التغلب على عدة عقبات، الاولى والاكبر هي ميزانية الامن، حيث ان قادة الامن طلبوا مؤخرا اضافة ميزانية كبيرة، وحسب اقوالهم فانه في السنوات الاخيرة، وبسبب المسيرة السلمية، تقلص الاحتياط. ولكن الجيش يحتاج الآن الى تجنيد الجهاز اللوجستي.

والعقبة الثانية هي في المجال الاجتماعي. حيث ان اللوبي الاجتماعي من الليكود يقول انه لا توجد هناك فرصة للموافقة على الاقتطاعات الاجتماعية في الكنيست، ولن يصوتوا لصالح تقليص مخصصات الاطفال ورسوم زيارة الطبيب وتقليص المنح في قانون الجنود المسرحين وتخفيض نسبة المنح للاستثمار.

والعقبة الثالثة تكمن في موضوع القوى البشرية، وحسب الميزانية المقترحة، لن يرتفع الاجر الواقعي في القطاع العام في 1997. بعد ارتفاع واقعي عال في السنوات الثلاث الاخيرة، ولكن منظمات العمال لن تجلس مكتوفة الايدي وفي عام 1997 سينتهي سريان اتفاقيات الماضي، ويدور الحديث عن تقليص القطاع العام بـ 21 الف موظف، وهي عملية صعبة تحتاج الى قدرة صمود من جانب الحكومة.

والعقبة الرابعة تتعلق بالسلطات المحلية، حيث ان وضعها صعب ولا تستطيع مواصلة تمويل الخدمات التعليمية والاجتماعية، وسيكون من الضروري منحها مبالغ كبيرة عام 1997.

وامام كل هذه العقبات يقف رئيس الحكومة ووزير المالية في جبهة واحدة، وهم يصفون الوضع بكلمات صعبة، حيث يقول بنيامين نتنياهو: «حصلنا على عجز كبير يلزم تقليص الميزانية بـ 6ـ7 مليارا شيكل، اذا لم ننفذ التقليص سينهار الاقتصاد»، ويقول دان مريدور: «الكثير لا يعرف عمق التدهور الذي نقف على ابوابه، انهم لا يدركون ان هذه هي اللحظة الاخيرة لمنع الوقوع في الهاوية».

وحسب مريدور فان المشكلة الاقتصادية الاساسية ليست السياسة المالية بل حجم النفقات الحكومية وحجم العجز ومصداقيته، ولكن يجب ان نسأل لماذا لم يقم بالتقليص المطلوب فور استلام مهامه؟

في مقابلة مع صحيفة «هآرتس» قال نتنياهو: «انا اعتقد انه اذا حررنا الاقتصاد من تدخل الحكومة، سنصل الى تطبيق انجع للاقتصاد، فاذا كان اليوم وقبل ان ننتقل الى الثورة (التاتشرية) نقترب في الدخل القومي للفرد من بريطانيا ـ حوالي 16 الف دولار، فانه بعد ان نجتاز هذه الثورة نستطيع مضاعفته خلال 5ـ10 سنوات، حينها تكون احدى الدول الغنية في العالم ليس بصورة نسبية بل بصورة مطلقة».

والخطوة الاولى لتطبيق هذا الحلم المثير هو النجاح في تمرير التقليص في الكنيست بدون تحويل التقليصات الى اضافة ضرائب وبدون التنازل لمجموعات الضغط.

سيفر بلوتسكر
(هآرتس) 1996/12/6

هذا من الأصل

الدكتور حسام الخطيب

«الانترنت» مهم للنقد الأدبي العربي!

تونس ـ «القدس العربي»:

اذا كنت من هؤلاء الذين يعز عليهم هجر الورقة وتركها وحيدة.. اذا كنت من اولئك الذين لا قدرة لاتأملهم على مفارقة القلم، فانه سيستبد بك الهلع ويصيبك وانت تستمع الى الدكتور حسام الخطيب، يناصر النص الفائق ويغازل الحاسوب.

ولكن بقليل من الالتفات وقليل من الاصغاء، ربما استطاع ان يكتم ارتعاشة او يلجم هلعا.

ثم انه غالبا ما ينهي الحديث عن التكنولوجيا وبرامج الحاسوب بقفلة تفيد ان المبدع لم يفقد لعبته.

الدكتور حسام الخطيب متحصل على دكتوراه في الاداب من بريطانيا، شارك في اكثر من مئة مؤتمر في عواصم مختلفة وحاضر في عدد من الجامعات الامريكية كجامعة نيويورك وجامعة شيكاغو.

من مؤلفاته «ملامح في الادب والثقافة واللغة» وروايات تحت المجهر» و«آفاق الادب المقارن».. مع هذا الرجل الكفاءة تحدثنا فكان هذا الحديث:

■ من خلال الانصات الى افكارك التي تحاول بثها في الملتقيات يتضح لنا ان واقع الكتابة بالوجه الذي تعودنا عليه سيكون قريبا مهددا جدا.

■ هو ليس مهددا في وجوده واستمراره ولكنه مهدد عن طريق المنافسة لان الكتابة الطبيعية، السطرية الخطية الافقية مهددة بنمط جديد من الكتابة يسمى الكتابة الفائقة والنص الفائق لا يسير على النمط الافقي، انما يسير على النمط التشعبي بمعنى ان هناك شبكة علاقات النص تمثل تمثيلا جيدا في الكتابة بطريقة (Codesse) وتكون فيها مراكز لتلاقي نقاط الشبكة ونصا مرنا بحيث تكون العلاقات بين الكلمات المفتاحية مرنة اي تسهل فهم النص وتجعله قابلا للتأويل بعدة اشكال تماثل طريقة الفكر الانساني في انفتاح التأويلات.

ولكن ارجو ان يفهم منذ البدء، ان نمط الكتابة الحالي وتلذذنا بالكلمة والسطر والتوقيع لن ينتهي وانما سيكون هناك خط منافسة آخر.

■ الا ترى ان علاقة الكاتب بورقته هي اكثر حميمية وجنونا من العلاقة التي ترسيها الكتابة الالكترونية؟

■ نعم اعتقد ذلك. فالكاتب انسان الوف يذكرنا ببيت المتنبي:

خلقت الوفا، لو رجعت الى الصبا...
لفارقت شيبي موجع الرأس بالحيا.

ولكن حقيقة المسألة لا تتعدى الناحية السيكولوجية فهي نوع من الوهم السيكولوجي المسيطر عند الادباء وساضرب مثالا لذلك:

نحن اسرى عاداتنا ويقول علماء النفس ان احسن عادة هي ان لا يتعود الانسان اية عادة.

فالمثال هو ان يتعود الانسان على الكتابة في مقهى فيه ضجيج واذا قلنا له «غير المكان بالمناظر الطبيعية» فسيجيب بانه متعود على الضجة.

من هذا نستنتج ان الكاتب هو اسير عادات يخلقها هو لنفسه.

المثال الثاني، هو مثال الالة الكاتبة، فعندما بدا استعمالها، قال الادباء انهم لا يستطيعون الاستغناء عن القلم وبعضهم لم يستغن حتى الان عن القلم في حين نعرف ان كتاب الغرب يحملون معهم الاتهم حيثما ذهبوا.

■ كيف يمكن للتكنولوجيا ان تكون في خدمة النقد الادبي، كما تصر على ذلك؟

■ تخدم التكنولوجيا النقد الادبي من ناحيتين:

الناحية الاولى هي تذليل المعلومات والمقارنات والمشابهات عن طريق برامج معدة مسبقا ليسهل استدعاؤها بالنسبة الى مستعمل الكمبيوتر وتوفر هذه البرامج وقتا كبيرا للانسان.

طبعا، هي برامج لا تضعها الالة، انما يعدها مجموعة من النقاد القديرين جدا في موضوعات النقد الادبي، مما يسهل على سواهم العمل.

يوجد الان في الغرب، برامج مفيدة جدا في هذا المجال مثلا برنامج (Humarnest) الامريكي الذي يقدم معلومات وافية بالنسبة للمراجع واصبح اليوم يوسع اي باحث غربي في النقد الادبي ان يطلب اي موضوع عن طريق الحاسوب او شبكة «الانترنيت»، فتأتيه المعلومات كاملة وحين يطلب الملخص يأتيه فورا.

تصوروا كم تصبح العملية سهلة.

اريد ان يصل هذا الامر الى اذهان الناس لاني لاحظت ان بعض الادباء غير واعين بهذا الموضوع.

بكل صراحة، البحث الذي اكتبه في البلاد العربية يكلفني ثلاث سنوات، بينما لا امنحه في امريكا اكثر من شهر او شهرين على اقصى تقدير!

الناحية الثانية التي تخدم فيها التكنولوجيا النقد الادبي هي ان المعلومات اصبحت متطورة من المراجع الى المقارنات السريعة.

فمثلا نحن في النقد الادبي، سلاحنا الاساسي هو المقارنة كما هي المسألة دائما في الجماليات.

فالمقارنة هي السلاح الامضى في النقد ويتم اليوم استدعاؤها بصفة الية عن طريق برامج معينة واذكر في هذا السياق، برنامج «سياق 32» وهو برنامج اعد خصيصا على طريقة النص المتشعب للمستفيدين من تاريخ الادب الانكليزي.

وارخ هذا الادب باختصار مما اتاح امكانية الانتقال من المؤلف الى النص ومن النص الى المؤلف وفي النص داخل العمل الادبي وفي النص من الرواية الى نص آخر متشابه.

■ يعني انه اصبح بالامكان استدعاء المؤلفين كمبيوتريا؟

■ بالضبط وانت تعرفين معنى ذلك اي ان العملية التي كانت تكلفنا اياما وليالي اصبحت الان تتم في دقائق عن طريق هذه البرامج.

المسألة اصبحت في منتهى السهولة ومجنون من لا يستعمل هذه التسهيلات.

الان الشيء الثالث وهو المتنازع عليه، يتمثل في شحن موهبة الابداع وشحن المقدرة على التحسس من خلال وضع النص في اطار يشبه بيئة دماغ الانسان لانه ثبت لدى علماء النفس والبيولوجيين ان دماغ الانسان لا يعمل تفكيرا عن طريق الرموز اللغوية فقط، انما الرموز اللغوية مصحوبة بالبيئة السمعية والبصرية والحركية للاشياء.

هكذا يعمل دماغ الانسان ويحاولون هم اليوم تقليد بنية دماغه عن طريق ما يسمى «النص الرافل» وهو نص متطور عن النص المتشعب لانه يرفل بالاشكال السمعية والبصرية والحركية وهذا النص يضعنا في الاطار الطبيعي للابداع بمعنى انه يساعد على ان تكون ذائقة الابداع اكثر حدة.

من جهة ثانية يساعد على تنمية المواهب ويعلم الله كم من المواهب تموت حبيسة لانها لم تتح لها فرصة كي تنمي موهبتها.

فمثل هذه البرامج التي تصل الى حد الذكاء الاصطناعي، تنمي مواهب لا تعرف نفسها وهكذا تساعد في عملية الابداع ولكن حتى لا يغضب الادباء والنقاد لا يمكن للالة ان تكون بديلة عن الانسان.

■ لا شك في ان هذه التكنولوجيا ستخلق لنا جماليات جديدة، فهل هي محددة لديك؟

■ هذا شيء مهم جدا، اعتقد انه بعد هذه التركيبة لن تكون الجماليات مثلما كانت في السابق وبالطبع هذه المسألة لم تبحث حتى الان حتى من طرف المنظرين الغربيين، بل يكتفون بالاعلان عن جماليات جديدة قادمة.

ولكن اقدم اجتهادي الشخصي في هذا الموضوع وانظر الى المسألة من عدة نواح ساعددها واحدة واحدة:

اولا من ناحية الخيال، نحن نعلم ان الخيال والصورة هما اساسان من اسس الجماليات واذا قلنا جمال ادبي فهو في الصورة.

الخيال الان وبكل صراحة وليغضب الادباء بالحجارة، هو متصر عن منجزات التكنولوجيا وما تقدمه التكنولوجيا من خيال اصبح ابعد غورا واكثر غرابة وتشويقا من خيال الادباء الذي ما زال في وجه الفتاة كالقمر وشعرها حالك كالليل.

الان منجزات التكنولوجيا ولا سيما في مجال غزو الفضاء، اصبحت تقدم لنا الوانا وصورا واشياء غريبة، يقصر عنها الخيال الادبي.

■ اراك تربط الخيال القادم بغزو الفضاء؟!

■ انا لا اخفي هذا الربط واعتقد ان الخيال القادم سيكون متأثرا بهذين المنجزين: منجز التكنولوجيا البديعة ومنجز الفضاء بحيث سيتسع افق الخيال واذا اختلط الخيال بالاسطورة القديمة ستنتج جماليات اكثر وحشية واكثر ادهاشا ومغامرة من كل ما عرفه تاريخ الانسانية.

واعلنها صراحة انه اذا تخلفت المؤسسة الادبية عن هذا الموضوع فسوف يحدث تبادل مواقع اي تصبح التكنولوجيا هي صاحبة الخيال ويصبح الاديب هو الاقرب الى الواقع.

■ هذا شأن الخيال. فما هو مصير اللغة وهل ستواصل حسب رأيك درب الترميز والتكثيف الذي نراه في معظم الاثار الغربية الحديثة؟

■ هو ذاك، اني اعتقد انها ستتجه نحو الاختصار والتركيز وتجاوز الحشو الكلامي الذي تمتلىء به الاعمال الادبية سواء في الشعر او الرواية وبذلك ستكون الجماليات الجديدة، جماليات تداول الرموز بدلا من جماليات الهدر اللغوي الكثير.

ظني ان الوظيفة اللغوية ستسلك نهج الترميز اكثر فاكثر وباتجاه التركيز والاختصار.

اما فيما يتعلق بجماليات الانواع الادبية فالمؤشرات في ذلك واضحة وهي الغاء الحواجز بين الانواع الادبية.

وفي المستقبل سيتوغل الالغاء اكثر وسيصبح شبه الغاء تام وستبزغ انواع ادبية اخرى.

وهذا يعني ان المسألة الابداعية ستتخذ شكلا مرنا جدا بحيث يصبح الابداع ابداعا مطلقا دون النظر الى كونه قصيدة او رواية او مسرحية واظن ان البوادر واضحة.

■ هذه التكنولوجيا الرهيبة التي تهدد الكاتب العربي هل تعتقد في امكانية النجاح في التعامل معها خاصة واننا لسنا منتجيها؟

■ هذا السؤال مشروع، ولكن ما اقدمه اليكم ليس خيالا او حلما واراهن في اهتمامي بهذا الموضوع على مسألتين:

المسألة الاولى ان نكون على وعي بالتطورات التي تحدث حتى لا نفاجأ بها بعد عشر سنوات حين تزداد الهوة بيننا ولا نستطيع سدها.

والمسألة الثانية هي التنبيه الى ان كل هذه الامور لن تكون بديلة عن التلذذات التي تجري حاليا في مجال اللفظة الحلوة والخيال القليل.

واقول خيالا قليلا لان كل خيال هو خيال محدود، فهذه الجماليات ستبقى واساليب الكتابة ستبقى لذلك فما المانع من ان نفسح الى جانبها الفرصة للتجارب الجديدة حتى نبقى مع شيء اسميه ايقاع العصر وهو ايقاع القرن الحادي والعشرين الذي يختلف عن ايقاع القرن العشرين نفسه.

وفي هذا الامتياز ربما كانت لدينا فرصة السبق مرة واحدة، لان المؤسسة الادبية دائما تلهث وراء المؤسسات الاخرى.

■ انتقد الدكتور صلاح فضل المشروع «التوعوي» الذي تدافع عنه وقال انه لا يمكن استعماله الا في الوسائل التعليمية فقط. ويستحيل في المقابل استعماله في عملية الفهم والتأويل لصعوبتها.

■ طبعا، لا خلاف في انه للتكنولوجيا دور كبير في مجال التربية ولكن ومع ايماني بكون الالة لا يمكن ان تحل المحل الكلي للانسان، فانا اشير الى انه اذا جرى اعداد البرامج التكنولوجية من قبل نقاد بصيرين وبارعين فان هذه الامور ستكون بمثابة التسهيلات الفائقة لسائر الادباء والنقاد.

المشكلة هي ان الناس فهموا من كلامي ان الحاسوب سوف ينظم الشعر نيابة عن الانسان.

وقد جرب هذا الامر منذ 30 سنة ولم تنجح التجربة واتذكر اني في الستينات نشرت ترجمات لقصائد غرامية بتوقيع الحاسوب رقم كذا. ويومها لم يكن احد يعرف شيئا عن الكمبيوتر في البلاد العربية.

وسميت تلك الموجة بـ«الطليعة»، واستمرت في الغرب ولكنها لم تقف بديلا عن النص الانساني ويتكرر الامر بوجه اخر اليوم ذلك ان التكنولوجيا، المعلومات، النص المتشعب، كلها تساعد الناقد ولكن العبء الاساسي سيبقى على عاتق الناقد، اذ تمكنه من تقديم مادة مقبولة لدى اكثر مجموعة من الناس.

■ نفهم من كلامك ان الحاسوب سيخلق لنا نقادا كبارا ولن يعوض الناقد ويسحب منه وظيفته كما ذهب البعض الى ذلك؟

■ بالضبط. وهذا ما كنت اكرره دائما خاصة وان ما يتجاهله المثقفون او لنقل بعضهم هو ان النقد يعاني من عزلة.

والناقد اصبح بمثابة القارىء العادي مما خفف اعتماد الناس على النقد وبحثهم عنه.

ومرة اخرى اقول، لا يمكن ان نستغني عن الانسان ولكن الانسان المتسلح بتكنولوجيا جيدة هو اقوى من انسان غير مسلح بها.

الان مطروح على المؤتمرات الحاسوبية، مؤتمرات النص الفائق في امريكا بالذات ان تسأل عن مؤلفي النصوص الالكترونية وذلك حتى تؤكد على ضرورة ان يكون المؤلفون غير تقنيين.

وهذا يعني ان المطلوب اليوم هو ناقد كبير يعد برامج فائقة ووسائل الكترونية فائقة ايضا.

■ بحكم تشبعك بهذا الموضوع، وتواصل علاقتك بالعالم العربي، هل ان التحديات التي تحول دون مشروعك واضحة الرؤية لديك؟

■ ان اول التحديات، هو التحدي العقلي الموقفي فالمؤسسة الادبية، تاريخها معروف بانها مؤسسة معتزة بذاتها كثيرا، لذلك فهي دائما تقف ضد الالة، التكنولوجيا والعلم.

والحقيقة، الاحظ ان هذه المؤسسة مقطوعة عن التطورات، واذا لم نتفتح عقليا، سنبقى نجتر انفسنا. لذلك فمن الضروري ان يتولد فينا وعي بالمستجدات حتى نكون معاصرين.

التحدي الثاني، هو الفقر المدقع للمؤسسة الادبية العربية، فهي مؤسسة مظلومة.

وحين اجريت دراسة عن موازنات الثقافة في الحكومات العربية وجدت ان اخر شيء تهتم به هو دعم المؤسسات الثقافية باستثناء التي تخدم النظام السياسي.

التحدي الثالث، هي العلة الموجودة في البلاد العربية والمتمثلة في ضعف الاتصال والتنسيق، فلو تآزرت المؤسسة الثقافية العربية واستطاعت ان تتجاوز الحواجز المصطنعة الموجودة بينها، ربما امكن انشاء مشروع مشترك عن تاريخ الادب العربي عامة او نبدأ بالادب العربي الحديث من خلال طرح ما يجري في تونس والمغرب والجزائر وسورية ومصر.

■ من خلال حديثك عن التكنولوجيا والنص الفائق المتشعب، اشعر وكأن المعني بهذا المشروع هو الجيل القادم بينما الكتاب الحاليون، موقعهم لا يتجاوز الضحية.

■ كل المقالات والدراسات التي تكتب اليوم في الغرب هي عن القرن الحادي والعشرين وكل المؤسسات تتهيأ لاستقبال هذا القرن واذا كان القرن العشرون قرنا فريدا لا يشبه ما قبله من القرون. فالتوقعات تقول ان القرن الحادي والعشرين سيمثل قفزة في تاريخ الانسانية.

فيما يتعلق بالاجيال الحالية، الذي لا نعرفه هو انها اصلا ضحية قبل حلول القرن القادم ولا مانع في ان تستمر ضحية في سبيل اجيالنا القادمة ولكن علينا ان نغير عاداتنا ولو امكن لكتابنا ونقادنا ان ينظروا بجرأة فيما يجري في الساحة العربية فستهولهم النتيجة.

عدد سكان الوطن العربي سيصبح سنة الفين 200 مليون ونحن نطبع 3000 نسخة؟!

ثم نقول فلان كاتب مشهور، في حين ان ابسط كاتب في الغرب يطبع عشرات الالاف.

كل هذا والاسرة الادبية معتزة بذاتها راضية ان تعيش على الرصيف.

ولكن في المستقبل القريب لن تجد مكانا على الرصيف ان لم تطور نفسها.

التقته: آمال موسى

د. حسام الخطيب (القدس العربي)

تفاؤل

سعدي يوسف

(1)

لمن سوف نترك تلك البلاد؟
لأبنائها، وهم الطائعون؟
لأحفادهم، وهم الغائبون؟
لأسلافنا؟
نحن لم نرفع الرأس يوما بأسمائهم
..
ليس إلا نبيٌّ لنا بينهم؟
فلمن سوف نترك تلك البلاد؟

لا أقول البلاد طائرة مثل كرة
لا اقول البلاد مقطوعة مثل خيط
جندي في ابرة
لا أقول البلاد منسية مثل أسماء
نبت الربيع
لكني أحدث عن اخبارها.

لها ايطلا ظبي، وساقا نعامة
ولكنها في الوقفة ـ العز تعرج
كتائبها العشرون في الرمل
والدجى مصابيحها
والخبز، كالبدر، بهرج
الا لا ألا إلا ألا لا ألا ألا
ألا إن نار الحي بعر، وعرفج

(2)

لمن سوف نترك تلك
البلاد
البلاد التي قد
عرفنا
ولم تعترف
ببنوتنا؟
أين كنا
بها، يوم كنّا
بها؟
كيف يذكرها الطفل
والمهد زنزانة؟
اي معنى لتلك البلاد؟
لا مغنى في العراق
كلهم ينوح مثل ندابة السلف
الأوتار مقطوعة
لكن، ثمة، دائما قرد أصلع
المؤخرة
يضيف وترا مزورا الى عود
زرياب

بليت بلى الاطلال، إن لم اقف بها
وقوف أسير فر في الليل اسره
يقدّم رجلا، ثم يرتد مجفلا
وقدامه ارياضه ودواسره
لقد سئم السجان أثواب عيشه
فهم، ولكن السجين يعاوره.

(3)

لمن سوف نترك تلك البلاد؟
ومن قال انا سنتركها؟
سوف نأتي اليها، لنأتي عليها
لنسحبها من ضفائرها قبل ان
تختفي بدم البئر
أو قبل ان تختفي في سراها
البلاد التي اوجعتنا طويلا.

أريد أن أبدّد هواء الخنادق
أريد ان اهب مدمن الكحول
غزالة
أريد أن اثمل بالماء الذي هو ماء
أريد أن احب

تلفتُّ نحو الحي، حتى وجدتني
أراجع اهل الحي، نهرا ومنبعا
اقول لهم: ما اطيب العيش
إنما غضارة طيب العيش أن
ننثني معا
وأن ننحني للغصن
كالغصن
رفقه..
وان نسأل الاعناق أن
تترفعا.

1996

الحفل التنكري لمحمد بهجاجي

بنية الشذرات

عبد الواحد عوزري*

صدرت للكاتب والناقد محمد بهجاجي مسرحية بعنوان «الحفل التنكري»، وتأتي هذه المسرحية بعد كتابه النقدي «ظلال النص» (1991).

وبقدر ما كان الكتاب الاول مناسبة لرصد ما وصل اليه الناقد من استنتاجات واجتهادات في موضوع تحليله للابداع المسرحي المغربي المعاصر، فانه يطرح بصدور هذه المسرحية عدة تساؤلات اود التوقف عند بعضها كمدخل اساسي لفهم اهمية هذا النص في سياق واقع المسرح المغربي الحالي.

نتساءل في البداية هل تنشر المسرحيات عادة قبل أم بعد تقديمها على الخشبة؟ وهو سؤال لا يفترض بالضرورة ان تقديم المسرحية على الخشبة هو ما يمنحها مشروعيتها كجنس محدد، ولكنه يفترض بالاساس ان الخشبة هي المأوى الطبيعي او المفترض لكل النصوص المسرحية.

ورغم احقية السؤال الذي يبقى مفتوحا، باعتبار ان كل عصر مسرحي قدم اجابة انطلاقا من عوامل مرتبطة بواقع العمل المسرحي في ذلك العصر او القطر، اعتقد ان محمد بهجاجي كان على صواب حين اتخذ هذه المبادرة على الاقل لسببين:

اولا: لان المسرح المغربي ـ كما هو ممارس في اغلب الاحيان ـ يغض الطرف عن هذا النوع من الكتابات ليركن تحت ركام كتابات مكرورة لا تسمو الى نفس النفس الابداعي.

ثانيا: لان للنص المسرحي فعلا مسارين مختلفين الخشبة والنشر، ولا يمكن لاحدهما ان يلغي الاخر او ان يقوم مقامه.

في هذه الحالة يمكن ان نعيد طرح سؤال قديم ولكنه دوما متجدد: هل يمكن قراءة نص مسرحي كما نقرأ اي نص ادبي آخر؟ لا اريد ان اعود في هذا الصدد الا الى الجواب الذي صاغه، منذ قرون، موليير وهو يقدم احدى مسرحياته ليؤكد بان النصوص المسرحية (الكوميدية) وجدت اصلا لتقدم على الخشبة وانه لا ينصح بقراءتها الا الذين يتوفرون على اعين لاكتشافها في جو العرض المسرحي.

فحتى وان كان نشر مسرحية قبل عرضها يعد في حد ذاته دليلا قاطعا على ان للنص المسرحي وجودا خارج وجوده كعرض، نستطيع ان نجزم انه تبقى للنشر في هذه الحالة عدة مزايا خاصة في سياقنا الثقافي وللمسرحي على الخصوص.

فهناك المتعة الادبية التي تمنحها قراءة النص، وان توفر النص مطبوعا يجعل دراسته الادبية في متناول الجميع، وقد يجعل القارىء يتخيله على الخشبة وبالتالي يقرأه بطريقته الخاصة، وكثيرا ما يعود الباحثون الى النصوص المكتوبة كآخر العلامات الدالة على وجود مسرح فيعتمدونها لتقديم دراسات ولو من زاوية محدودة جدا.

في ظل الوضعية التي يعرفها المسرح المغربي تكتسي عملية الطبع هذه طابعا خاصا باعتبارها احدى وسائل فك الحصار عن نوع معين من المسرح لم يستطع بعد ان يفرض لنفسه حيزا للتنفس والحياة والابداع والتعبير عن الذات.

هناك سؤال آخر يطرحه او يجيب عنه هذا النص بطريقته: هل توجد في المغرب مهنة المؤلف المسرحي من غير ان يكون في نفس الوقت ممثلا او رئيسا لفرقة مسرحية او مسؤولا او مرتبطة بشكل ما بمؤسسة مسرحية؟ فتاريخ المسرح المغربي ـ مع استثناءات قليلة ـ يؤكد ان هذه المهنة لا وجود لها بشكل مستقل وان الكاتب الذي يقدم على الخشبة يكون في اغلب الاحيان مرتبطا عضويا بنشاط فرقة او مؤسسة مسرحية.

يدعونا محمد بهجاجي، من خلال هذا النص، الى حفل تنكري، ويصر على ان الامر يتعلق بحفل (اي اننا ندعى له) وليس احتفالا نشارك في احيانه، وكما لو ان هناك نوعا من القدرية اذ يتعلق الامر في الحقيقة بـ«الحفل التنكري» وكانه الوحيد او الحتمي الذي لا مفر منه.

وكما في كل الكتابات التي تطمح الى ان يلجها المتلقي بوعي، فهي تعلن عن نفسها وعن طبيعتها منذ الوهلة الاولى، لذلك نجد المؤلف يتعمد احاطتنا علما منذ البداية بان الامر يتعلق بالمسرح حيث الشخصيات ليست الا الممثل والممثلة، لا يفوتنا ان نؤكد هنا على ان وضوح هذه الاشارة في النص المكتوب لا يعني بتاتا ان الامر قد يبقى كذلك في عرض مسرحي هذا النص. اضافة الى ان ولوج عوالم المسرح بهذا الشكل قد يفيد كذلك ان لا شيء ثابتا وباننا مدعوون الى لعبة الوجود والاقنعة عبر هذا الحفل التنكري.

تبدأ المسرحية اذن بتعريف ضئيل للشخصيتين وبدون تحديد للمكان الذي سنتعرف فيما بعد عن بعض ملامحه، على الاقل كما تعيشها الشخصيات. وقد نتوهم للوهلة الاولى ان في الامر نوعا من الحرية للمخيلة ولكن ما نلبث ان نكتشف بان هذه الحرية جد مقيدة بعدة ضوابط سنعثر عليها تباعا في نص الحوار حتى وان خلا منها نص الاشارات.

واذا كنا نلاحظ، في اغلب الاحيان، على النصوص المغربية غياب تجربة الخشبة لدى الكتاب الذين لا ينتمون (تقنيا) لهذا الشكل التعبيري فنستطيع ان نقر ان محمد بهجاجي قد اخذ من الوقت ما يكفيه لمتابعة مسرحيات الاخرين ولكتم غضبه او احباطه احيانا وللتفرغ لكتابة المسرح الذي لم تتح له (ربما الا لماما) المناسبة لرؤيته. هذا المسرح الذي ظل بهجاجي يحلم به وربما يبحث عنه في ظلمات قاعاتنا يرتكز ـ كما يبدو في هذا النص ـ على الاختصار في كل شيء في الكلام، في التوابع التي لا تتعدى عشرة اشياء ضرورية لاقامة الحفل، ثم شخصيتان وطيف وصوت.. غير ان هذا الاختصار يعوض عنه بعمق الاشياء والاحاسيس المعبر عنها حتى بايحاءات صغيرة احيانا وبلغة عربية سلسلة شاعرية شفافة خجولة ومختزلة في كثير من الاحيان. هذه احدى النقط التي تجعل هذا النص يندرج بحق في اطار المسرح المغربي المعاصر الذي يبحث بشغف عن نصوص من هذا النوع تعبر عن ان ضعف الامكانيات لا يمكنه ان يكبل المخيلة بل على العكس كلما كنا على اضطرار للاشتغال في ظروف الاجحاف كلما امكن للمخيلة ان تملا كل الثقوب الاخرى. كما ان لهذا الاقتصاد في تأثيث الخشبة كمزية اساسية يرتكز عليها هذا النوع من المسرح الذي يعتقد ان ملء الخشبة عن آخرها يجعل مخيلة المتفرج معطلة عن العمل لان كل مساحاتها قد امتلات بالقشور، لذا وجب جعل المتفرج في حالة ايقاظ وتأهب، وتلك احد المطامح الاساسية لهذا النص.

حين تنطلق الشخصيتان في لعبة البحث عن الهوية والذات يطول الامر كثيرا وتتشعب القضايا بل وتشوبها كثير من الشكوك وكان اقصى المتاهات هي التي تفضي (او لا تفضي) الى البحث عن النفس، في هذه الحالة يمنحنا للمؤلف امكانية وجود مخرج من القدر المرسوم عبر ممارسة الشغب بالخروج عن النص اي عن ما هو مسطر سلفا من طرف الاخرين.

ونحن نغوص في تفاصيل النص نتساءل هل كتب على النصوص الجديدة ان لا تنجو من لعبة المسرح داخل المسرح؟ غير ان الامر هنا يأخذ ربما طابعا اقوى واكثر دلالة لانه يكاد يكون ذاتيا حين يعبر عن شيء يسمى «هوى المسرح» ـ الا ان اللعبة، ككل انواع اللعب غير البريء، تصطدم بحتمية اختلاط الواقع بالتمثيل والوجوه بالاقنعة مع صعوبة تحديد قواعد تحتمي بها النفس.

من هنا يأتينا هذا النص جد محمل باسئلة وقلق ومخاضات عصرنا، فالشخصيات تعيش زمنها بضجر شديد حتى يكاد هذا الضجر ان يختنقها ويصل احيانا الى اقصاه حين ينجز النص بين اجواء عبثية وتفاصيل يومية دون تكلف او قفز على اليات التداعي التي ادخلت الشخصيتان فيها عن قصد حينا او عن غير قصد احيانا.

صحيح ان تقسيم هذا النص الى فصول ولوحات ليس له دائما ما يبرره، ولكن اعتقد انها تقسيمات شكلية جدا قد لا تضر بالهيكل العام للمسرحية الذي يظل مع ذلك نهرا مسترسلا بلا ضفاف، ثم ان عرض النص قد يعصف بدون ادنى ضرر بهذه التقسيمات.

ونتساءل هل هذا النص متكامل؟ وما معنى ان يكون النص المسرحي المكتوب متكاملا؟ فهذا الجنس في الكتابة يظل بطبيعته غير مكتمل لانه يبحث، وهو في طريقه الى الجمهور، عن كل العناصر الاخرى المكملة للعرض المسرحي والتي من شأنها اعادة ترتيب الاشياء على نحو معين كي يستقيم النص ويصبح عرضا مسرحيا، ذلك ان المسرح اساسا وفي جوهره لا يحكي بقدر ما يكشف عن الاشياء ولذلك فهو في اشد الحاجة، اكثر من كل الاجناس الادبية الاخرى، الى الخشبة وهنا ينبغي ان نوضح ان وراء اللعب المسرحي هناك متن حكائي لان المسرح يحكي من خلال الكشف ولا يستقيم احيانا ذلك الا من خلال العرض المسرحي، وتلك ربما من اهم مميزات هذا النص لانه يظل مشروعا جد مفتوح.

ويمكن ان نخلص الى ان هذه المسرحية في الواقع مسرحيات او شذرات لمسرحية متقطعة يدعونا فيها المؤلف ـ على لسان احدى الشخصيات ـ ان ندعه ليعيد ترتيب ما جرى، وهي دعوة مجازية المقصود منها ان الحياة قابلة الى ان تعاش بطريقة اخرى شريطة ان يترك لنا الاختيار، وشريطة ان نمنح أنفسنا فرصة الوعي بمغزى ما جرى او ما يجري.

* ناقد ومخرج مسرحي من المغرب

حكاية آن ما

الرباط ـ «القدس العربي»:

عن دار لاهارمتان في باريس صدر للكاتب والباحث المغربي عبد الله ساعف كتاب هام ومثير بعنوان «حكاية آن ما» وهو عبارة عن تحقيق بيوغرافي يرمي الى الكشف عن شخصية غامضة في تاريخ الحركة الشيوعية المغربية. ففي 1949 التمس هوشي منه من الحزب الشيوعي المغربي ارسال كادر حزبي مسؤول الى فيتنام قصد تأطير الجنود المغاربة المتضمنين للوطنيين او الهاربين من صفوف الجيش الفرنسي او الاسرى والقيام بعمل دعائي تحريضي في صفوف الجنود المغاربة المحاربين ضمن القوات الفرنسية، فعين الحزب لهذه المهمة الخطيرة محمد بن عمر لحرش.

الكتاب يحاول البحث في شخص لحرش وكيف عاش تجربته الفريدة وكيف انتهى ظلا بئيسا لحرب قديمة وذلك من خلال اللمحة بقايا سيرة غامضة لرجل غامض وعرفها تنسج ذاكرة حية تظهر عبر اضاءتها ملامح من تجربة سياسية مغربية ظلت لسنوات طويلة في طي الكتمان.

الكتاب ـ الحكاية مكتوب بنفس سردي مشوق فضلا عن اهميته السياسية، تعطي تجربة متميزة في الكتابة المغربية، فهو مزيج من التحقيق والبحث التاريخي والرواية.

رواية

جمال الغيطاني

[13]

رواية

حكايات المؤسسة

جمال الغيطاني

[13]

«حكايات المؤسسة» هي الرواية الجديدة للكاتب العربي الكبير جمال الغيطاني يخصّ بها قراء «القدس العربي»، وتنشر للمرة الاولى.

في عمله الجديد هذا يقدم لنا الغيطاني عالما يمزج بمهارة عالية بين العجائبي والواقعي متقصيا حكاية «المؤسسة» الغامضة الواضحة في آن.

سنترك للقراء أمر هذه «المؤسسة» وحكاياتها ونكتفي بالقول ان الغيطاني يعود بقوة الى عالم الرواية بطريقته الخاصة في مقاربة القص ونحت الشخصيات.

انها تجل جديد من تجليات الغيطاني.

أخيرا، سنقوم بنشر «حكايات المؤسسة» على حلقات وذلك في ايام الاثنين والخميس والسبت.



■ لم يعرف أحد لجابة المسؤول، كما لم يحط احد بطبيعة ما جرى في الطابق الثاني عشر، تردد ان هؤلاء الآسيويين ينتمون الى كوريا الشمالية ـ وليس الجنوبية ـ هم مجندون في الجيش النظامي، يخرجون في ملابس مدنية الى اماكن شتى.

من العالم لاداء مهمات ظاهرها مدني وباطنها خفي لا يلم به احد، لكن يبدو ان ما اقلق المرجعيات الغربية اشتراك عدة مؤسسات عالية في تكوين نظام الاتصالات الجديد، بحيث لا تنفرد احداها بجمله وتفاصيله، كذلك القدرة على التوفيق بين انظمة مختلفة، مغاير كل منها للاخر، يضاف الى هذا جوهر العلاقة بين المؤسسة وجمهوريات الكومنولث.

صحيح ان المؤسس كان عدوا لدودا للشيوعية في الداخل، لكنه اول من اقام علاقات تجارية خاصة، واسعة النطاق مع مؤسسات الاتحاد السوفييتي، وهو احد اعضاء الجانب المصري في المفاوضات التي انتهت بابرام صفقة الاسلحة التشيكية بعد نصيحة شواين لاي الشهيرة لناصر في مؤتمر باندونغ.

ماذا جمع بين الشامي والمغربي؟

ماذا يوفق بين البري والبحري؟

من هو الجواهري؟

من اين استمد عطية بك تلك القدرة والخبرة اللتين مكنتاه من شل حركة المرور في عاصمة ضخمة معقدة يعيش فيها ويتحرك ستة عشر مليونا؟

لماذا تبدو بعض انشطة المؤسسة متناقضة والاخرى غامضة؟

ما الدافع الحقيقي للحملة ضد الجواهري وعطية بك، مع ان كلاهما بدون تخصصات حقيقية، وجودهما معنوي. هل يستحقان نشر هذا الاعلان التحذيري يوميا ولمدة اسبوع كامل؟

عندما قرأه الجواهري لم يجزع. ماذا يمكن ان يحدث اكثر مما وقع بالفعل؟ ما يعنيه الآتي، ما سيجري، احد همومه الطابق الرئاسي، تتردد اقاويل عديدة تصل كلها اليه، أيسرها ان معالمه القديمة تبدلت تماما وانه يحوي الان مستويين وبه غرف تضم كل منها حجرات متعددة، بعضها يدرك بالجلوس والاخر من الصعب دخوله الا وفق شروط معينة، لا يدري احد من يتحكم فيها، ومن يديرها. لهذا لا يمكن وصف محتوياته او الوقوف على مضمونه، اذ يمكن رؤية جدران ماثلة ونوافذ لكنها تخفي جدرانا اخرى ومكونات مغايرة لا يمكن الكشف عنها الا بقدر، او طبقا لترتيبات مسبقة.

سمع باختفاء السجادة التبذيري، والساعة البرونزية، والفناجين الثلاث التي تحمل علامة اسرة رومنوف. الرائحة المميزة، الخاصة التي شكلت ملمحا من الحضور القوي في ذاكرة كل من سعى اليه اندثرت. المكتب الدائري اختفى حل مكانه اخر، يبدو من الخشب واحيانا من المعدن، لا يمكن تعيينه. في الصباح بيضاوي وعند الظهر مستطيل وفي المساء دائري.

اغرب ما نما اليه ان الطابق كله لا يحوي الا قاعتين، الاولى مدخل الى الثانية، كلتاهما خاليتان من الاثاث. فراغ فسيح اشبه بقاعات المعارض، لكن.. ما من لوحات معلقة!

اين يستقر اذن؟

من اي مكان تمارس انتشار القيلوبي مهامها واتصالاتها، وتصدر تعليماتها المتعاقبة، احيانا يتردد صوتها في مكانين مختلفين بموضوعين مغايرين في توقيت واحد.

آه.. لم يعد الثاني عشر موقعا مهابا، منيع الجانب كما ظل دائما، الذي يركن اليه كل صاحب حاجة، ومن ألم به ضيق، ومن يأمل في المستقبل. يبدو الان غامضا، محيرا.

من يتصور هذا المكان العلوي بدون عم صديق؟

بعد الجواهري وعطية بك حل دوره، صدر قرار بانهاء علاقته وقطع مكافآته الاضافية. ومنعه من دخول المقر كله وليس الثاني عشر فقط. صودرت متعلقاته الخاصة ومنها الهن للحوج والملاعق الصغيرة التي تحمل الحرف الاول من اسم المؤسس، والصينية الالباستر. علق البرفيسور مؤيدا.

«لا يمكن للمؤسسة ان تصبح مخزنا للتحف.. لا بد ان نلحق بالعصر.

اي تحف؟

عم صديق تحفة؟

الوفي، النبيل، الهيب، اكثر الناس قربا من المؤسس. حتى لتتشابه اتقاسيهما، ويقوم اذا قام حتى لو كان في مكان بعيد عنه، ويمرض اذا مرض ويصح اذا شفي، عم صديق الصامت، مجمع الاسرار، المؤتمن، قديم المودة.. هو يطرد هكذا؟

مرة اخرى ترددت اصوات مزعجة، مربكة، صادرة عن اعماق الحفرة الدائرية. سمعها العاملون في النوبات الليلية وافراد الامن المرابطون، وتكررت نهارا عند الظهر، لكنها لم تستمر.

حتى الارض تضج لما يجري. هذه علامات يجب الا تهمل، لا بد من الانتباه، غير ان هذا كله لم يلق اذنا صاغية في الطابق الرئاسي، بل جرى التلميح في اول منشور يتعلق باللوحة الرئيسية الى ضرورة تخلص المؤسسة من الاعباء الثقيلة المتوارثة من عهود سابقة. وعد ذلك تلميحا قويا الى حقبة المؤسس.. بل اليه شخصيا. ثم ترددت اشاعات قوية عن كشوف تعد لاحالة عدد غير قليل من مختلف التخصصات الى التقاعد، وانه يجري تكليف المستشار القانوني لتجهيز المبررات، سبب ذلك خوفا وحذرا، وخيل لكثيرين ان ايامهم أصبحت معدودات.

لم يكن ذلك من قبيل التحذير او التهويش، اذ سرعان ما اذيع امر بصوت يسمع لاول مرة تردد في كافة انحاء المقر الرئيسي والفروع التابعة حتى دورات المياه والمخازن البعيدة عبر مكبرات صوت خفية، ظنه الكثيرون انه صوت سيادته شخصيا، وقال العاملون في قطاع الحواسب الالية انه متخلق بالكمبيوتر ولا يمت الى مخلوق حي، صوت غريب، غير مألوف، فيه رنة معدنية وتنين. اصاب البعض بالخشية والحزن. ومع تكراره اضطر عدة غير قليل الى استخدام مضادات الاكتئاب واقراص مضادة للخوف.

في اول مرة يسمع فيها طلب من كافة السعاة التوجه الى ادارة شؤون العاملين، عمت الطوابق والقوات حالة اسى، وارتفع بكاء رجال، واغمي على اخرين.

معقول هذا؟

ان تلفظ المؤسسة من افنوا اعمارهم بين جدرانها وطرقاتها؟

صحيح ان كلمة الفصل لم تتردد، لكن ثمة عبارات اخرى اشد وقعا واكثر اثارة للحيرة والتشتت مثل «ترشيد العمالة»، «فائض القوى» و«اعادة التأهيل».

ترشيد، تأهيل.. من؟

الى اين ينهبون؟

كان هاتفا خفيا دعاهم لجمعين للتوجه الى مقهى رشيدة بعد ان امضى الجواهري اياما معدودات وحيدا، لا يقربه الا القدامى العتاة الذين تقلبوا عبر ظروف شتى وخبروا الاستجوابات المثيرة للغثيان، ومحاضر التحقيق في المكاتب المليئة بظلال صفراوية.

التف السعاة العجائز وصغار السن حوله، انهوا اليه ما جرى علنا وعلى مسمع، مع علمهم الاثم انه مرصود وممنوع الاتصال به، ولا حول له ولا قوة الان، هذا تصرف اثار حيرة المتابعين! طلبوا منحه النصيحة، انه قديم، عنده دراية، وهم لا يعرفون الطرق الموصلة الى اصحاب الكلمة المسموعة، من اين لهم وقد افنوا اعمارهم في اروقة المؤسسة وعلى ابواب مكاتبها.

اصغوا الى نصائحه بهدوء.. ثم فارقوه متأثرين، مضوا الى دور الصحف، وحاول احدهم عبثا دخول مقر التليفزيون، لم يلتق بهم احد، لكنهم اودعوا الشكاوى والاستغاثات في المكاتب الامامية، ارسلوا صورا منها عبر البريد الى كتاب مرموقين، ومقدمي برامج اذاعية وتليفزيونية، وبعض اعضاء المجلس النيابي، بل شرعوا في جمع اموال لرفع قضية، لكن.. هذا كله يستغرق وقتا وربما ينتهي الى خسران مبين. حقا.. هل نجح احد في مواجهة المؤسسة من قبل؟

هكذا.. تم التخلص عمليا من مئات السعاة، بعضهم قدامى شاركوا في بناء المقر الاصلي، حملوا المقاطف والمؤن، بعد تمام البناء استجاب المؤسس وابقاهم، وصار بعضهم من العلامات، وركنا في تمام المسيرة.

منهم عبد الله القناوي، كان طويلا، راسخا، مهيبا، هاجر من بلدته لسبب لم يفصح عنه، وان خمن الجواهري انه يتعلق بثأر، كثيرا ما ردد القناوي انه لم يرغب العمل الحرام، ولو قبل ما عرض عليه لاصبح شأنه مغايرا، تنقل من عمل الى اخر، من مركب في النيل تنقل الجرار الفخارية الى سقالات البناء، الى تحميل عربات نقل الاثاث. كان يمكنه حمل برميل زيت ممتلىء او بالة قطن تزن قنطارا كاملا، لم تهن قدرته حتى تجاوزه الستين. كان بمجرد رؤيته للمؤسس يسارع محاولا تقبيل يده، مع انه لم ينحن لاي مسؤول اخر. بل ادركه الغضب الوعر عندما طلب منه موظف بادارة الشؤون القانونية كوبا من الشاي والوقت رمضان. الحقيقة انه اعتبر ذلك مهينا له سواء في رمضان او الشهور الاخرى. يقول ان المؤسس طلب منه نقل المراسلات فقط من ادارة الى اخرى ولم ولن يقوم باي عمل خلال ذلك. وعندما بدأت احداث المحنة الكبرى اقدم على ما اعتبره الكثيرون طيشا وجهلا، اذ مضى الى ليمان طرة الذي سمع باعتقال سيادته فيه، ورابط امام الباب جهة النيل حتى اقنعه سجان قديم برتبة باشجاويش ان يبتعد عن مصدر الاذى بعد ان وعده بابلاغ السلام والدعوات. لم ينقطع عن زيارة الاولياء، واضرحة الصالحين، خاصة سيدنا الحسين وسيدي البيومي الذي كان يسكن على مقربة من ضريحه جهة الحسينية.

لا يذكره الجواهري الا ويترحم عليه، يبسط يديه ويقرأ على روحه الفاتحة رغم كثيرة الهموم وجفاء الوقت.

السعاة الذين يشردون الان، كانوا موضع رعاية المؤسس، يصغي اليهم، يهش ويبش لهم، يستفسر عن الابناء والاحوال التي كان يلم بها في دقة عجيبة، ويستوعبها بذاكرة اثارت الدهشة وبقيت مثلا. امر لهم بكساء في الصيف والشتاء، انفق من ماله الخاص لمساعدتهم، وخصص منحا دراسية للمتفوقين من ابنائهم اوصلت بعضهم الى الجامعات الاوروبية، لذلك.. حمل معظمهم الود الجميل له، دفعوا ايديهم بالدعاء، فتح بيوتهم وساعد مرضاهم، تمكنت محبته من قلوبهم.

منهم عم اسماعيل القبرصي، تجاوز الثمانين الان ولم يتغير سواد شعره وان خفت كثافته، ما زال يدعي انه يسقي الارض ثلاث مرات اسبوعيا، لم يتخلف مرة واحدة الا بسبب نوبة روماتزم حادة اقعدته عن الحركة ومنعته اسبوعا واحدا لا غير قلق خلاله على امرأته التي تجاوزت الستين لان المرأة كما يعودها الرجل. الحق انه لم يقصر. وهي ايضا لم تتأخر عنه طالما بقيت قادرة، فهمته وقدمت اليه ما يرضيه. اعتادها واعتادته، حتى ان مسامهما لتتطابق فتحاتها. معها لا يعرف البرد، اذ تحيل ليالي الزمهرير الخارجي والداخلي الى دفء متصل يصعدها الشع، يتكلم عم اسماعيل ببساطة عن ادق اموره، وكثيرا ما يقص وقائع الليلة الماضية اثناء وقوفه مع زملائه بصوت مرتفع، مما دعا الانسة ابتهال السالي الى تقديم شكوى ضده، ولولا تدخل الجواهري شخصيا لكبر الامر. يوما مال عليه. قال انه لا يكن لها بغضا بعد ان علم بسوء بختها وميل حظها، في المرة الاولى انتهى زواجها بعد سنتين، خرجت منه عذراء لم تمس، اما الثاني فسافر بعد عقد القرآن وقبل ان يدخل بها الى الخليج وهناك وافته المنية ولم يعرف السبب، اما الثالث فالعن حالا من الاول، قال مشفقا، معاتبا..

«لو انها عرفت الـ...»

قاطعه الجواهري

«يا رجل حرام عليك...»

لا يمت عم اسماعيل الى قبرص باي صلة، بل انه لا يعرف موقعها من العالم، وعندما قال الاستاذ حسنين الرسام على مسمع منه انه امضى المصيف في بلطيم، مكان هادىء، جميل، وفي الليالي الصافية يمكن رؤية اضواء قبرص، ابدى اهتماما، قال انه لم يتصور قربها هكذا، خاصة ان سكانها لا يوحدون الله!

كان والده يبيع الزيتون الاسود لسكان مقابر قايتباي ولسبب ما اطلقوا عليه القبرصي، ربما نوع منه، لم يكن عند عم اسماعيل تفسير اخر. غير ان شهرته في المؤسسة ترجع الى امانته التي ضرب بها المثل. وتحدثت عنها صحف الخمسينات قبل التأميم، عندما عثر على حقيبة صغيرة قرب خانقاه فرج بن برقوق، احتوت على فصوص ماسية نادرة احدها يخص ملكة هولندا الجدة والذي اختفى قبل نشوب الحرب العظمى الثانية مباشرة. قدرت القيمة بمليون وربع مليون دولار امريكي، وهذا مهول بمقاييس الوقت، قام بتسليمه الى نقطة الشرطة الفرعية، بادر قائدها ـ برتبة نقيب ـ واستدعى الصحافيين. عندما ظهر صاحب الحقيبة النمساوي الاصل، القاهري الاقامة، وتم التحقق من شخصه وما يثبت ملكيته للمجوهرات النادرة، اعيدت اليه، عدا الفص الملكي النادر الذي نشبت بسببه ازمة دبلوماسية ليس هذا مجال التطرق الى تفاصيلها او خباياها. غير ان المثير في الامر هو رفض عم اسماعيل النسبة القانونية واعتذاره عن قبولها بحجة انه لم يعرق من اجلها ولم يتعب فيها مع ان المبلغ كان هائلا، مما دفع البعض الى اتهامه بالجنون او العته، لكن كتاب مرموقين اشادوا به ودللوا على ان القيم الاصيلة ما تزال سارية، وان الدنيا بخير رغم كل ما يقال. ما اثير حوله من ضجة كان السبب الذي ادى به الى الحاقه بالمؤسسة، بعد هدوء الضجة وعودته الى النسيان المألوف الذي يسعى فيه، الى بيع الزيتون القبرصي والنوم ظهرا في صحن مسجد قايتباي. جاء سيادته شخصيا بحثا عنه، لم يتردد عم اسماعيل في قبول العمل، التحاقه بالمؤسسة عين الراحة عنده. ان يضمن عملا شهريا، ثابتا، يتقاضاه في يوم معين، هذا حلم وامل كل بائع متجول او سريح ارزقي لا يعرف ماذا سيأتيه غدا؟

قالت احدى جاراته.

«مبروك يا عم اسماعيل.. بقيت مثل موظفي الحكومة..»

عندما ذهب الى المخزن ليتسلم الزي الرسمي واجهته مشكلة، جميع المقاسات المعروفة للاحذية اضيق من قدميه. قال امين المخزن انه لم ير مثلهما في القلطحة وكبر الحجم، لم يكن ممكنا السماح له بالتردد حافيا كما اعتاد طول عمره.

ضحك سيادته ـ يا سلام على لطفه ورقته ـ عندما سمع بذلك وامر صديق النوبي بمصاحبته الى اسكافي قديم، دكانه عند ناصيتي شريف وعبد الخالق ثروت، باشوات مصر من قبلي ومن بحري كانوا يلبسون من صنع يديه. قام بتفصيل ثلاثة، رغم تجهمه الدائم الا انه ابتسم مرات عندما رأى القدمين الضخمتين، سلمه اثنين وعرض الثالث في الواجهة الصغيرة لمدة اربعة شهور، كثيرا ما استفسر الزبائن منه وكذلك بعض الفضوليين.

«حذاء حقيقي او نموذج للدعاية؟»

ومنهم خميس القفطي، كان ضئيل الجسم، كبير الدماغ، لم تعرف المؤسسة شبيها له الا البروفيسور مع اختلاف التكوين، كان خفيف الظل، كثير الدعابة، سريع النكتة، قادر على توليدها خلال حواراته، ويقال انه مصدر العديد من النكت المتداولة في المؤسسة والتي تخضع احيانا لتحليلات الجهات المعنية. التحق بقسم المراقبة القديم. اذا غضب عليه رئيسه وبدأ مضايقته يلجأ الى وسيلة غريبة لمضايقه، يحلق شعره بالموس. جلد رأسه ذو لمعة تميل الى حمرة غريبة، بمجرد ظهوره حليقا هكذا ينتاب رئيسه هياج ممتزج بخوف غامض، يغادر للكتب على الفور، يبقى في بيته لا يظهر الا بعد تأكده من ارتداء القفطي للقنسوة.

غير انه انطفأ بعد وفاة زوجته فجأة، لم ينجب منها، وابى الزواج من اخرى رغم الحاحها، لكم ردد بحسرة ما تزال ماثلة في اذهان الكثيرين.

«كانت مريحاني...»

اوى الى صمت عميق، لزم مكانه في الممر وابى الحركة في مواعيد الانصراف، اضطروا الى نقله للعلاج في المستشفى. ما زال حيا يرزق، لكنه لا يفارق مدخل بيته في حارة سيدي معاذ، يتطلع دائما الى نقطة مجهولة من الفراغ. اما دماغه فتضاءل.

ومنهم صابر الرفاعي، بدأ ظهوره في المقر عند استدعائه من بلدته ناحية ابو النمرس لاستخراج الافاعي التي ظهرت في المقر الاصلي عقب افتتاحه. تسربت اليه من الشقوق الغائرة زعموا ان مصدرها الحفرة الدائرية، لكن.. لم يثبت ذلك.

لم يمض اسبوع الا وشوهد جالسا او مقرفصا او منحنيا في مواجهة صوان، او شق. يتلو تعاويذه ويحرك اصابعه، في لحظة معينة تطل الرأس، يبرز منها اللسان المشقوق، احيانا يسمع فحيح الكوبرا.

انواع عديدة تم تحنيطها او اهدائها الى حديقة الحيوانات بالجيزة، احدى الحيات بلغت من الطول حدا اذهل القوم، استغرق خروجها التمهل البطيء ما بين صلاة الظهر واذان العصر. خلال المدة لم يغير وضعه. ولم يكف عن تلاوة التعاويذ الغامضة، مع مرور الوقت خفت الثعابين، ربما لانتشار العمران او لدبيب القدم البشرية، غير ان المؤسس لم يصرفه ولم ينه علاقته. عندما حدثوه في امره يوما، قال ملوحا بيده، مبديا العطوفة.

«خلوه يأكل عيش..»

اخاف مظهره الصامت الكثيرين، وتلاوته المستمرة للتعاويذ، وتجنبه معظمهم لقدرته المؤكدة على استدعاء ما يشاء من الافاعي. وانفراده بالسيطرة على نوع معين من الحيات لا يوجد الا في مصر، وتوجيهه لمسافة خمسة وعشرين ميلا بحريا، اثار ذلك ذعرا خاصة بين النساء عندما ردد حمدي الازميرلي انه ينوي توجيه احدى هذه الحيات التي تعد صغيرة الحجم، شديدة الفتك، حتى يستقر بين فخذي احدى العاملات التي شاء حظها ان يكن لها اعجابا مكتوما لم يجرؤ على اعلانه او البوح به، واكد الازميرلي قدرته على ابقاء الحية في هذا الموضع مدى الحياة.

ضحك المؤسس عندما سمع ذلك، قال ان هذا مستحيل، ورفض وقف صابر او نقله الى مكان اخر، قال ان من وضعوا اللبنات الاولى في المقر يجب الا يلحقهم اذى غير مبرر. غير ان اضطهاد الازميرلي له لم يتوقف لاسباب غير مفهومة، حتى تمكن من الزج به في المعتقل، تماما كما فعل مع كيرلس القبطي وفهيم الشلتوتي وعباس المنياوي فيما بعد.

قيل ان صابر اتهم بعضويته للجهاز السري للاخوان المسلمين منذ طفولته، وانه كان على وشك تجهيز قنابل من الافاعي، سلال مستديرة داخلها الانواع الاشد فتكا، يرميها على الموكب الرسمي، امضى ثلاث سنوات وشهرين في السجن، خرج قبل حرب الايام الستة باسبوعين، لكنه لم يرجع الى المؤسسة، لم يدخلها قط، انما مضى مباشرة الى بلدته، استقر هناك لا يتلو التعاويذ ولا ينطق، يعيش مما يجود عليه القوم، وما يرسله اليه الجواهري، لكن المؤكد ان علاقته بالافاعي لم تنقطع ـ كما قال عطية بك ـ والدليل ما جرى للازميرلي فيما بعد.

ومنهم نفير الدلنجاوي، عرف بالاخرس لطول صمته، كان عضوا في عصابة ادهم الشرقاوي خلال العشرينات، شوهد المؤسس يصافحه بود مرتين بعد قيام الثورة، امضى في المؤسسة اربعين عاما، لم يحل الى التقاعد حتى وفاته، انجب ثلاثة عشر ذكرا وستة وثلاثين حفيدا، والمؤكد انه تجاوز الثمانين.

ومنهم عبد الله العربي المقيم بنزلة السمان ناحية الاهرام، ورث فدانا عن ابيه يؤجره للزراعة، في بداية الستينات اقترب العمران، وبدأ بيع الاراضي بالمتر للبناء، اثرى بسرعة، بدل ملبسه ودار اقامته وايضا.. ام عياله. وبعد اختفائه من المؤسسة شوهد راكبا عربة رمادية اللون، محلية الصنع، ويدخن سيجارة اجنبية، وقيل ان الامر لا يتعلق بارتفاع سعر الارض، لكنه عثر على خبيئة من الزمن الفرعوني، ويبيع محتوياتها قطعة.. قطعة، هو الان من ارباب المقاولات، ولكل من ابنائه الثلاثة نشاط معروف في السوق، كلهم من الاولى اما الثانية فلم تنجب.

ومنهم مصطفى السريفي، كان طويلا، نحيلا، الوحيد الذي سمح له بارتداء الجلباب والمعطف، حظي بمنزلة خاصة، لم يطلع احد على اسبابها، ولم يعرفها حتى الجواهري، لزم مكانا قريبا الممر الخلفي المؤدي الى الفتحة الدائرية.

حكايات عديدة تروى عن كيفية التحاق بعضهم بالمؤسسة، مثل الشيراوي الذي جاء لزيارة احد اقاربه يوما، ثم استمر تردده وانتظاره في الممر الرئيسي بالطابق الرابع. في احد الايام واثناء مرور سيادته رآه. سأل الجواهري الذي كان يلازمه، يمشي دائما الى يمينه.

«من هذا؟»

«عباس الشيراوي..»

مع من يعمل؟»

«مع الادارة القانونية»

«لا.. انقلوه الى الحسابات»

يبدو ان الجواهري لم يعرف موقفه بالضبط فأجاب طبقا للادارة التي تقع بالطابق، لكنه بعد ان استفسر فوجىء ان الشيراوي لا يمت الى المؤسسة بصلة، ولانه لم يخف امرا قط عن المؤسس طلع اليه، اصغى سيادته ثم ضحك، تلقى الامر ببساطة قال:

«اذن اعتبره معينا.. المهم ان يقبل»

واذا كان الشيء ينكر بنقيضه فلا بأس من ذكر نادرة «تروى عن سيادته، اذ حدث اثناء تفقده لاحد اجنحة المؤسسة ان انتابته حالة غضب عاصف، صاح..

«أنت مفصول...»

قال الشاب حديث التخرج.

«لكنني غير مثبت..»

لوح ـ رحمه الله ـ بأصبعه الشهيرة التي هابها الكبير قبل الصغير.

«اذن.. عينوه وافصلوه..»

قام الجواهري بتنفيذ الشق الاول وتحدث في الثاني، اشار الى ذكاء الشاب، والخطأ غير المقصود، والمستقبل، تغاضى سيادته عن الفصل. بقي الشاب في المؤسسة، اصبح مسؤولا عن العلاقات بسائر الموانىء، في مصر، وجميع انحاء العالم، اوتي ذاكرة عجيبة حتى انه الم في فترة قصيرة بكافة المعلومات المتاحة عن الموانىء. غاطس كل منها، وعدد الارصفة المتاحة، واماكن التخزين، واسماء المتصرفين في شؤونها، عد حجة في ذلك. رعاه الجواهري كثيرا ولكنه لم يعمر طويلا اذ وافاه الاجل بعد تناوله قرص دواء يخص امه على سبيل الخطأ. لم ينقذه علاج مكثف لمدة اربعة ايام في معهد السموم. حزن عليه عطية بك.

وجوه عديدة عبرت او اقامت مددا متفاوتة. غير ان القول الذي تردد كثيرا على الشفاه ان المؤسسة فتحت بيوتا. وان كثيرا من ابناء العاملين مدينون لسيادته. لولاه لما اصبحوا اطباء ومهندسين واخصائيين في علوم شتى. هؤلاء ما كان ممكنا لهم ان يفكوا الحرف لولا المنح التي رصدها سيادته، وتشجيعه ابناء الفقراء خاصة، بعد صدور القرارات التي تم بموجبها احالة السعاة القدامى الى التقاعد، واخلاء المؤسسة منهم بطرق شتى ترددت اقاويل عديدة ـ وهذا شأن تكرر كثيرا مع صدور القرارات ـ منها كثرة عددهم، حتى زعم البعض انه لا يوجد احصاء دقيق بهم، وان بعض من اقاموا سنوات يحملون الرسائل واكواب الشاي وفناجين القهوة لم تكن لهم اي علاقة رسمية بالمؤسسة، بعضهم مطلوب للعدالة، واخرون تجسسوا على ادق اسرار القرارات ونقلوها الى منشآت اخرى.

ليس باستطاعة احد تحديد معين لتلك الحكايات والوقائع التي تنتشر بسرعة عقب كل قرار يصدر. او تحول يجري في النظم والمعاملات. البعض يرددها بتلقائية غامضة ظنا منهم ان ذلك يرضي القيادات العليا. واخرون يتظاهرون بتصديق ما يقال ويضمرون خلاف ذلك. تزايدت كثافة التفاصيل عقب ما جرى للسعاة، وطال بعضها المؤسس نفسه. بل الحقت به ما بدا مصدما، متناقضا تماما مع كافة ما قيل وبدا ثابتا.

مثال ذلك اعتقاد سيادته بساع من الصعيد الاعلى اسمه جودة الضبع.

كان ابا لثمانية، اربعة ذكور واربع اناث، كلهم انهوا دراستهم الجامعية، كان الضبع ملازما لمقام الامام الحسين، يكنس ارضه، وينفض تراب ابسطته ويطوف بالضريح قبل الغروب وبعد صلاة الفجر، يرفع صوته احيانا بالدعاء او يتمتم بما يعسر فهمه او التنبؤ بمضمونه، كثيرا ما شوهد المؤسس يقف امامه كالطفل امام والده، اكد البعض انه لم يتخذ قرارا الا بعد نوال بركته، ولم يسافر خارج البلاد الا بعد استشارته، وكم الغى مهام كانت مقررة افقدت المؤسسة فرصا هائلة للاستثمار، والسبب كلمة او ايماءة من الضبع.. هذا هو الرجل الذي كان اليابانيون يحسبون له حسابا، والامريكيون يسعون للتقرب منه، والروس يحاولون التأثير عليه..

بمعنى اخر غير معلن، تلك حقيقة المؤسس الذي تحاك حوله الاساطير، يعلق الجواهري

«حرام والله حرام...»

أو يردد مقهورا، مغموما

«حسبي الله ونعم الوكيل...»

كان يتابع اختفاء السعاة من المؤسسة، وقيام السكرتيرات باعداد الشاي والقهوة، وتخصيص اماكن معينة لشربها في كل طابق، ومنع دخول المأكولات من الخارج تماما، الا ان المؤسسة شهدت ظهور شخصين يمتان الى الطابق الثاني عشر، لا يمكن اعتبارهما سعاة، ولا يمكن ادراجهما بين الموظفين.

الاول اكبر سنا، تجاوز الخمسين، عريض الكتفين، مدبب الذقن، افطس الانف، اماعي النظرات، مشيته عسكرية الى الامام والاخرى الى الخلف، خفيف الخطى، يسري ولا يمشي، يظهر فجأة امام من يقصده، لا يفعل اي شيء سوى تسليم تلك المظاريف زرقاء اللون التي تحمل شعارات المؤسسة، ولا تحتوي الا خطابات يكتبها سيادته شخصيا على ورق اخف زرقة وتحمل توقيعه بالحبر الاسود اما الرسائل ذاتها فمكتوبة بالحاسب الالي الخاص به.

لم يعرف للرجل اسم، كما انه لم يتحدث الى احد، ولم يبتسم مرة، ولم يعلق على اي قول سمعه، وشيئا فشيئا اصبح له اسم متداول خفية، «الطويل» قياسا الى الاخر «القصير» انه اكثر شبابا، ربما في الخامسة والثلاثين، بعينيه جحوظ خفيف، وشفتاه منفرجتان دائما، كأنه يعاني صعوبة ما في التنفس.

ان الاوامر والقرارات والارشادات المختلفة تبلغ الان بطرق شتى، وبوسائل حديثة جدا، لكن مجرد ظهور «الطويل» او «القصير» القادمان من الطابق الرئاسي، مجرد وقوف احدهما امام اي مسؤول، مهما كان مستواه المؤسس، كفيل برفع سرعة النبض، وزيادة افراز القلوب لمادة الادرانيل، والخشية مما سيقع ويحدث..

شمال ـ مغرب: الاستقلال قبل الاستقلال

الرباط ـ «القدس العربي»:

«شمال ـ مغرب: الاستقلال قبل الاستقلال» كتاب لعبد المجيد بن جلون هو ثمرة اكثر من 20 سنة من البحث حول مبادرة غير معروفة لكتلة العمل الوطني، التي تتمثل في المفاوضات التي اجريت في برشلونة، في أيلول 1936 بين بعثة من هذه الكتلة مكونة من الاستاذين محمد حسن الوزاني وعمر بن عبد الجليل من جهة، واللجنة المركزية للميليشيات المناهضة للفاشية (كطلنيا) من جهة اخرى (COMILE CENTRAL DES MILICES ANTI 2 FASCUSTES DE CATALOGNE) وكان الهدف من المفاوضات بين الطرفين هو تنظيم انتفاضة عسكرية ضد فرانكو في الريف، مقابل اعطاء شمال المغرب الاستقلال.

هذه المفاوضات أسفرت عن اتفاقية بين الطرفين ستبقى حبرا على ورق، وذلك لان الحكومة الجمهورية الاسبانية برئاسة لاركو كبليرو Largo Caballero رفضتها. وقد تطرق المؤلف لجميع جوانب هذه القضية على المستوى الداخلي الاسباني ـ في كطلنيا، بالاضافة الى علاقة هذه الاخيرة مع حكومة مدريد ـ وعلى المستوى الدولي. وللمؤلف بهذا العمل يضيء جوانب من تاريخ الحركة الوطنية المغربية، كما يساهم في التعريف بجانب من تاريخ الحرب الاهلية الاسبانية.

وباختصار، كان بامكان المغرب الخليفي (شمال المغرب) ان يحرز استقلاله في فترة ما بين 1936 ـ 1939، في حالة ما لذا كانت طبقت الاتفاقية المذكورة اعلاه، وهو ما استدعى استعمال مفهوم «الاستقلال قبل الاستقلال» الذي هو عنوان الكتاب.

ولنا ان نسأل بهذا الصدد: ما هي العلاقة بين هذ . المفاوضات وجان روس؟

لقد نظمت جمعية اصدقاء جان روس مباراة حول عمل هذا المناضل في ميدان محاربة الاستعمار، وقرر عبد المجيد بن جلون المشاركة في هذه المباراة، فهو كان يعرف قدر عمل جان روس لصالح القضية الوطنية المغربية، بالاضافة الى ان جان روس قد شارك شيئا ما في قضية برشلونة، لانه كان وقتها صاحب مهمة في هذه المدينة، ضمن اطار المشاورات بين الهيئات التروتسكية الدولية وحزب اسباني موال الى حد ما لافكار تروتسكي P. O. L. I. M. وبانجاز هذا المؤلف تمكن الكاتب من ضرب عصفورين بحجر، فهو تمكن اولا من الاحاطة بقضية برشلونة ذات الاتصال بمرحلة استعمار المغرب، معتمدا على وثائق جديدة جد ثمينة، رغم ان بعض الجوانب ما تزال غامضة.

ثم المشاركة ثانيا، في هذه المباراة بتناول عمل جان روس من اجل القضية الوطنية المغربية، في اطارها العام، ابتداء باتفاقية برشلونة سنة 1936 وانتهاء سنة 1956، عند اعلان استقلال المغرب.

الكتاب صادر عن دار توبقال للنشر ويقع في 288 صفحة من الحجم المتوسط.

بكين تحاول ثني ديزني عن انتاج فيلم حول «التبت»

■ لندن ـ ق ب: ليست هذه هي المرة الاولى التي تثير فيها شركة والت ديزني للانتاج السينمائي جدلا حول احد انتاجاتها السينمائية. ففي العام الماضي قامت الكنائس الامريكية بمهاجمتها نتيجة انتاجها فيلما مثيرا اسمه "الراهب" يصور علاقات شاذة بين راهب وآخر.

ولكن الجدل الذي تثيره ديزني اليوم يتعلق بانتاج فيلم يتصدى لما يحدث في "التبت". فقد اغضب الفيلم الحكومة الصينية التي سارعت الى اصدار بعض التهديدات لمستقبل الشركة في الصين وعلاقتها بسوق التوزيع.

وكانت الشركة دخلت السوق الصيني بقوة بعد عهد الاصلاحات الاقتصادية. وقد أعرب المسؤولون في بكين عن غضبهم من الفيلم الذي تعمل ديزني على انتاجه ويحمل اسم "كوندان" ويقوم باخراجه مارتن سكورسيزي.

وتدور قصة الفيلم حول حياة القائد الروحي للتبت "الدالاي لاما" (المولود عام 1935) والحائز على جائزة نوبل للسلام والذي يعيش في المنفى منذ عام 1959 كما سيتعرض الفيلم لاوضاع حقوق الانسان في الهضبة.

ورغم الاحتجاجات التي قدمتها الصين عبر مسؤوليها لا سيما عمدة مدينة شنغهاي ومديرة دائرة الافلام الصينية اللذين زارا الولايات المتحدة واحتجا على الفيلم الذي تعده ديزني حاليا، الا ان الشركة اكدت عزمها المضي في اتمام الفيلم وتوزيعه بداية العام القادم.

وقد علق بيتر ديكومب المحامي في قضايا الفن ان على شركة ديزني الاختيار بين الحفاظ على سوقها في الصين او الوقوف الى جانب حرية التعبير وقضايا تعتقد انها عادلة، وهو الموقف الذي اجبرت الكثير من شركات التوزيع التلفزيوني والسينمائي على مواجهته.

فقبل عام تنازلت مجموعة روبرت مردوخ لصالح الـ بي بي سي وورلد سيرفس، من اجل كسب ود الصين، كما ان شركة يونيفرسال للتوزيع والانتاج السينمائي وغيرها من شركات التوزيع رفضت عروضا من ديزني خلال العام الماضي لتوزيع فيلم "كوندان" المختلف عليه حاليا لخوفها من ان الفيلم سيثير غضب السلطات الصينية.

وفيلم "كوندان" يعتبر جزءا من مجموعة من الافلام التي تنتج في هوليود وتتخذ من التبت وقضيتها محورا لها. فهناك فيلم اخر هو فيلم "سبع سنوات في التبت" يقوم ببطولته براد بيت، ويلعب فيه دور مغامر نمساوي يقوم بصداقة الدالاي لاما. ويركز الفيلم على فترة شباب الدالاي لاما وطفولته قبل ان يصبح الاب الروحي للتبت.

إشارات داخلية

سلام سرحان

معرفة مشتركة

هي تدرك أن حضور ساقيها
يحاصرني!
وأنا أدرك أنها تحاول
تشديد الحصار!

رغبة

ينهض البحر
الى عريها
فتتساقط أطرافي
والخريف يطول.

اعتداء

تلك الأنثى
التي تنفث الدخان
فيضمني إليها
لا تعلم
أن أنوثتها أكبر اعتداء عليّ
منذ الأزل

اتجاه

أشفق من قلقي عليّ
وأنا أرقب الجموع
تسير مطمئنة..
إلى حتفها.

اتجاه آخر

كل يوم
أمر بذات الجموع
التي لا تعلم!
بأني أسير الى الأبدية.

أسف

أتلذذ باندفاع القطار
الذي يركل الأرض!
المؤسف
أنه لن يصل.

انتحار

سأغادر هذا العالم
مطمئنا
لو كنت أعلم
بانه لا يحدث من أجلي.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل



باميلا أندرسون:

ابني هو الرجل الوحيد في حياتي الان!

باريس ـ «القدس العربي»:

انذار رقم واحد عم لوس انجليس في الايام الاخيرة. باميلا أندرسون، الملقبة بـ«القنبلة الجنسية» وبطلة المسلسل الامريكي الشهير «بي وتش» ارسلت الى زوجها توني، العاطل عن العمل، انذارا بالطلاق ولم يكن هذا الانذار بالطلاق واردا بعد مرور 21 شهرا فقط على زواجها من توني لي ـ وهو المدير السابق لفرقة الروك موتلي كرو ـ وبعد مرور 5 اشهر فقط من ولادة ابنهما الصغير براندون توماس. وفي محكمة لوس انجليس قدمت شكوى الطلاق وشرحت في هذه الدعوى الرسمية الخلافات الناشئة بين الزوجين. وتطالب باميلا اندرسون ان تستعيد اسمها قبل الزواج والاحتفاظ بابنها. على اية حال، وكما يبدو ان قصة الزواج الخرافية لهذه الممثلة التي شغلت الناس، انتهت بالفشل الذريع بالرغم من قصة الحب بين باميلا وتوني التي بدأت عندما التقيا في احدى الامسيات في عيد سان ـ فالنتاين وبعد مرور خمسة ايام على هذا اللقاء لرتبط مصيرهما تحت شمس المكسيك. ومن شدة الحب العاصف بينهما فقد وشما عقدهما على جسديهما دلالة على الارتباط «الابدي»! ولكن وكما يبدو ان العاطفة الحارقة اعمت النجمة، البرونزية، وكانت تعتقد بأنها تعيش اعنف روايات الحب واعظمها في تاريخ العشاق على الاطلاق تقول في ذلك: «في اللحظة التي التقيت فيها بتوني عرفت بانه الرجل الذي انتظرته زمنا طويلا. والحب معه شيء مذهل. في الحقيقة، انني لم اعرف السعادة الا معه»، واكتملت هذه السعادة بولادة ابنهما الاول. ومنذ ولادة طفلهما، تغير توني تغيرا جذريا، هذا المدمن، العنيف، والخبيث، اصبح ابا حنونا: «انا وتوني، كنا نتشاجر دائما ونتزاحم من اجل تنظيف براندون الصغير. وكانت تلك نقطة خلافنا الوحيدة». وعندما كانت باميلا تعتني بطفلها فان توني يحضر مائدة الطعام، وكذلك يعتني بأزهار الحديقة. ولكن وراء تلك المظاهر الخارجية للسعادة، كانت ثمة اشارات تنذر بالخطر.. خطر الانفصال ثم الطلاق. وفي 13 تشرين الاول (اكتوبر) من عام 1995، وعلى اثر مشادة عنيفة، دخلت باميلا قسم الطوارىء في مستشفى سانت جون دي سانتا مونيكا. وقد قدر الاطباء بان النجمة الشهيرة مصابة بالانهاك الكامل. وحتى فكر البعض بانها حاولت الانتحار. وما بين الادمان واستخدام المهدئات، لم تتمكن باميلا من السيطرة على قصة حبها. وكان توني او المسترلي، يعيب عليها بانها لا تبذل جهدا لمسايرة ايقاع حياته. في تلك المرحلة، كانت هيثر لوكلير، بطلة المسلسل التلفزيوني «فيلروس بالاس»، وزوجة توني السابقة، قد حذرت باميلا اندرسن زواجها ولرتباطها بهذا الرجل واكدت لها بانه «لا يصلح للزواج» وانه ليس بـ«رجل الاحلام»! واضافت بانها تحزن عليها من كل قلبها. فقد جعلني توني قبلها ان اعيش الكابوس ذاته. ومن خلال معاشرته سبعة اعوام، تعرفت على الجانب الاسود والمدمر في شخصيته. وانني كنت اعرف ما ينتظر باميلا وافضل ان اقدم لها العون على ان اجدها تراجع من جديد قسم الطوارىء في المستشفى». لكن باميلا اندرسون لم تستمع الى نصائح هيثر لوكلير وفضلت ان تعطي زوجها فرصة اخرى لسلوك الطريق الصحيح والحفاظ على عش الزوجية. وفي الحقيقة ان انجاب طفلها براون اعطى زواجهما نفسا جديدا واشتعلت نيران الحب من جديد بعد ان انطفأ لهيبه في فترات الخلاف والمشاجرة.

وقد عملت باميلا المستحيل من اجل الحفاظ على زوجها بحيث انفقت اموالا طائلة لتطمين رغبات زوجها ونزواته المتزايدة. على سبيل المثال، انفقت قرابة 125 الف فرنك لتأثيث منزلهما الفاخر في ماليبو. واشترت له سيارة من طراز كاديلاك بمناسبة عيد ميلاده واقامت له حفلة كلفتها 1 مليون فرنك.. اضافة الى شرائها له البيانو الشهير المطلي بأوراق الذهب يبلغ سعره 225 الف فرنك. وبطبيعة الحال، ان ما تتقاضاه من اجور لقاء كل حلقة من حلقات المسلسل وهو 300 الف فرنك، تتمكن باميلا ان تنفق بجنون لا مثيل له. ولكن ما دمر عائلتها انها كانت الحريصة الوحيدة للحفاظ عليها وهي الوحيدة ايضا التي تجني الاموال بينما ظل توني عاطلا عن العمل لسنوات خمس. فهو موسيقي فاشل وينفق كل اموال زوجته باميلا حتى جعلها على حافة الافلاس! وهكذا فان الامور قد تعقدت بينهما ولم تعد وعوده وصور الوشم المطبوعة على ذراعيه نافعة ومجدية. وقد صرحت مؤخرا: «بأن الرجل الوحيد في حياتي هو ابني براون. وانني غير مستعدة ان ارى الكوابيس بعد الان. وانني مدينة له بانه منحني وجودا مستقرا وهادئا. ما زلت احب توني وسأحبه على الدوام. ولكني اقترفت خطأ جسيما بأنني تزوجته. وفي نظره لم اكن سوى موضوعا جنسيا لا اكثر ولا اقل». فقد اختارت باميلا بين الجحيم والجنة بأنها طلبت الطلاق من توني لتصبح مس باميلا.



باميلا اندرسون

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

(بتوقيت غرينتش)

16,20 القرآن الكريم، 16,30 الاخبار + الرياضة، 17,00 فضائح العصر، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 ملف الارض، 17,50 الملف الاسبوعي، 18,20 برنامج وثائقي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار رياضية، 19,15 مجرد مهنة، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 الملف الاسبوعي، 20,30 الاخبار، 20,40 برنامج وثائقي، 20,55 اليوم الرياضي، 21,06 رحلة، 21,30 الاخبار، 21,57 الاحوال الجوية، 22,00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون، الضربة القاضية، 8,45 رسوم متحركة ـ زينجو ورينجو، 9,15 برنامج اطفال ـ قناة من الغد، 9,45 المسلسل العربي ـ شجرة النارينج، 10,35 برنامج اخترنا لكم ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 تعليق على منافسات كاس اسيا في كرة القدم، 12,45 الامارات ضد الكويت/الشوط الاول، 13,45 كرة القدم/الشوط الثاني، 14,30 التعليق على المبارة، 14,45 موجز الاخبار، 14,50 متابعة التعليق على المباراة، 15,00 جمهورية كوريا ضد اندونيسيا/الشوط الاول، 16,00 كرة القدم/الشوط الثاني، 16,45 التعليق على المبارة، 17,15 برنامج هذا هو، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,30 برنامج مال واعمال، 19,00 المسلسل المدبلج/كاستدوا، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة للمسلسل العربي احلام فستق، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج العالم سينما، 22,15 برنامج بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 12,40 اعادة تجارة عن تراضي، 2,00 فيلم عربي، 3,35 الى من يهمه الامر، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 ضيف وقضية، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 نجوم الصحافة، 9,00 فيلم عربي، 10,00 ليل السهارى، 11,00 من الالف الى الياء، 12,30 العلم والايمان، 2,25 افاق المعرفة، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 اكلات بكل اللغات، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 12,45 كنوز مصرية، 1,30 مشهد من مسرحية، 2,30 موعد مع الشهرة، 3,00 الفيلم العربي، 5,45 لوحة وفنان، 6,15 مطار 96، 6,45 المسلسل العربي، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 شريط سينما، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مسلسل ديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم، 6,15 الاطفال.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 فيلم تسجيلي، 6,35 منصور الرحباني يقرأ، 7,00 المسلسل العربي، 8,30 عيون الامل، 9,30 اغاني بيلاش، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 رصيد النجوم، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 الصحف للقسر، 3,20 ابتهالات دينية، 4,05 المسلسل العربي، 5,05 عالمكشوف، 7,05 مسلسل عربي، 8,45 شعر وشعراء، 10,00 الفيلم الملون، 11,50 متوعات غنائية، 12,30 البيت العربي، 1,15 المسلسل العربي، 2,30 اليوم، 3,30 الفيلم القديم.

التونسية

10,15 بداية الارسال، 10,43 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 همزة وصل، 12,15 صور متحركة، جول وجولي، 12,35 ليالي تونس (اعادة)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,40 نشرة الصيد البحري، 13,45 البيت السعيد، 14,30 المجلة المغاربية، 15,00 نقل مباشر «مباراة الركبي (الشوط الاول)، 15,40 نشرة الصم والبكم، 15,50 نقل مباشر مباراة الركبي (الشوط الثاني)، 16,20 مسلسل: احلام العصافير (12/27)، 17,10 الرياضة المغاربية، 17,40 الاطفال، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,50 دروب الثقافة، 19,10 مجلة التلفزة، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 برنامج خاص بيوم التضامن، 21,00 منوعة خاصة بيوم التضامن تبث من ثلاث نقاط، تونس، اولاد بوغانم، البرامة، 23,00 اخر الانباء، 23,15 الجزء الثاني من المنوعة الخاصة بيوم التضامن، 2,30 القرآن الكريم، 2,40 نهاية الارسال.

اوربت ـ القناة الاولى

00,00 افلام من الذاكرة، 2,00 فيلم ليلة القتل، 4,00 فيلم الذكاء المدمر، 6,00 افلام من الذاكرة/فيلم دلوني يا ناس، 8,00 ما وراء الشاشة، 8,15 فيلم الرجل الصعيدي، 10,00 افلام الاربعينات/فيلم الليل لنا، 12,00 الافلام الجديدة/فيلم وضاع الطريق، 14,00 الفيلم الفنائي دنانير، 16,00 الافلام 10، 16,15 فيلم الى المأذون يا حبيبي، 18,00 فيلم ساعي البريد، 20,00 لقاءات على اوربت/توفيق صالح، 20,30 فيلم النائب العام، 22,00 برنامج وثائقي سينما الاربعينات، 22,30 فيلم ممنوع الحب.

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 مقابلة شخصية ـ الامير خالد بن سلطان، 11,30 برنامج وثائقي ـ روعة الطبيعة، 12,00 فاصل غنائي، 12,30 المسلسل المصري ـ فوتوغرافيا، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 المسلسل المدبلج ـ العطش، 15,00 برنامج تفاءلوا بالخير ـ برج القوس، 15,30 برنامج اغاني وجمهور، 16,30 المسلسل الكويتي ـ الطير والعاصفة، 17,30 كلمة وعود ـ عيسى غندور، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 21,00 كان زمان، 22,30 في سكون الليل، 22,45 فاصل غنائي، 23,00 برنامج تفاءلوا بالخير، 23,30 المسلسل الكويتي ـ الطير والعاصفة، 00,30 برنامج فيديو كليب، 1,00 كلمة وعود ـ عيسى غندور، 02,00 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 3,00 الختام.

المثل الامريكي فال كيلمر:

مارلون براندو لم ينتقدني

بيفرلي هيلز ـ من لين البز:

هدوء اعصاب فال كيلمر يثير الاعصاب. انه يحاول الفرار بعد يوم حافل من المقابلات الصحافية فيجد صحافيا بانتظاره في بهو الفندق، ليسأله عن فيلمه الجديد «الشبح والظلام»، وهو فيلم مغامرات افريقية. لا مشكلة. خدمة الغرف تنسى الغداء الذي طلبه. لا انفجار.

مهما حدث، يبقى كيلمر ثابتا وهادئا مثل نظراته. شفتاه اللتان كانتا اداته الرئيسية في تشخيص دور المحنط جيم موريسون في فيلم «الابواب» يمسك فقط بسيجارة، او ابتسامة.

مهما حدث، مهما كانت تقول عنه اعمدة الثرثرة في الصحف واخبار الحوادث التي وقعت له او معه، فان الممثل البالغ من العمر 36 عاما لا ينوي ان يقدم الاثبات الان. ولكنه يبدو تواقا الى شرح بعض الامور:

«لقد ارتكبت اخطاء في عملي. وبعض تلك الاخطاء اهمالي للاشياء السيئة التي قالها البعض عني وعدم الرد عليها، ناجم عن افتقاري الى الانضباط في الدفاع عن نفسي».

«وكنت افكر بسذاجة انه طالما انني اقوم بعملي على النحو الجيد وطالما انهم لا يزالون يعرضون علي العمل مجددا والناس يتسلون، فليكن».

هذا التفكير كان خاطئا.

فلقد تحدث انباء عن صدام بين كيلمر وبين المخرج جول شوماخر في اثناء تصوير فيلم «باتمان الى الابد» ثم حدثت مشاحنة عندما انسحب الممثل ـ او طرد ـ من الحلقة الثانية من الفيلم وتم اسناد الدور الى جورج كلوني.

ثم جاءت «المعركة» في اثناء تصوير فيلم «جزيرة الدكتور وورد»، وزعم فيها ان كيلمر عمل على طرد المخرج ريتشارد ستانلي، وبشكل عام تصرف تصرفا انانيا على المنصة.

ويقال ان مارلون براندو، البطل الاخر في الفيلم، قال لكيلمر: «لا تخلط بين اجرتك وحجم مواهبك».

الا ان مخرج «جزيرة الدكتور وورد» ستيفن هوبكينز يدافع عن كيلمر قائلا ويصفه بانه «عون كبير في الاعمال الانتاجية الشاقة».

ويضيف هوبكينز: «اذا عملت شيئا تظل التهمة ملتصقة بك الى الابد. ان فال انسان حساس وهش جدا، واعتقد ان هذا هو سبب براعته في الاداء. انه قادر على اخراج احاسيسه الداخلية واظهارها على الشاشة».

والممثل، يستطيع التهرب بذكاء عندما يسأل عن اموره الخاصة وعواطفه وهواياته ـ افريقيا والطبيعة ـ يصبح اكثر وضوحا عندما يتكلم عن صورته الهشة.

اذن، ما هي حقيقة كل تلك الاقاويل عن كيلمر؟

بالنسبة «لباتمان الى الابد» لقد حشروني بين ادوار احبها وبين اعادة تمثيل دور كوميدي. شركة وورنر اختارت ان تصنع ملحقا لباتمان فورا في السنة المقبلة، ومثل هذا الشيء لم يحدث بالنسبة لفيلم كبير كهذا.

بالنسبة لشوماخر: تذكر، لو لم يكن جويل يحب العمل معي لما عرض علي العمل في فيلم «اوان القتل» ولما شاء العمل معي مجددا، ولعله لن يغضب لاختياري عملا اخر لو لم يكن يريد ان اعمل في مشروعه.

وبالنسبة لطرد ستانلي: «لقد اخترت الانسحاب، ولو كان ذلك مجحفا بحقي. وشركة نيولاين لم تدافع عني. انا اعرف والكل يعرف في صناعتنا هذه ان لا احد يستطيع ان يطرد مخرجا ـ ولا ممثل، مهما علا شأنه، يستطيع ان يفعل ذلك. المخرج يطرد لان الاستوديو يأمر بذلك. اعتقد ان المشروع خاسر حاليا».

بالنسبة لما قاله براندو له: «كذب مطلق كان الحديث وديا، وقال ما قاله لاننا اصدقاء».

والحقيقة ان براندو، فضلا عن روبرت دي نيرو ومايكل دوغلاس الذي يشاركه البطولة في فيلم «الشبح والظلام» ومنتج الفيلم ـ قدم له النصيحة حول كيفية مواجهة الحملات الصحافية.

وربما يتخذ كيلمر موقف الدفاع السلبي هذا لدور اهم في حياته، هو دور الاب الذي ينبغي عليه ان يعتني بولديه من زوجته جوان والي، الممثلة البريطانية التي انفصل عنها في السنة الماضية. وهو يقول ان عائلته اهم من عمله ومن صورته الشخصية.

كيلمر تعلم التمثيل في معهد جوليارد وتدرب في ادوار شكسبيرية رئيسية مثل «ريتشارد الثالث» و«ماكبث». الا انه لم يسع دائما الى اختيار الادوار الرئيسية لتتناسب مع نجوميته ووسامته.

دخل كيلمر، وهو من مواليد لوس انجليس، عالم السينما سنة 1984 بفيلم «سري للغاية» واتبع ذلك بدور كوميدي في فيلم «العبقري الحقيقي». ثم بدور الطيار الجريء في «توب غان». وطبعا، في دور البطل العظيم «باتمان» (الرجل الوطواط).

الا ان كيلمر يصر على تصنيف نفسه كممثل شخصيات. ويقول انه اكثر ما يرضيه ان يلعب ادوارا مثل دور الدكتور هوليداي، المصاب بالحرقة والمشرف على الموت في فيلم «طومبستون».

ويقول كيلمر ان الوقار الذي اتسم به ذلك الدور هو الذي جذبه الى فيلم «الشبح والظلام». مع انه مضطر الى ان يصارع الاسود ويعرق في الفيلم.

انه يلعب دور شخص حقيقي، وهو مهندس الجسور جون باترسون في قصة حقيقية حدثت في القرن التاسع عشر. والحادث، باختصار، ان اسدين شرسين عرقلا الخطة البريطانية لبناء سكة حديد افريقيا الشرقية. ويلعب مايكل دوغلاس دور صياد ماهر ينضم الى فريق باترسون من اجل قتل الاسدين.

ولقد سعى كيلمر واستعمل الوساطة للحصول على الدور. فهو كان يعرف قصة باترسون هذه، كما انه يعرف افريقيا معرفة جيدة اكتسبها من الزيارات المتكررة التي قام بها للقارة على امتداد 15 سنة.

فال كيلمر في دور المهندس باني الجسور جون باترسون في فيلم «الشبح والظلام»

ممدوح الليثي «يوبخ» نقيب الفنانين ويهدده باللجوء للقضاء!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

ارسل ممدوح الليثي نائب رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون ورئيس قطاع الانتاج بالتلفزيون خطابا شديد اللهجة الى عبد الغفار عودة نقيب الفنانين بسبب العدد الاول من مجلة «صوت الفنانين» الذي اصدرته نقابة الممثلين هذا الاسبوع حيث افردت كاريكاتيرا يسيء الى ممدوح الليثي ومسابقة الوجوه الجديدة التي ينظمها اتحاد الاذاعة والتلفزيون واكد الليثي لـ«القدس العربي» ان هذه المجلة تنشر البذاءات وتبتعد عن الموضوعية وعيب ان ترسم عني كاركاتيرا غير مهذب وفيه سخرية شديدة لشخصي وقال الليثي للاسف نقيب الفنانين يرفض الاعتذار عما بدر منه باعتباره رئيس تحرير هذه المجلة وفي هذه الحالة من حقي اللجوء الى القضاء للحصول على حقي باعتبار ما نشر ضدي يسيء لي كموظف وانسان.

من ناحية اخرى اكد الفنان عبد الغفار عودة نقيب الفنانين ورئيس تحرير «صوت الفنانين» انه لم يقصد الاساءة الى الليثي او مسابقة الوجوه الجديدة التي ينظمها اتحاد الاذاعة والتلفزيون.

وقال انه سيحيل الفنان جمعة صاحب هذه الرسومات الى التحقيق!

وقال ايضا ان الرسومات لا تسيء الى الليثي او المسابقة لان جمعة فنان ومن حقه ان يعبر بريشته عما يراه من رؤية فنية والنقد حق مشروع لكل فنان ما دام لم يتخل عن حدود الادب واللياقة! وقال عودة ان الفنان جمعة رسم مجموعة من «سيقان» الفتيات الجميلات وهن يستعرضن جمالهن على لجنة تحكيم المسابقة ومن بينهم ممدوح الليثي وهذه الرسومات اعجبت كثيرا من منظمي المسابقة فلماذا يعترض؟

من جانب اخر استقبل اعضاء مجلس ادارة المهن التمثيلية خطاب ممدوح الليثي للفنان عبد الغفار عودة بحالة استياء شديدة وطالبوا عودة بالاعتذار عما بدر منه الا انه رفض وقام خمسة من اعضاء مجلس الادارة بكتابة خطاب اعتذار من صحيفته الى ممدوح الليثي يعتذرون فيه عما بدر من نقيب الممثلين وطلبوا «تهدئة» الموقف وعدم اللجوء الى القضاء حتى لا تتسع دائرة الخلافات بين قطاع الانتاج ونقابة الممثلين والاعضاء الخمسة الذين كتبوا ووقعوا على صيغة الاعتذار هم حمدي احمد ورشاد عثمان وفاطمة مظهر واشرف زكي وشكري عبد الوهاب.

الطريف ان الاعضاء الخمسة تقدموا بمذكرة شديدة اللهجة الى عبد الغفار عودة يطلبون فيها اشراف مجلس ادارة نقابة الممثلين على مجلة «صوت الفنانين» واكد حمدي احمد وكيل نقابة الممثلين: ليس من حق عودة الاستئثار بالمجلة وحده فنحن فنانون ونشارك في صنع القرار داخل النقابة ولم نكن في يوم من الايام «كومبارس».

وقالت فاطمة مظهر: «للاسف ان عودة يصفي حساباته مع خصومه عن طريق المجلة وهذا لا يجوز قانونا لانه من حق الليثي ان يرفع دعوى قضائية ويحبس نقيب الفنانين لخروجه عن الروح الفنية واعتقد ان ما فعله عودة يسيء اليه اولا والنقابة ثانيا ونحن نرفض ذلك».



اللاعب الياباني تاكويا يسجل الهدف الثاني لفريقه ويواجه للدافع السوري طارق جبّان مرقم كـ وعلي شيخ وبشار سرور

اللاعب الايراني خوداد عزيز (الى اليسار) سقط بدفعة من العراقي حيدر مجيد

فيشينزا وانترناسيونالي الايطاليان يتقابلان الاحد في مباراة مهمة بالدوري الايطالي

■ روما-رويتر: تقام الاحد تسع مباريات في بطولة دوري الدرجة الاولى لكرة القدم بايطاليا.

لعل اهم مباريات الاسبوع تلك التي تجمع بين فيشينزا الذي يتصدر الدوري مع انترناسيونالي الذي يحتل المركز الثاني. وقد يواصل فيشينزا الذي يلعب بكامل قوته بقيادة لاعب اوروغواي مارسيلو اوتيرو تقدمه المفاجيء وتصدره قمة الدوري في مواجهة انترناسيونالي الذي فل ابهار اداءه خلال ثلاث تعادلات متوالية على ارضه. وسيلعب انترناسيونالي بلا مدافعه الفرنسي الموقوف جوكاين انجلوما والمهاجم التشيلي المصاب ايفان زامورانو.

ويلتقي بولونيا صاحب المركز الرابع مع بياشنزا الذي يحتل المركز الثالث عشر والذي يمثل اكبر مفاجأة في الدوري الايطالي هذا الخريف الى جانب فيشينزا الذي يتصدر قائمة الدوري الايطالي حتى الان. ويمكن لفريق بولونيا الذي يقود هجومه كالمعتاد السويدي كينيت اندرسون والروسي ايغور كوليفانوف مباراة صعبة على ارضه ضد بياشنزا الذي مازال في غمرة نشوة الفوز على ميلانو في الدوري 3 /2 يوم الاحد الماضي.

ويلتقي فريق كالياري الذي يحتل المركز السادس عشر مع ريجيانا صاحب المركز الثامن عشر 0 ويلعب كالياري بدون مدافعه السويسري الموقوف رامون فيغا الا انه يشعر بحماس بعد تعادله مع نابولي وانترناسيونالي خلال اخر مباراتين. ويلعب ريجيانا المباراة بدون المدافع الالماني الموقوف ديتمار بييرسدورفر. ويتقابل فيورنتينا الذي يحتل المركز العاشر مع بيروجيا الذي يحتل المركز الثامن. ويلعب فيورنتينا بدون ثلاثة لاعبين موقوفين هم المدافعان دانيل كارناشيالي ولوريتزو امورسو ولاعب خط الوسط ايميليانو بيجيشا في مباراة صعبة على ارضه امام بيروجيا الذي لا يمكن التكهن بادائه والذي يعتمد على الهجوم بقيادة المهاجم الكرواتي ميلان رابايتش وصاحب الخبرة فاوستو بيزي.

ويلتقي لاتسيو صاحب المركز الثاني عشر مع روما صاحب المركز السابع. وتساور لاتسيو شكوكا بشأن اصابة الهداف بيرلويجي كاسيراقي ولاعب خط الوسط التشيكي باقل نيدفيد والمدافع باولو نيجرو في حين يمثل روما فريقا بكامل قوته بقيادة الارجنتيني ابيل بالبو وماركو ديلفيتشيو وفرانشيسكو توتي في الهجوم.

ويلتقي ميلانو الذي يحتل المركز التاسع مع اودينيسي الذي يحتل المركز الحادي عشر. ويحتاج ميلانو بشدة الى الفوز لتعزيز معنوياته بعد خروجه من بطولة الاندية ابطال الدوي على يد روزنبورغ النرويجي.

ويعود الليبيري جورج وياه الى صفوف ميلانو مع روبرتو باجيو مع لاعب جمهورية الجبل الاسود ديان سافيسفيتش في خط الوسط. ولعل من الانباء التي تسعد ميلانو ان مهاجم اودينيسي الالماني اوليفر بيرهوف لن يلعب بسبب الاصابة. ويلتقي نابولي صاحب المركز الخامس مع فيرونا الذي يحتل المركز السابع عشر. ويتعين على نابولي المتألق ان يثبت انه قوي جدا بالنسبة لفيرونا الذي يقبع في ذيل قائمة اندية الدوري على الرغم من غياب مدافع الارجنتيني الموقوف روبرتو ايالا. وتقلصت فرص فيرونا الضعيفة بالفعل بسبب اصابة لاعب خط وسطه المخضرم ايجينو كوريني في ركبته.

ويتقابل بارما صاحب المركز الرابع عشر مع اتلانتا صاحب المركز الخامس عشر. وقد يدفع بارما بلاعبه الجديد الكرواتي ماريو ستانيتش في محاولة لانهاء موسم سيىء لم يحقق فيه اي فوز منذ فوزه على كالياري 1 /صفر قبل ثمانية اسابيع. ويلعب اتلانتا بدون لاعب خط الوسط الفرنسي دانييل برافو والمدافع فابيو كانافارو بسبب وقفهما وبدون الارجنتيني نستور سنسيني بسبب اصابته. ويعلق اتلانتا اماله فيليبو انزاقي صاحب الاهداف الثمانية في الدوري الايطالي.

ويلتقي سامبدوريا صاحب المركز السادس مع يوفنتوس صاحب المركز الثالث. وسيدفع يوفنتوس باحدث لاعب انضم لصفوفه وهو المدافع البرتغالي ديماس في حين يقود اليساندرو ديل بيرو والكرواتي الان بوكسيتش الهجوم. وقد يثبت يوفنتوس البطل الجديد لاندية العالم انه اقوى مما ينبغي بالنسبة لسامبدوريا بقيادة الكابتن روبرتو مانسيني ولكنه سيفتقد لاعب خط الوسط الفرنسي بيير لاجيل بسبب الاصابة.

كولونيا يلتقي مع بروسيا دورتموند في الدوري الالماني السبت

■ بون-رويتر: تقام السبت خمس مباريات في دوري الدرجة الاولى لكرة القدم بالمانيا.

فيلتقي كولونيا الذي يحتل المركز الخامس مع بروسيا دورتموند صاحب المركز الرابع. وقد استطاع كولونيا اخيرا ان ينافس على صدارة الدوري بعد بضعة مواسم مخيبة للامال ولكن دورتموند الذي وصل الى دور الثمانية في كأس اوروبا لم يهزم خلال اخر تسع مباريات له كما انه من بين افضل الفرق التي يتميز اداؤها بالقوة خارج ملعبها.

ويلتقي هامبورغ صاحب المركز الثالث عشر مع فورتونا الذي يحتل المركز الثاني عشر. وقد اصيب هامبورغ بخيبة امل وزاد تدهور موسمه بخروجه على يد موناكو من بطولة الاتحاد الاوروبي لكرة القدم. ويتطلع الى الفوز والحصول على نقاط المباراة كلها بعد ان اخفق في تحقيق الفوز خلال مبارياته الاربع الاخيرة.

ويلتقي ارمينيا بيليفيلد الذي يحتل المركز الخامس عشر مع شتوتغارت الذي يحتل المركز الثالث في مباراة يفتقد خلالها شتوتغارت المهاجم فريدي بوبيك الموقوف ولاعب خط الوسط جيرهارد بوشنر الموقوف ايضا. وشق ارمينيا الصاعد حديثا الى دوري الدرجة الاولى طريقه بصعوبة معظم النصف الاول من الموسم ولكنه يتحسن.

ويتقابل بايرن ميونيخ صاحب المركز الثاني مع بروسيا مونشنغلادباخ الذي يحتل المركز السابع عشر في مباراة يلعبها بايرن بلا مدافعه توماس هيلمر الذي اجريت له عملية لازالة حصوة من مرارته كما ان هناك شكوكا بشأن اشتراك حارس المرمى اوليفر كان بسبب اصابة في فخذه. وسيلعب لوثار ماتيوس في مركز الظهير الحر بدلا من خط الوسط.

ولم يخسر بايرن اي مباراة على ملعبه هذا الموسم.

ويلعب دايسبورغ صاحب المركز العاشر مع سانت بولي الذي يحتل المركز الحادي عشر في مباراة صعبة في منتصف القائمة. وحسن دايسبورغ من ادائه خلال المباريات القليلة الماضية ولكن سانت بولي لم يهزم ايضا خلال المباريات الثلاث الاخيرة.

اوزير يواجه بوردو في مباراة صعبة في الدوري الفرنسي

■ باريس-رويتر: تقام السبت ثماني مباريات في دوري الدرجة الاولى لكرة القدم بفرنسا.

فعلى ملعب فريق موناكو يلتقي موناكو الذي يحتل المركز الثاني والذي وصل الى دور الثمانية في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي مع جينجامب الذي يحتل المركز الثامن. وسيحاول موناكو مواصلة الضغط على باريس سان جيرمان الذي يتصدر قائمة الدوري بالفوز في هذه المباراة ولكن جينجامب الذي فاز على باستيا 2 /1 يوم الجمعة ولم يهزم منذ اربع مباريات لن يكون فريسة سهلة.

وعلى ملعب اوزير يلتقي اوزير صاحب المركز السادس مع بوردو صاحب المركز الثالث. وستكون هذه اول مباراة في اسبوعين يتسمان بالصعوبة بالنسبة لاوزير قبل العطلة الشتوية في فرنسا. ومن المقرر ان يلعب اوزير حامل اللقب مع مرسيليا مرتين خارج ملعبه في الكأس والدوري الدرجة الاولى كما يلتقي على ملعبه مع ستراسبورغ.

ويلتقي باستيا الذي يحتل المركز الخامس مع نيس الذي يقبع في مؤخرة قائمة اندية الدوري في المركز العشرين وسيتطلع الاول الذي انهى فريق جينجامب يوم الجمعة الماضي سجله النظيف من الهزائم والذي دام اربع مباريات الى الفوز على نيس الذي يجتاز مرحلة تغيير في الادارة والذي ادى فوزه المفاجيء 3 /1 على رن الى تخفيف حدة التوتر قليلا.

ويلتقي ميتس الذي يحتل المركز السابع مع مرسيليا صاحب المركز الحادي عشر. ويتعين على ميتس ان يتغلب على الاحباط الذي اصابه نتيجة خروجه من كأس الاتحاد الاوروبي على يد نيو كاسل يونايتد استعدادا لمبارة مرسيليا الذي تعادل بدون اهداف في اخر اربع مباريات له وابدى اهتماما بضم المهاجم البرازيلي اوسياس الذي يلعب لاتليتكو بارانا.

ويلتقي الهافر صاحب المركز الخامس عشر مع ستراسبورج الذي يحتل المركز الرابع. ويعتمد ستراسبورغ الذي فاجأ الجميع باحتلاله هذا المركز المتقدم على دفيد زيتيلي هداف دوري الدرجة الاولى والذي سجل هدفين في مباراة فريقه مع ليون والتي فاز فيها 3 /صفر في الاسبوع الماضي.

ويلتقي رينز صاحب المركز الرابع عشر مع ليل الذي يحتل المركز التاسع. وسيؤدي فوز رينز في هذه المباراة التي تقام على ملعبه الى اقترابه في المستوى مع ليل في وسط القائمة.

ويلتقي ليون الذي يحتل المركز الثاني عشر مع كاين الذي يحتل المركز الثامن عشر. وكان الهدف الذي سجله كاين في مرمى باريس سان جيرمان في الاسبوع الماضي اول هدف له منذ خمس مباريات ولكن هزيمته في مباراة الغد ستزيد عدد المباريات التي هزم فيها كاين على التوالي الخمس. اما ليون الذي لم يهزم على ارضه فان سجله في المباريات الذي يؤدي خارج ملعبه ضعيف.

ويلتقي كان صاحب المركز السادس عشر مع مونبلييه صاحب المركز السابع عشر. ويتطلع الفريقان الى نقاط لابعادهما عن منطقة الهبوط. ويعد خط هجوم كان من اضعف خطوط الهجوم بين فرق الدوري الفرنسي حيث لم يسجل سوى 13 هدفا في 20 مباراة اما مونبلييه فلم يفز خلال خمس مباريات.

اصابة اثنين من مشجعي كرة القدم البريطانيين بالرصاص في فيينا

■ فيينا-د ب ا: اصيب اثنان من مشجعي كرة القدم البريطانية في ساعة مبكرة من صباح امس الجمعة عندما اطلق مجهولون النار عليهما من سيارة مسرعة. وذكرت الشرطة ان احد الرجلين اصيب في الحوض بينما اصيب الثاني في ساقه في حين لم يصب اثنان اخران باذى. وقد حدث اطلاق النار في الساعة الواحدة صباحا بعد ان غادر الاربعة احدى الحانات بالقرب من وسط المدينة وكان مرتكبي الحادث يستقلون سيارة من طراز مرسيدس.

وذكرت التقارير الواردة ان الرجال الاربعة كانوا في فيينا لمشاهدة مباراة في اطار بطولة كأس الاندية الاوروبية ابطال الدوري مساء الاربعاء بين فريق مانشستر يونايتد وفريق رابيد فيينا النمساوي وانهم تورطوا في جدل داخل الحانة. وفي لندن صرح متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية بان احد المصابين يرقد في حالة خطيرة في المستشفى. الا ان الشرطة النمساوية قالت ان ايا من الرجلين ليس في خطر.

ولم تحدد هوية اي من المصابين وذكر المسؤولون عن فريق مانشستر يونايتد ان حوالي اربعة الاف مشجع انكليزي وصلوا الى فيينا لمشاهدة المباراة وان حوالي 1400 كانوا اعضاء في رحلة رسمية نظمها النادي وان الجميع عادوا الى بريطانيا. وقد فاز فريق مانشستر يونايتد بهدفين للاشيء ليصل الى دور الثمانية في البطولة بينما خرج الفريق النمساوي بعد هزيمته.

اوروبا وافريقيا تعززان علاقاتهما بكرة القدم

تنريف - من مايك كوليت:

قال غيرهارد ايغنر الامين العام للاتحاد الاوروبي لكرة القدم ان كرة القدم الاوروبية ستقدم اموالا للدول الافريقية الفقيرة لتطوير اللعبة في القارة الافريقية.

وابتداء بمباراة تقام في كانون الثاني (يناير) بين فريقين يمثلان افريقيا واوروبا في لشبونة في بداية عام 1997 بوصفه «عاما ضد العنصرية» اعلن ايغنر عددا من المقترحات التي تم الاتفاق عليها خلال اجتماع اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

ومن بين هذه المقترحات اقامة بطولة للناشئين تحت 17 سنة كل عامين تشارك فيها ثماني دول مناصفة بين افريقيا واوروبا.

وقال ان الاتحاد الاوروبي لكرة القدم سيرعى ايضا اتحادا لكرة القدم في دولة افريقية مختلفة كل عامين كما ستبدأ اتحادات كرة القدم الاوروبية ايضا في رعاية الاتحادات الافريقية لكرة القدم كما ان المباريات التي ستقام بين فرق تمثل اوروبا وافريقيا ستصبح تقليدا في تقويم كرة القدم.

وستقام اولى تلك المباريات في لشبونة في 20 كانون الثاني (يناير). وسيدير المنتخب الاوروبي المدرب الهولندي رينو ميشيل.

وسيستغل عائد المباراة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم في مطلع الاسبوع المقبل في بدء تطوير مشروعات كرة القدم في افريقيا.

وقال ايغنر في اعلانه تفصيلات ما سيعرف باسم مشروع ميريديان «هناك وسيكون هناك تعاون اكبر بين الاتحاد الاوروبي لكرة القدم والاتحاد الافريقي لكرة القدم».

واضاف ان اولى بطولات الناشئين تحت 17 سنة ستقام في 13 كانون الثاني (يناير) وستضم فرنسا واليونان والبرتغال واسبانيا من اوروبا وغانا وغينيا وساحل العاج ونيجيريا من افريقيا.

وقال «سنختار الفرق التي تشارك في البطولة على اساس الاعمال التي قام بها اتحادها الوطني في مجال كرة القدم للناشئين».

العراق يهزم ايران 2 . 1 في كأس الأمم الاسيوية

فوز اليابان على سورية 2-1

■ العين (الامارات)-ا ف ب: فازت اليابان على سورية 2-1 في مباراة كرة القدم التي اقيمت في مدينة العين في الجولة الاولى من نهائيات كأس الامم الاسيوية الحادية عشرة (المجموعة الثالثة).

وسجل نادر جوخدار هدف سورية في الدقيقة الثامنة، وحسان عباس (5 خطأ في مرمى منتخبه) وتاكويا تاكاغي (87) هدفي اليابان.

وهزم العراق عدوه السابق في ساحة القتال ايران 2 /1 في المباراة التي اقيمت بينهما في المجموعة الثانية في كأس الامم الاسيوية لكرة القدم المقامة بدولة الامارات العربية المتحدة.

وادى الفريق العراقي ومن ورائه نحو الفي مشجع كانوا يهتفون «بالروح بالدم نفديك يا عراق» مباراة طيبة لا تشير الى فريق لم يلعب كرة قدم تذكر طوال السبع سنوات الماضية حيث لم يلعب الفريق الوطني العراقي اي مباراة دولية في بغداد.

وحسمت المباراة في الدقيقة 71 عندما سدد اللاعب البديل خالد صبار قذيفة قوية من مسافة 25 مترا لتسكن شباك الفريق الايراني وتسكت نحو عشرة الاف ايراني احتشدوا في استاد المكتوم بدبي.

وبالاضافة الى النقاط الثلاث التي حصل عليها العراق وسهلت الطريق امامه للصعود الى الدور الثاني فان لهذه النتيجة مغزى واضحا للبلدين اللذين دارت بينهما حرب طويلة خلال الفترة من عام 1980 حتى عام 1988.

وعلى الرغم من استمرار المشكلات السياسية بين الجانبين فان المباراة خرجت نظيفة. وكان سلوك مشجعي الجانبين طيبا ايضا على الرغم من ترديدهم الشعارات والتلويح بالاعلام الوطنية.

واتسمت المباراة بعدم الاثارة في البداية الا انها سخنت في الدقيقة 27 عندما سدد علي شانين كرة برأسه تمكن من انقاذها بصعوبة حارس المرمى الايراني نيما ناكيسا.

وبعد خمس دقائق ضيع المهاجم الايراني خوداداد عزيزي هدفا كاد ان يحرزه من ضربة رأس من مسافة ستة امتار من المرمى ولكن هذا المأزق انتهى اخيرا في الدقيقة 37 عندما تقدم حسام ناجي بكرة مررها اليه داخل الصندوق لاعب خط الوسط ليث شهاب ليسددها بيساره من زاوية ضيقة جدا.

وضغطت ايران في الشوط الثاني في محاولة للتعادل ولكن الدفاع العراقي كان قويا.

وسجل المهاجم الايراني علي دائي هدفا لفريقه في الثواني الاخيرة من المباراة من ضربة جزاء بعد ان عرقل داخل الصندوق.

وحققت السعودية فوزا كبيرا في اولى مبارياتها ضمن المجموعة الثانية في كأس الامم الاسيوية لكرة القدم بفوزها 6 /صفر على تايلاند.

وطرد حارس المرمى التايلاندي وتشارابونج سومسيت بعد تسع دقائق فقط من بداية المباراة لعرقلته ابراهيم الحربي اثناء مراوغة اللاعب السعودي له واحتسبت ضربة جزاء سجل منها خالد التيماوي الهدف الاول لبلاده في الدقيقة العاشرة.

واضاف المهاجم فهد المهلل الهدف الثاني في الدقيقة 15 برأسه بعد ان اخفق حارس المرمى التايلاندي الاحتياطي نيبون مالانونت في صد قذيفة سددها خالد المولد.

وعزز المولد تقدم الفريق السعودي بعد ثلاث دقائق بهدف احرزه من قذيفة منخفضة سكنت الجانب الايسر من شباك نيبون.

واحتسب الحكم المصري ضربة جزاء ثانية للفريق السعودي في الدقيقة 29 عندما عرقل سامي الجابر داخل منطقة الجزاء. وتصدى التيماوي لضربة الجزاء واحرز منها الهدف الرابع للسعودية.

وشنت السعوديون مرارا الدفاع التايلاندي واقتربوا من التهديف اكثر من مرة واصابوا القائم قبل ان يتمكن سامي الجابر من تسجيل الهدف الخامس في الدقيقة 52.

وبعد دقيقتين تمكن المهلل من الانطلاق داخل الصندوق ليسجل الهدف الثاني له والسادس لفريقه.

وعلى الرغم من تقدم الفريق السعودي الا انه واصل ضغطه الهجومي طوال المباراة على تايلاند ليصيب القائم مرتين ويجبر حارس مرمى تايلاند البديل على انقاذ سلسلة من الكرات.

المقاولون المصري يفوز بكأس افريقيا لابطال الكؤوس

■ القاهرة-رويتر / فاز المقاولون العرب المصري بكأس افريقيا للاندية ابطال الكؤوس بعد ان سحق سوديغراف الزائيري 4 /صفر في لقاء العودة في القاهرة.

كانت مباراة الذهاب انتهت بالتعادل دون اهداف.

هينمان وبيكر يلتقيان بالدور قبل النهائي في بطولة غراند سلام

■ ميونيخ (المانيا)-رويتر: اظهر لاعب التنس البريطاني تيم هينمان قوة اعصاب وخبرة تتجاوزان سنوات عمره الاثنتين والعشرين ليصل الى الدور قبل النهائي في بطولة الغراند سلام للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها ستة ملايين دولار.

وفاز هينمان على الامريكي ماليفاي واشنطن الذي وصل الى نهائي بطولة ويمبلدون 7 /6 و6 /3 في مباراة استمرت 75 دقيقة ليفوز بمبلغ 431250 دولارا. وسيلتقي هينمان الذي لم يشارك في هذه البطولة الا في وقت متأخر بعد انسحاب لاعبين مع البطل الالماني وصاحب لقب بطولة استراليا المفتوحة بوريس بيكر في الدور قبل النهائي اليوم السبت حيث يجري التنافس الى جانب الوصول الى الدور النهائي على جائزة مالية قدرها 821500 دولار.

وفاز بيكر بطل ويمبلدون ثلاث مرات في دور الثمانية على السويسري جاكوب هلاسيك 6 /4 و6 /1 في مباراة استغرقت 58 دقيقة.



بوريس بيكر

هكذا في الاصل

هكذا من الاصل

النشاشيبي: 65 في المئة من الأسر الفلسطينية تعيش دون خط الفقر

مسؤولون فلسطينيون يحذرون من ان تردي الأوضاع الاقتصادية بمناطق السلطة ستكون له عواقب مفزعة

لندن - من عبيدة نحاس:

يعتقد المراقبون على نطاق واسع ان موجة التفاؤل التي سادت الفلسطينيين بتحقيق ازدهار اقتصادي وطفرة في مستوى المعيشة إثر توقيع اتفاق اوسلو وتطبيقه قد انحسرت وتحولت الى حالة من الاحباط واليأس.

وكدلالة على ذلك يشير المراقبون الى اللامبالاة التي قابل بها الفلسطينيون قمة القاهرة الاقتصادية الاخيرة، وتزايد الغضب في صفوف الفلسطينيين لتخلي الدول المانحة عنهم، إضافة الى ملامح عودة العنف والتي ظهرت دلائلها في أيلول (سبتمبر) الماضي إثر ما اصطلح على تسميته بـ«انتفاضة الأقصى».

ويقول مسؤولون فلسطينيون زاروا لندن مؤخرا إن صورة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الضفة الغربية وقطاع غزة في ظل استمرار الحصار الاسرائيلي تبدو مفزعة وذات دلالات مرعبة وتبعث على القلق.

ويؤكد هؤلاء على تفشي ظاهرة الفاقة والحرمان بشكل لم تعرفه الأراضي الفلسطينية خلال العقود الثلاثة الماضية من عمر الاحتلال. وقد انعكست هذه الاوضاع على الحياة الفلسطينية في ظواهر اجتماعية واقتصادية غير مألوفة، مثل الاقدام على الانتحار بسبب البطالة، وانتشار الجوع والأمراض الناتجة عن سوء التغذية وخاصة بين الأطفال، علاوة على الأمراض النفسية وظواهر العنف الاجتماعي.

يقول الخبير الاقتصادي الامريكي انطوني غوردسمين المدير في برنامج الشرق الأوسط في مركز الدراسات الاستراتيجية والاقتصادية الدولية في واشنطن ان أوضاع المواطنين الفلسطينيين شهدت تدهوراً ملحوظاً للغاية منذ توقيع اتفاق أوسلو للحكم الذاتي بين منظمة التحرير واسرائيل قبل ثلاث سنوات.

وقال غوردسمين في مقال له في صحيفة (هيرالد تريبيون) مؤخرا «ان الأمل الذي بناه الفلسطينيون من ان اتفاق اوسلو سيجلب معه الازدهار، وسيعوضهم عن الخسائر التي تحملوها خلال سني الاحتلال، قد ظهر أنه خادع وحل مكانه فقر مريع، وتفش للبطالة والاحباط في صفوف مليوني فلسطيني في الضفة وغزة».

وأضاف الباحث الاقتصادي الدولي ان الفجوة في الدخل آخذة بالتزايد بين الفلسطينيين والإسرائيليين، مشيراً إلى أنه في الوقت الذي كان فيه دخل الفرد السنوي في الدولة العبرية قبل ثلاث سنوات 13 ألفاً و880 دولاراً فإن دخل الفرد الفلسطيني لم يزد عن 2400 دولار في العام، بينما تبلغ نسبة البطالة بين الفلسطينيين نحو 45 في المئة مقابل 7.5 في المئة لدى الإسرائيليين.

ونقل عن مسؤولين في البنك الدولي قولهم ان الأوضاع في الأراضي الفلسطينية تدهورت بشكل متزايد، وانخفض دخل الفرد منذ اتفاق اعلان المبادىء عام 1993 بنسبة 25 في المئة، وهو الآن أسوأ مما كان عليه سابقا، حيث أصبح متوسط الدخل السنوي للفرد 1800 دولار، بينما ارتفع في إسرائيل إلى 15 ألف دولار.

ويرى اودين كنودسن ممثل البنك الدولي في أراضي الحكم الذاتي ان الفلسطينيين لم يحصلوا حتى الآن على أي مكسب من عملية السلام، ويقول «هناك انحسار اقتصادي في الواقع، حيث تراجع اجمالي الناتج المحلي للأراضي الفلسطينية بمعدل 23 في المائة خلال السنوات الأربع الماضية».

وتفرض سلطات الاحتلال الاسرائيلية منذ الـ25 من شباط (فبراير) الماضي حصاراً محكماً على الأراضي الفلسطينية بعد سلسلة عمليات انتحارية جرت في القدس وعسقلان وتل أبيب أدت إلى مقتل 63 اسرائيلياً.

ونتج عن هذا الحصار تردي الوضع الاقتصادي، وتعطل عملية التنمية، وشل حركة التجارة، وحرمان العمال من الذهاب إلى أماكن عملهم، وحرمان المزارعين أيضاً من تصدير منتجاتهم، وإغلاق العديد من المصانع والمؤسسات نتيجة عدم السماح باستيراد المواد الخام التي تحتكرها اسرائيل.

وتختلف التقديرات حول الخسائر التي يسببها الحصار الاسرائيلي الشامل على الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وذلك لانعكاسات هذا الحصار على مختلف أوجه النشاط الاقتصادي، الأمر الذي يصعب معه تحديد قيمة الخسائر بشكل كامل ودقيق. إلا أن السلطة الفلسطينية تقول «ان الخسائر الناجمة عن فرض الحصار الاسرائيلي المتشدد على الأراضي الفلسطينية تبلغ 6 ملايين دولار يومياً».

ويقول تقرير أعده مكتب المنسق الخاص للأمم المتحدة في الأراضي الفلسطينية ان «الاغلاقات كانت عاملاً مهماً بشكل خاص في عرقلة انتقال العمالة والسلع وتدهور معدلات النمو الاقتصادي وأوضاع العمل».

ويقول وزير المالية الفلسطيني محمد زهدي النشاشيبي «إن إسرائيل تحجب عن الفلسطينيين حق الوصول إلى أسواق الأردن ومصر والاتحاد الأوروبي عبر اخضاع الصادرات لقواعد صارمة ومراقبة شديدة مما يؤدي إلى اتلاف السلع، كما تفرض على المنتجات المصدرة إلى الأسواق الإسرائيلية قواعد صارمة أيضاً، ونتيجة لذلك بلغت صادرات اسرائيل 1200 مليون دولار سنوياً مقابل 210 ملايين دولار للصادرات الفلسطينية».

وأكد النشاشيبي أن هذا الوضع أدى إلى انتشار الفقر مع تفشي البطالة التي تصل إلى 60 في المئة في قطاع غزة و45 إلى 50 في المئة في الضفة الغربية، وحاليا فان العائلات الفلسطينية تنفق مدخراتها، وقد بدأت ببيع السلع المعمرة بعد أن باتت 65 في المئة منها تعيش تحت خط الفقر منذ 1995، طبقاً لأرقام الأمم المتحدة التي صنفت 90 في المئة من الأسر الفلسطينية عند مستوى الفقر. وقال النشاشيبي «ان اجمالي الناتج الوطني في الضفة والقطاع هبط بمعدل 22,7 في المئة ما بين عامي 92-1996، كما هبط نصيب الفرد من الناتج الوطني خلال نفس الفترة بمعدل 38 في المئة من 2425 إلى 1480 دولاراً». ويرى البعض أن تردي الأوضاع الاقتصادية في الأراضي العربية المحتلة يعود الى بطء تدفق المساعدات الدولية وبقاء معظم الوعود حبراً على ورق ويؤكد السفير سعيد كمال مساعد الأمين العام للجامعة العربية للشؤون الفلسطينية هذه القضية بقوله «ان مجمل البرنامج الدولي لدعم السلطة الفلسطينية ودفع جهود التنمية بمناطق الحكم الذاتي لا يتجاوز 20 في المئة من التقديرات الفلسطينية للاحتياجات وهي 11,7 مليار دولار».

ويضيف أن الالتزام الدولي قدر الاحتياجات الفلسطينية بنحو 2.3 بليون دولار خلال المرحلة الانتقالية من 94-98، موزعة بنسبة 44,8 في المئة للمؤسسات والدول الأوروبية، و21,5 في المئة للولايات المتحدة، و8,9 في المئة للدول والمؤسسات العربية، و8,8 في المئة لليابان، و2,2 في المائة لمؤسسة التعاون الدولي».

ويؤكد كمال أنه رغم ذلك فإن ما تم تحصيله عمليا لعامي 94 و95 لا يتجاوز 41 في المئة من الالتزامات، كما أن 20 من المبالغ المقدمة هي بمثابة قروض تتراكم كديون تشكل عبئاً على الاقتصاد الفلسطيني».

ويشدد وزير الاقتصاد الفلسطيني ماهر المصري على عدم وجود أي تطور ايجابي في قضية المساعدات، ويقول أن اجمالي المتأخرات في هذا الصدد خلال العامين الماضيين تتراوح ما بين 651,7 مليون دولار و817,7 مليون دولار اي بنسبة 54,6 في المئة لاجمالي الالتزامات، و60,1 في المئة لاجمالي التعهدات. ويشير المصري إلى أن الدول العربية أوفت بنحو 52,7 في المئة من اجمالي تعهداتها لعامي 94 و1995، البالغة 192,8 مليون دولار بنسبة 48,2 في المئة من اجمالي تعهداتها للمرحلة الانتقالية المقدرة بنحو 210,8 مليون دولار كمنح لا تسترد، بينما بلغت نسبة وفاء الجهات الأوروبية المانحة 42,2 في المئة من اجمالي تعهداتها البالغة 611,2 مليون دولار لعامي 94 و95 منها 7,3 في المئة قروض، وذلك من اجمالي تعهدات أوروبية تصل إلى بليون و247,4 مليون دولار بنسبة سداد 20,2 في المئة.

وسددت اليابان 39,4 في المئة من تعهداتها البالغة 200 مليون دولار، مقابل 65,2 في المئة للولايات المتحدة من أصل 200 مليون دولار. وسددت اسرائيل 21,6 في المئة من اجمالي تعهدات تبلغ 75 مليون دولار، بينما لم تبلغ نسبة سداد البنك الدولي سوى 18,6 في المئة من اجمالي تعهداته البالغة 66,7 مليون دولار.

أما على صعيد انعكاس مجمل القضايا الاقتصادية على ميزانية السلطة، فتؤكد التقارير أنه كان من المنتظر أن يبلغ العجز 75 مليون دولار للعام الحالي، لكن هذا التقدير كان أقل بكثير مما حدث بالفعل.

فقد كشف وزير الاقتصاد ماهر المصري ان العجز في الميزانية الفلسطينية تضاعف من 75 مليون دولار إلى 195 مليوناً، وأن معدل التراجع في المشروعات الاستثمارية سيصل هذا العام الى 26 في المئة. كما وزادت نسبة المديونية الخارجية مقارنة بالناتج المحلي بشكل يهدد الاقتصاد الفلسطيني، ولا يشجع المستثمرين.

ويرى المصري ان الحصار الاسرائيلي أدى حتى الآن الى تدهور شديد في الناتج المحلي الفلسطيني من المنتظر أن يتراوح خلال العام الحالي حسب التقديرات الأولية ما بين 9,8 في المئة و12,9 في المئة، فيما كان قد حقق نمواً ايجابياً العام الماضي نسبته 3,5 في المئة وبلغ نحو 3 بلايين و352 مليون دولار.

ومنذ اتفاق اوسلو وحتى الآن طرأت تغيرات كبيرة على أوضاع القوى العاملة في الأراضي الفلسطينية في الضفة والقطاع، حيث زاد عدد العمال من 400 ألف عامل عام 1994 إلى 433 ألفا في العام الحالي.

غير انه في ظل الاجراءات الإسرائيلية المتشددة والاغلاق الأمني فإن عدد العاملين الفلسطينيين في إسرائيل انخفض من 53 الف عامل إلى 18 ألفا حسب مصادر صندوق النقد الدولي، مقابل 116 ألفاً كانوا يعملون في إسرائيل عام 1991 الأمر الذي أدى إلى تفاقم مشكلة البطالة التي تختلف التقديرات حول نسبتها. ويلاحظ تقرير فلسطيني صدر مؤخرا انعكاس الوضع الاقتصادي الصعب على الوضع الصحي للاطفال من خلال ارتفاع عدد حالات الوفيات بين الأطفال حديثي الولادة الذين يولدون ومعهم أمراض نقص النمو ويفشلون في التغلب عليها، ويشير نفس التقرير الى ارتفاع نسبة الوفيات من 35 في الألف إلى 42 في الألف (ثلاثة أضعاف النسبة العالمية).

ويشير تقرير أصدرته جمعية (أرض الانسان) التي تعنى بمراقبة أحوال التغذية بين أطفال غزة الى أن حالات سوء التغذية زادت بنسبة 39 في المئة خلال الأشهر المنقضية من هذا العام بالمقارنة مع العام الماضي».

ويقول الدكتور خالد الشهراوي الطبيب في جمعية أرض الانسان ان 75 في المئة من امراض الاطفال هي نتيجة سوء تغذية، و34 في المئة من حالات سوء التغذية هذه ناتجة من فقر الاسرة، ومن بين 3404 حالات مرت على الجمعية خلال عام 95 كان هناك 2563 حالة سوء تغذية.

وتشير خبيرة التغذية البريطانية جين هانون إلى التراجع الملحوظ في القيمة الغذائية للأسر الفقيرة في غزة. ففي استطلاع اعدته جين مع زميلتها ريم ابو عيادة وشمل عينة عشوائية من 300 اسرة تبين أن 47 في المئة فقط تناولوا فواكه خلال شهري أيار (مايو) وحزيران (يونيو) الماضيين، وأن استهلاك البيض تراجع بنسبة 22 في المئة، بينما تراجع استهلاك اللحوم بنسبة 30 في المئة، في حين لم يتجاوز استهلاك الحليب نسبة 43,7 في المئة.

الاسكوا تعيد مقرها الى بيروت

■ بيروت - رويتر: قال الامين العام للجنة الاجتماعية والاقتصادية لاسيا التابعة للامم المتحدة (الاسكوا) الجمعة انها ستعود الى مقرها الدائم في بيروت في ايلول (سبتمبر) المقبل.

كانت أسكوا نقلت مكاتبها الرئيسية الى بغداد عام 1982 في ذروة الحرب الاهلية في لبنان. وعندما غزا العراق الكويت عام 1990 انتقلت الى العاصمة الاردنية عمان.

وقال الامين العام للاسكوا حازم الببلاوي ان عودة مقر اللجنة الى بيروت يشير الى اعتراف المجتمع الدولي بعودة الحياة الطبيعية الى لبنان الذي يعود كمركز رئيسي في المنطقة.

الخبراء يستبعدون توصل دول مجلس التعاون الخليجي لاتفاق بشأن تنفيذ الوحدة الجمركية في المستقبل المنظور

دبي - من كارولين دريس:

من شأن توحيد التعريفات الجمركية بين دول الخليج العربية اعطاء دفعة كبيرة لقيام تجارة حرة بين هذه الدول والتكتلات الاقتصادية الاخرى لكن اولويات حكومات المنطقة متباعدة كثيرا حتى ان محللين يشكون في أنها ستبدأ في توحيدها في المستقبل المنظور.

وعرقلت اختلافات بين الدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي اتفاقية التعريفات الجمركية الموحدة منذ قيام المجلس عام 1981.

ويقول اقتصاديون انه عندما يجتمع زعماء دول مجلس التعاون الخليجي في قمتهم السنوية بالعاصمة القطرية الدوحة السبت فمن المستبعد ان تثمر المحادثات المقرر اجراؤها عن اي خطوات عملية حول المضي قدما في تنفيذ اتفاقية التعريفات الجمركية.

وقال الاقتصادي السعودي البارز احسان بو حليجة لرويتر «اتفقوا على توحيد التعريفات الجمركية من حيث المبدأ منذ 15 عاما وحتى الان لم ينفذ ذلك». واضاف «في قمة يوم السبت ربما يتفقون على التعريفات الجمركية لكن من غير المتوقع ان تبرم مثل هذه الاتفاقية نظرا لان وجهات النظر مازالت مختلفة بشأن هذه القضية».

وتتراوح التعريفات الجمركية بين دول مجلس التعاون الخليجي بين اربعة في المئة و12 في المئة وتوجد تعريفات خاصة على بعض الصناعات.

وقال اقتصادي خليجي «توجد تعريفات جمركية للحماية في السعودية تبلغ 20 في المئة. وفي الكويت نفس هذه التعريفات نسبتها 50 في المئة. ولا توجد أي تعريفات جمركية حمائية على الاطلاق في الامارات».

وتم بحث توحيد التعريفات الجمركية لتتراوح بين ستة وثمانية في المئة باعتبار انها الاكثر ترجيحا اذا تم توحيد هذه الرسوم.

ويقول محللون ان العقبات الرئيسية لتوحيد الرسوم الجمركية هي تباين الاولويات في الدول الخليجية.

وقالوا ان السعودية التي تسعى الى التصنيع والانتقال من اقتصاد يعتمد على الاستيراد الى اقتصاد تصديري تؤيد زيادة التعريفات الجمركية لدعم صناعاتها الوليدة. وقال بوحليجة «يريدون تمكين صناعاتهم من المنافسة محليا والا فان قدرة المنتجات المحلية على المنافسة ستتقوض في مواجهة الواردات الرخيصة».

وقال محللون ان دولا خليجية اخرى مثل الامارات التي يوجد فيها اقل تعريفات جمركية تركز بدلا من ذلك على ان تصبح مركزا تجاريا. واضاف المحللون ان البحرين وهي اقل دول المنطقة ثراء تعتمد على ايراداتها من الرسوم الجمركية في دعم دخل الدولة.

وقال بوحليجة «قضية الرسوم الجمركية تمس السياسات الاقتصادية الاساسية لكل دولة من دول مجلس التعاون الخليجي».

ويقول محللون انه توجد مشكلة اخرى هي الافتقار لتصنيف مشترك للسلع يساعد في اتخاذ قرار بشأن التعريفات الجمركية الموحدة.

وتمثل قضية التعريفات الجمركية مشكلة في طريق التوصل الى اتفاق للتجارة الحرة مع الاتحاد الاوروبي يمكن ان يفتح الاسواق الاوروبية الكبيرة امام المنتجات البتروكيماوية الرخيصة الثمن والسلع الاخرى من الخليج.

وكان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الاوروبي قد اتفقوا في نيسان (ابريل) الماضي على تحديد موعد لا يتجاوز عامين لاستكمال اتفاقية التجارة الحرة بين الشريكين التجاريين وهي قضية موضع مناقشة منذ اكثر من عشر سنوات.

ويقول محللون ان هذه القضية تمثل عقبة امام تكامل دول الخليج داخل منظمة التجارة العالمية.

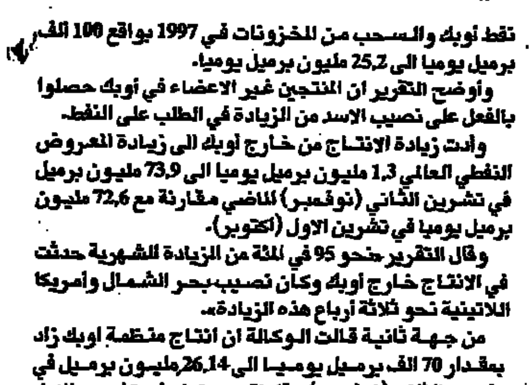
وقال اقتصادي «التعريفات الموحدة سيكون لها فائدة اقتصادية هائلة لدول مجلس التعاون الخليجي، وهم يحتاجون لعمل ذلك».

وبينما يعترف مجلس التعاون بأن العقبات باقية، الا ان المسؤولين يتحدثون عن وجود بدائل بشأن كيفية توحيد التعريفات الجمركية سيتم تقديمها الى قمة الدوحة ويمكن ان يساعد في التوصل الى اتفاق.

وقال عبد الله الخليفي الامين العام المساعد لمجلس التعاون الخليجي للشؤون الاقتصادية «اتوقع ان يتوصل زعماء دول المجلس الى اتفاق بشأن هذا الموضوع».

الغرب يغذي الزيادة في الطلب على النفط

لندن - «القدس العربي»:



قالت وكالة الطاقة الدولية الجمعة ان زيادة استهلاك النفط في الدول الصناعية الرئيسية سترفع الطلب العالمي على النفط خلال فصل الشتاء، ولكن زيادة انتاج الدول غير الاعضاء في أوبك ستسهم في تغطية هذه الزيادة.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري ان الطلب العالمي سيرتفع الى 73,9 مليون برميل يوميا في الربع الاخير من العام الجاري، اي بزيادة 100 الف برميل يوميا عن تقديراتها السابقة ومليوني برميل عن الفترة المقابلة من العام الماضي.

وقال التقرير الشهري للوكالة ان زيادة في حجم الطلب في الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي خاصة في وقود التدفئة بالولايات المتحدة واليابان هي السبب وراء تعديل توقعاتها للطلب بالزيادة.

وأضاف التقرير «في تشرين الاول (اكتوبر) زاد الطلب على النفط في الولايات المتحدة مليون برميل يوميا اي بنسبة 5,7 في المئة عنه قبل عام.

وفي اليابان زاد الطلب 7,7 في المئة بسبب آثار الطقس البارد».

ولم تعدل الوكالة تقديراتها للطلب العالمي في 1997 حيث أبقته على 73,7 مليون برميل يوميا بزيادة 1,9 مليون برميل يوميا عن متوسط العام الجاري.

وسيزيد ارتفاع الطلب على النفط في فصل الشتاء الطلب على نفط أوبك والسحب من المخزونات 280 ألف برميل يوميا الى 26,2 مليون برميل يوميا في الربع الاخير من العام الجاري. لكن الوكالة قالت ان زيادة في المعروض النفطي من المنتجين من خارج أوبك ستترك لاوبك مجالا أقل في سوق النفط العام المقبل. وخفضت الوكالة تقديراتها للطلب على نفط أوبك والسحب من المخزونات في 1997 بواقع 100 ألف برميل يوميا الى 25,2 مليون برميل يوميا.

وأوضح التقرير ان المنتجين غير الاعضاء في أوبك حصلوا بالفعل على نصيب الاسد من الزيادة في الطلب على النفط.

وأدت زيادة الانتاج من خارج أوبك الى زيادة المعروض النفطي العالمي 1,3 مليون برميل يوميا الى 73,9 مليون برميل في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مقارنة مع 72,6 مليون برميل يوميا في تشرين الاول (اكتوبر).

وقال التقرير «نحو 95 في المئة من الزيادة الشهرية حدثت في الانتاج خارج أوبك وكان نصيب بحر الشمال وأمريكا اللاتينية نحو ثلاثة أرباع هذه الزيادة».

من جهة ثانية قالت الوكالة ان انتاج منظمة اوبك زاد بمقدار 70 الف برميل يوميا الى 26,14 مليون برميل في تشرين الثاني (نوفمبر) مقارنة بمستواه في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وزاد انتاج السعودية وايران مجتمعتين زاد بمقدار 170 الف برميل يوميا في تشرين الثاني (نوفمبر) بعد ان كان البلدان قد خفضا انتاجهما في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وعوضت هذه الزيادة الانخفاض الناجم عن اعمال الصيانة في الامارات العربية المتحدة وقطر.

وهبط انتاج اندونيسيا الى 1,39 مليون برميل يوميا بعد ارتفاعه الى 1,42 مليون برميل يوميا في تشرين الاول (اكتوبر). وانخفض انتاج نيجيريا أيضا بمقدار عشرة الاف برميل يوميا. وقالت وكالة الطاقة الدولية ان انتاج اوبك من سوائل الغاز الطبيعي التي لا تدخل في حصص اوبك ارتفع بمقدار 60 الف برميل يوميا الى 2,74 مليون برميل يوميا. لكن 45 الف برميل من هذه الزيادة ترجع الى عودة انتاج حقل مكثفات اوسو في نيجيريا الى الانتاج بعد اعمال صيانة في تشرين الاول (اكتوبر).

المغرب يشتري 9 قاطرات فرنسية

■ الرباط - رويتر: قال مسؤول في هيئة السكك الحديدية المغربية الجمعة ان المغرب سيشتري تسع قاطرات قيمتها 280 مليون درهم (31.8 مليون دولار) من شركة جي. اي. سي. السثوم الفرنسية.

ومن المقرر تسليم القاطرات في نهاية عام 1998 واوائل عام 01999

وتصل حمولة القاطرة الى 1200 طن وسرعتها الى 120 كيلومترا في الساعة.

وهذه الطلبية جزء من خطة استثمار مدتها خمس سنوات تنتهي في عام 2000 وتقدر قيمتها بمقدار 5.2 مليار درهم.

رولز رويس واثقة بقدرتها على البقاء بالمركز الاول في انتاج السيارات الفاخرة

كرو (بريطانيا) - من مارينا زاف:

ترمز السيدة المجنحة التي تزين الغطاء المعدني الثقيل لمحرك السيارة الرولزرويس الى طرازها القديم، ويبلغ عمر هذه السيارة الآن 85 عاما.

وتصف شركة رولزرويس لصناعة السيارات هذا الطراز الذي يرمز شكله للعراقة والتقاليد بالقول «السرعة مع الهدوء والثبات، والطاقة الهائلة مع الجمال، هذه السيارة تبدو كما لو كانت يختا يمخر عباب البحار والمحيطات».

ومؤخرا استردت رولزرويس مكانتها الوطيدة بعد الكساد الذي عانت منه في اوائل التسعينات. ولكن السؤال الذي يشغل بال مديري الشركة هو: الى متى ستصمد هذه السيارة الفاخرة من حيث اضفاء اللمسات الاخيرة عليها يدويا امام منافساتها التي تنتج آليا وعلى نطاق واسع.

وينظر العاملون في مصنع رولزرويس في مدينة كرو بمقاطعة تشيشاير بشمال غرب انكلترا بتفاؤل الي هذه المسألة. ويقول العاملون «ان مستقبلنا مشرق».

وينتج هذا المصنع السيارة رولزرويس وشقيقتها السيارة بنتلي. ولا يتم تمرير هذه السيارة على خط تجميع ولكنها تحرك يدويا على عربات من الصلب من مرحلة لاخرى من مراحل الانتاج.

وفي المتوسط يستغرق انتاج السيارة الرولزرويس الواحدة 12 اسبوعا.

ويتم صنع اكثر من نصف السيارات خصيصا لتلبية الاذواق الفردية للمشترين الذين يختارون الالوان والجلود والاخشاب التي تستخدم داخل مقصورة السيارة.

ويحكي برنارد برستون المدير المسؤول عن الجودة في رولزرويس عن اميرة سعودية حققت لها الشركة حلمها في اقتناء سيارة بلون غطاء زجاجة العطر الذي تستخدمه، وكان ذلك بمناسبة عقد قرانها.

ورغم ان قلة من الشركات تستطيع مزاحمة رولزرويس بشكل جدي، الا ان مدراء الشركة يسعون دوما الى تطوير منتجاتهم.

ففي سوق السيارات الفاخرة الذي ما زالت رولزرويس تتزعمه ظهر منافسون جدد على رأسهم مرسيدس بنز وبي ام دبليو وتويوتا ليكسوس.

ولهذا بدأت شركة فيكرز، الشركة الام لرولزرويس، في ضخ استثمارات جديدة من اجل الجودة واللحاق بالتكنولوجيا في محاولة للحفاظ على مركز القمة.

وتقوم منشآت جديدة تابعة للشركة بمحاكاة ظروف السرعات الكبيرة لاختبارات القيادة التي يستحيل اجراؤها في شوارع تشيشاير الريفية الضيقة. وهناك خطط لانشاء خط تجميع لنقل مكونات السيارة آليا بسرعة ستة سنتميترات في الدقيقة.

والامر الاكثر اهمية لرولزرويس الآن هو ان الشركة اصبحت قادرة على لحام الهيكل المعدني (الشاسيه) داخل مصنعها بدلا من اللجوء لشركة روفر لصناعة السيارات، وهي مسألة يقول العاملون في رولزرويس انها كانت تسبب مشكلات فيما يتعلق بالجودة.

وقال احد العمال «يمكننا تنفيذ هذه العملية بصورة افضل من المورد الحالي (روفر) ونحن نمضي وقتا طويلا في ضبط الشاسيه».

وقد تسنى توفير الاموال اللازمة لهذه الاستثمارات من خلال التعاون مع شركة بي ام دبليو الالمانية لصناعة السيارات ومقرها ميونيخ والتي ستبدأ في صنع المحركات للجيل الثاني من سيارات رولزرويس قرب نهاية القرن الحالي.

وبتركيب محرك بي ام دبليو في السيارة رولزرويس وانظمة جديدة لنقل الحركة في السيارة بنتلي يرغب العاملون في مصنع كرو في جعل سياراتهم رياضية بقدر اكبر بعد ان توصلت ابحاث السوق الى ان العملاء في هذه الايام يقودون سياراتهم لمسافات اطول.

وبفضل الاجهزة التكنولوجية المتقدمة، مثل الكمبيوتر الشخصي والفاكس وطابعة الليزر وجهاز المراقبة (المونيتور) المركبة في المقعد الخلفي للسيارة، تبدو الرولزرويس كما لو كانت مكتبا مصغرا مجهزا لخدمة كبار المديرين ورجال الاعمال الذين يشكلون غالبية المشترين في السوق الرئيسية للشركة وهي بريطانيا.

ويشعر القائمون على التسويق في مصنع كرو بأن لديهم ورقة خاصة ورابحة يدخرونها للمستقبل، الا وهي خصوصية كل سيارة والعلاقة الشخصية التي تستمر بين المشتري والمصنع.

وفي اشارة الى الفارق بين رولزرويس والسيارات التي تنتج على نطاق كبير يقول بريستون «اننا اشبه بشركة عائلية حيث يلتقي العمال بالزبائن ويتردد العميل على المصنع خمس او ست مرات اثناء انتاج سيارته. وانه لشرف عظيم ان تعرف العميل ويعرفك».

ويحمل كل مكون من مكونات السيارة سواء كان ذلك لوحا من خشب الماهوغوني الفاخر او قطعة سجاد بصمة العامل الذي صنعه. ويلخص كتيب يقع في عدة صفحات بدقة جميع مراحل واجراءات صنع السيارة.

ينكر ان شراء بي ام دبليو لشركة روفر خلف مشكلات كبيرة من منظور «التفرد البريطاني»، غير ان تركيب محرك الماني لن يقلل من الهوية البريطانية الاصلية لسيارات رولزرويس. ويلخص شعار مكتوب فوق طاولة أحد العمال هذا الشعور بالقول ان «الخشب فيه حياة ولكن نحن ننفخ فيه الروح».

ويفضل اجراءات لتقليص النفقات، وكذلك بسبب تراجع الطلب على سيارات الرولزرويس، فقد هبط عدد عمال الشركة الى 5 آلاف من عشرة الاف قبل اعوام. ولتحقيق الربح يتعين ان ينتج مصنع كرو 1300 سيارة سنويا. ومن المنتظر تحقيق هذا المستوى بعد ان باع المصنع 1278 سيارة خلال الاشهر التسعة الاولى من العام الحالي بزيادة نسبتها 18 عن نفس الفترة من العام الماضي.

ولكن اذا كان سعر السيارة البنتلي يصل الى 250 الف جنيه استرليني فمن اين سيأتي النمو في المبيعات في المستقبل؟

حاليا لا توجد اجابات محددة لهذا السؤال لدى رولزرويس. وتكتفي متحدثة باسم الشركة بالقول «اننا نركز على مواطن قوتنا». وسوف تكون هناك مرونة اكبر امام الشركة للتصميم وتصنيع طرازات من السيارات التي تنتج لتلبية طلبات خاصة وتلك التي تنتج لتوزيعها على التجار».

ومن المتوقع ان تتمثل اسواق النمو المستقبلي في الولايات المتحدة والمانيا واليابان. فقد زادت المبيعات خلال العام الحالي بنسبة 18 في المئة في امريكا وبنسبة 26 في المئة في الشرق الاوسط وافريقيا. الا ان المبيعات في اليابان زادت بنسبة اثنين في المئة فقط في حين تراجعت المبيعات في القارة الاوروبية بنسبة 12 في المئة.

وعلى قدر تفرد هذه السيارات الجميلة فان الآمال المعلقة عليها مبنية فيما يبدو على قاعدة واحدة وهي أن زبائن الرولزرويس يمتلكون دوما بديلا للرفاهية الحقيقية. وبالعادة يمتلك صاحب كل سيارة رولزرويس ست سيارات اخرى.

ومن بينهم 70 في المئة يمتلكون سيارات مرسيدس من الفئة (اس) او سيارة بي ام دبليو من الفئة السابعة في حين يمتلك 27 في المئة منهم سيارة فيراري او بورش.

المبنى الرئيسي الجديد لادارة بنك كومرتسبانك الالماني في فرانكفورت الذي يوشك على الانتهاء

ارتفاع معدل البطالة الامريكي الى 5,4%

■ واشنطن - رويتر: اعلنت وزارة العمل الامريكية الجمعة ان عدد الوظائف الجديدة خارج القطاع الزراعي بلغ 118 ألف وظيفة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مقارنة مع 210 الاف وظيفة في تشرين الاول (اكتوبر).

وارتفع معدل التضخم الى 5,4 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) من 5,2 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر).

وكان الاقتصاديون في وول ستريت، حي المال والاقتصاد في نيويورك، توقعوا ان يصل عدد الوظائف الجديدة خارج القطاع الزراعي الى 179 ألف وظيفة وان يستقر معدل البطالة على 5.2 في المئة.

وفور اعلان هذه البيانات التي جاءت أضعف من المتوقع شهدت بورصات الاسهم والدولار الامريكي تحسنا واستردت جانبا من الخسائر الحادة التي منيت بها بعد تصريحات أدلى بها الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي المركزي (الامريكي) حذر فيها من المبالغة في تقييم الاصول المالية.

لصوص البي ام دبليو «يصدروا» قسما هاما منها للشرق الاوسط

31 دولة تدرس اتخاذ اجراءات مشتركة للحد من تجارة السيارات المسروقة

■ وارسو - ا ف ب: في الولايات المتحدة تسرق سيارة كل 19 ثانية. وفي استراليا، تسرق سيارة أيضا كل اربع دقائق. اما في اوروبا فتستعاد مليون سيارة من مليونين تختفي سنويا.

وقال المسؤول في الأمم المتحدة ادواردو فيتيري «في الماضي كان لصوص الأحصنة يشنقون. اما الان فان أكبر جريمة اقتصادية هي سرقة السيارات التي تسبب اضرارا مالية كبيرة ولكن عقوبتها غير شديدة». وتبلغ قيمة هذه الاضرار في فرنسا مثلا ثمانية مليارات فرنك سنويا، أي أكثر من مليار ونصف المليار دولار.

واضاف «لم تعد تجارة السيارات المسروقة تقتصر على تهريبها من بلد الى آخر. فتجارة السيارات التي تدر أرباحا كبيرة على المنظمات الاجرامية باتت تتم على المستوى الدولي، وتهريبها من قارة الى أخرى يتم بواسطة السفن والطائرات والقطارات، على مقطورات أو في حاويات».

وقد اجتمع مسؤولو الشرطة في 31 دولة من أوروبا وأميركا الشمالية، وممثلو كبرى الشركات المنتجة السيارات وشركات التأمين، في اوائل كانون الأول (ديسمبر) الجاري في وارسو بغية التنسيق في مكافحة هذه الظاهرة. وقرر هؤلاء الاجتماع مجددا في نيسان (ابريل) المقبل في موسكو.

وقررت الدول المشاركة في هذا المؤتمر الذي عقد برعاية الأمم المتحدة، وهو الأول من نوعه، تعزيز تبادل المعلومات في ما بينها في مجال مكافحة سرقة السيارات وتوحيد القوانين والنصوص.

كما قرر المشاركون الاعتماد في شكل أساسي على بنك المعلومات عن السيارات المسروقة الذي تتولاه الشرطة الدولية (انتربول). واتفقت الدول المشاركة على أن تقيم كل منها بنك معلومات مماثلا لاغناء بنك المعلومات التابع للانتربول. والتمكن بذلك من استخدامه سبعة ايام في الأسبوع، وعلى مدى الساعات الأربع والعشرين في اليوم.

ومع توسع تجارة السيارات المسروقة عالميا، بات من غير المستغرب مثلا أن تنتقل سيارة فاخرة من طراز بورش أو فيراري تحمل لوحة تسجيل فرنسية أو سويسرية الى أستراليا أو الى الشرق الأوسط أو الى افريقيا.

وبسهولة تامة تصبح سيارة مازدا أو فولكسفاغن أو فولفو في يد مالك جديد في أوروبا الشرقية أو في روسيا. ومن أميركا الشمالية تسرق دراجات «هارلي ديفيدسون» النارية لتصبح بين ليلة وضحاها في جنوب افريقيا.

وتهرب نسبة 25 في المئة من السيارات المسروقة في الولايات المتحدة الى الخارج بواسطة السفن أو الطائرات.

ويقول الخبراء ان لكل طراز سوقه: فالمفضل في الشرق الأوسط هو سيارات بي ام دبليو، والى أميركا الشمالية ترسل سيارات الجيب الرباعية الدفع. اما سوق آسيا فتفضل سيارات بورش ومرسيدس ولكزوس الفاخرة.

وفي مناطق بولندا الحدودية تنشط مجموعات اللصوص الذي جاؤوا من دول الاتحاد السوفييتي السابق، حيث يهاجمون الأجانب ويسرقون سياراتهم. ويحمل ربع السيارات المسروقة في بولندا لوحات تسجيل أجنبية.

اما في ألمانيا فالجانب الأخطر من المشكلة هو التلاعب على شركات التأمين. ويعتقد أن نصف السيارات التي تتعرض للسطو في هذا البلد، تسرق بالاتفاق مع مالكيها ليتمكنوا من الحصول على تعويضات مالية من شركات التأمين. ويتقاسم اللص وصاحب السيارة المبلغ، وهذا ما يفسح لكثرة من الناس تجديد سياراتهم كل سنة.

ومن بين 270 الف سيارة تسرق سنويا في فرنسا يصدر نحو 20 الف سيارة الى وجهتين رئيسيتين، الأولى افريقيا وتشمل دول المغرب العربي وافريقيا الوسطى، والثانية أوروبا الشرقية وتعتبر بولندا المستورد الأكبر فيها، ومنها أيضا الى روسيا وأوكرانيا، حيث تتمتع سيارات بيجو 405 الفرنسية الصنع بشعبية كبيرة.

ويلاحظ أن اللصوص يفضلون السطو على السيارات الجديدة لسهولة تصريفها. لكن العصابات تبيع أيضا السيارات المسروقة قطعا وأجزاء، ومن هنا تبرز أهمية التركيز على وضع علامات على قطع السيارات.

الذهب يستعيد بعض اعتباره كملاذ امن للمستثمرين في زمن الازمات

تحذير امريكي من التضخم يدفع البورصات العالمية الى حافة الانهيار

لندن ـ «القدس العربي»:

عاشت بورصات العالم يوما عصيبا الجمعة يذكر بيوم الاثنين الاسود في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1992. فقد هبطت مؤشرات الاسهم الرئيسية في البورصات العالمية بنسب كبيرة خلال بعض ساعات المعاملات كان اكبرها في بورصة لندن التي هبط مؤشرها 126 نقطة اي اكثر من 3 % ماحيا في هبوطه 29 مليار جنيه من قيمة اسهم الشركات البريطانية، ولكنه لم يبق عند ذلك المستوى بل اغلق على هبوط 88 نقطة فقط.

وكانت بورصات الشرق الاقصى قد اغلقت على هبوط كبير قبل افتتاح الاسواق الاوروبية والامريكية.

وكان العامل الرئيسي الذي اطلق موجات بيع محمومة تصريحات ادلى بها الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الامريكي) مفادها ان هناك خطرا من التضخم، كما حذر المسؤول الامريكي من استمرار الزيادة غير المنطقية في اسعار الاصول للقيمة بأعلى من قيمتها الحقيقية.

وفي اعقاب هذا التصريح انتشر قرع لجراس التحذير بسرعة في انحاء العالم بدءا من طوكيو حيث هوى مؤشر الاسهم بنحو 780 نقطة او ما يزيد على ثلاثة في المئة في معاملات محمومة الجمعة وهو اكبر انخفاض في يوم واحد منذ عام ونصف العام.

وتسببت المخاوف من احتمال انخفاض بورصة وول ستريت في وقت لاحق في مبيعات محمومة في اسيا مما ادى الى انخفاض المؤشرات في كل البورصات والحاق الضرر بالدولار الذي تراجع امام المارك والين.

ثم حدث اقبال شديد على البيع في المعاملات عبر اجهزة الكمبيوتر في الدقائق الاولى من بدء التعامل بالاسواق الاوروبية، وهبطت بورصة لندن نحو اثنين في المئة وانخفضت بورصة فرانكفورت، التي اغلقت على ارتفاع قياسي الخميس، نحو اربعة في المئة.

وقال متعامل في لندن «لولا تصريحات غرينسبان لكنت قد اعتقدت ان الاسهم البريطانية لديها فرصة للارتفاع».

وقال غرينسبان انه في حين ان معدل التضخم في الولايات المتحدة منخفض في الاونة الاخيرة فان مساره في المستقبل غير مؤكد ويتعين على مجلس الاحتياطي ان يتطلع الى الامام ويتخذ اجراءات قبل تطور المخاطر.

وفي وقت لاحق تقلصت خسائر البورصات اثر نشر احصاءات امريكية اظهرت تراجع الضغوط التضخمية بالاقتصاد، وبالتالي تراجع التكهنات برفع وشيك لاسعار الفائدة.

غير ان نفس هذه الحقيقة اضرت بالدولار الذي راجت تكهنات حوله سابقا بانه سيواصل الارتفاع مع احتمال رفع اسعار الفائدة الامريكية.

وادت الفوضى التي اجتاحت البورصات الى اعادة بعض الاعتبار الى الذهب كملاذ آمن للاستثمار. فقد ارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارين الى 371 دولارا.

ولم تتاثر اسعار النفط بانباء مصدرها بغداد مفادها ان العراق سيبدأ ضخ النفط يوم الثلاثاء المقبل. فقد ارتفع سعر البرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 34 سنتا الى 24,14 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	[illegible]
نيويورك*	[illegible]	[illegible]
طوكيو	[illegible]	447-
فرانكفورت	[illegible]	[illegible]
باريس	2241	[illegible]
[illegible]	[illegible]	47-

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	1,6421
استرليني	0,6090	-
مارك الماني	1,5272	2,5086
فرنك فرنسي	5,2274	[illegible]
فرنك سويسري	1,3153	[illegible]
ين ياباني	112,8700	185,2400



قاعة المعاملات الرئيسية في بورصة نيويورك بعد قرع جرس بدء التعامل الجمعة (رويتر)

شركة كالتكس الامريكية تجري محادثات لشراء نفط عراقي

■ سنغافورة ـ رويتر: قالت مصادر في صناعة النفط الجمعة ان شركة كالتكس بتروليوم، وهي مشروع مشترك بين شركتي تكساكو وشيفرون الامريكيتين، ستصبح على الارجح من اوائل شركات تكرير النفط في اسيا التي تستورد نفطا من العراق بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال مصدر قريب من كالتكس في اسيا «نحن بصدد تحقيق ذلك».

واضاف ان من الممكن ان تبدأ الشركة في شحن النفط العراقي من كانون الثاني (يناير) المقبل. واشار الى ان عدة مصافي تابعة لشركة كالتكس ابدت اهتمامها بتكرير النفط العراقي.

ولكالتكس حصص تزيد عن مليون برميل يوميا في طاقة التكرير في عدة دول اسيوية مثل كوريا الجنوبية والفلبين وتايلاند وسنغافورة بالاضافة الى استراليا.

وقالت شركة تكساكو في وقت سابق انها ستشتري نفطا عراقيا اذا نفذ اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

وقالت مصافي تكرير اخرى في سنغافورة من بينها رويال داتش شل ان الاتفاقات ستنفذ على الارجح من خلال مكاتبها الرئيسية.

وقالت شركة سنغافورة بتروليوم وهي مصفاة محلية انها ليست في عجلة من امرها لشراء نفط عراقي، لا سيما وانها لم تقم بتكرير هذا الخام منذ فترة طويلة جدا.

وقال مصدر بالشركة «اخر مرة قمنا بتكرير نفط عراقي فيها كان منذ عام 1986 أو عام 1988... بل وقبل حرب الخليج».

واضاف المصدر ان الشركة لن تشتري على الارجح مباشرة من العراق وربما ينتهي المطاف بها بالشراء عن طريق طرف اخر مثل الشركات التجارية اليابانية.

ويسمح للعراق بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء بيع ما قيمته ملياري دولار من النفط على مدى ستة أشهر لشراء أغذية وادوية.

الدول المستهلكة للنفط تأمل في انخفاض اسعاره

■ غوا (الهند) ـ رويتر: توافد ممثلو الدول المستهلكة للنفط على هذا المنتجع الهندي لاستئناف حوار مع دول اوبك ودول اخرى منتجة للنفط بدءا من صباح السبت على أمل ان يكون ارتفاع اسعار الخام التي وصلت الى اعلى مستوياتها في ست سنوات مجرد ارتفاع مؤقت.

وحتى الان تتجاهل الدول الصناعية الكبرى المستوردة للطاقة الزيادة الحادة في اسعار النفط الخام التي اقتربت من اعلى مستوياتها منذ حرب الخليج. وسبب هذا التجاهل هو انه لم يترتب على هذه الزيادة ضغوط تضخمية حتى الان. لكن محللين يقولون انه اذا لم تنخفض الاسعار فان هذا الوضع يمكن ان يتغير.

وقال بيتر جينو محلل الطاقة بمؤسسة سميث باري في لندن «لا يصدق احد فيما يبدو ان هذه سوى مجرد اشارة على الرسوم البيانية وانه اذا اغلق عينيه فانها ستزول وستنخفض اسعار النفط مرة اخرى».

واضاف «اعتقد انهم مخطئون».

وبالنسبة للدول النامية التي تعاني من عجز كبير في الطاقة مثل الهند البلد المضيف لمؤتمر غوا فان قضية الاسعار اصبحت قضية مؤلمة بدرجة متزايدة مع تضخم فواتير الواردات.

وبدافع الحرص على تأمين امدادات مستقرة ووفيرة للمحافظة على النمو الاقتصادي المزدهر تأمل الهند ودول مستهلكة اخرى انخفاض اسعار النفط.

وسجلت أسعار خام برنت المستخرج من بحر الشمال في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) اعلى مستوياتها بعد حرب الخليج وهو 25,06 دولار للبرميل بزيادة قدرها ثماني دولارات عن اخر اجتماع للدول المستهلكة والمنتجة الذي عقد في فنزويلا في عام 1996.

وليس هناك شك في انه سيتم التأكيد مجددا في مدينة غوا على اهمية استقرار اسعار النفط وهي القضية الاساسية التي هيمنت على اربع اجتماعات سابقة للدول المستهلكة والدول المنتجة وبدأت بعد المخاوف التي ثارت عقب حرب الخليج في عام 1990 /1991.

لكن بينما يريد المنتجون اسعار نفط مرتفعة ومستقرة، فان المستهلكين يتطلعون الى الاستقرار عند مستويات أقل.

وتثق الدول المنتجة للنفط الاعضاء في اوبك والتي يمثلها في غوا ستة وزراء ومسؤولون من اربعة من الاعضاء الخمس الاخرين في انه يمكن الابقاء على اسعار خام برنت بين 20 و25 دولارا للبرميل.

وقال مسؤول كبير من احدى دول الشرق الاوسط الاعضاء في اوبك لدى وصوله الى غوا الخميس «هذه الاسعار ستبقى».

ورد رئيس شركة النفط الهندية الحكومية ار. كيه. نارانغ «بالطبع منتجو النفط يأملون ان تبقى الاسعار مرتفعة، ولكن جميع الدول المنتجة تتمنى ان تبقى مثل هذه الاسعار المرتفعة وجميع الدول المستهلكة تود ان تنخفض الاسعار».

تقسيم نيبون اليابانية للهاتف الى 3 وحدات

■ طوكيو ـ رويتر: قالت الحكومة الجمعة ان شركة نيبون للتلغراف والتليفون اليابانية العملاقة ستقسم الى ثلاث وحدات في اطار شركة قابضة واحدة.

ويأتي قرار تقسيم الشركة بعد اكثر من عقد من المناقشات بشأن الكيفية التي يمكن بها لليابان ان تنافس في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية العالمية المتزايدة.

وقال هيساو هيرونوتشي وزير البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية في مؤتمر صحافي «اسعدني التوصل الى الاتفاق الذي اخذ في الاعتبار الاقتراحات التي قدمتها اللجنة الوزارية».

واصبح ارتفاع الاسعار والافتقار للتجديد في قطاع الاتصالات الياباني مثار قلق متزايد لصانعي السياسية بينما تتحقق قفزات في هذا المجال في الاماكن الاخرى من العالم مما يترك اليابان متخلفة في مجال حيوي.

وتمتلك الحكومة ثلثي شركة نيبون التي تهيمن على سوق التليفونات المحلي ويبلغ نصيبها 80 في المئة من السوق.

روسيا تتوقع زيادة مبادلاتها التجارية مع ايران 20 ضعفا بأربع سنوات

■ موسكو ـ اف ب: نقلت وكالات الانباء الروسية عن نائب رئيس الوزراء الروسي المكلف العلاقات الاقتصادية الخارجية اوليغ دافيدوف قوله ان المبادلات التجارية بين روسيا وايران ستزيد 20 ضعفا خلال السنوات الاربع المقبلة.

وقال دافيدوف الذي وقع الخميس في موسكو اتفاقا للتعاون الثنائي بين البلدين في ختام الاجتماع الاول للجنة الاقتصادية الروسية الايرانية ان «المبادلات التجارية (البلدين) سيصل الى اربعة مليارات دولار قرابة السنة 2000».

وذكرت وكالة الانباء الايرانية ان حجم المبادلات التجارية بين طهران وموسكو بلغ نحو 1.4 مليار دولار في 1991 ولكنه تراجع الى نحو 200 مليون دولار في 1995 ويفترض ان يصل هذه السنة الى 350 مليون دولار.

وينص الاتفاق الذي وقع الخميس على ان البلدين سيطوران العلاقات الاقتصادية في المجالات الصناعية كافة وخصوصا قطاع الطاقة (النفط والغاز).

وقال دافيدوف ان «ايران تعتزم شراء معدات نفطية تراوح قيمتها ما بين 600 و800 مليون دولار».

واضاف ان «الافاق جيدة في ما يتعلق بمساهمة روسيا في انشاء محطات حرارية وهيدروليكية».

وينص الاتفاق ايضا على امكان ان تسدد ايران ديونها التي تبلغ 600 مليون دولار لروسيا على شكل شحنات من النفط خلال السنوات الاربع المقبلة.

من جهة ثانية قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان ايران وروسيا اتفقتا على انشاء شركة شحن لدعم النقل عبر بحر قزوين.

واضافت الوكالة ان هذا الاجراء يمثل «خطوة مهمة في تبادل السلع بين الدولتين وبين الاطراف الشمالية والجنوبية في المنطقة».

يذكر ان بحر قزوين كان قد قسم بين الاتحاد السوفييتي وايران في البداية في عام 1921 ثم في عام 1940. لكن منذ تفتت الاتحاد السوفييتي ومولد ثلاث دول جديدة هي اذربيجان وكازاخستان وتركمانستان وجميعها على ساحل بحر قزوين اصبح هذا البحر موضوع معركة دبلوماسية وقانونية شديدة بسبب الامكانيات الموجودة به من النفط والغاز.

ايران تبدي اهتماما بشراء شركة المانية لصناعة الآلات

■ ليبزيغ ـ د ب ا: اكد سكاوس شوفت وزير الاقتصاد في ولاية سكسونيا انهالت ان ايران اعربت عن اهتمامها بامكانية شراء شركة سكيت لصناعة الآلات في شرق المانيا التي تعاني من المشكلات.

وصرح شوفت بأن اهتمام الايرانيين بشراء شركة سكيت ما زال حتى الآن يتسم بالغموض الشديد وبأن المحادثات التي أجراها مع ايران «غير ملزمة على الاطلاق».

وقد ادلى شوفت بهذا التصريح بعد ان ذكرت صحيفة (فرانكفورتر الغماينة تسايتونغ) الخميس ان ايران تهدف الى ان تشتري بالكامل ما يعتبر اكبر شركات صناعة الآلات في شرق المانيا. وقالت الصحيفة ان حسين محلوجي وزير التعدين والمعادن الايراني عقد محادثات حول هذا الموضوع في مغديبورغ حيث يوجد مقر شركة سكيت. وقد قامت شركة سكيت باتخاذ اجراءات اعلان افلاسها في منتصف شهر تشرين الاول (اكتوبر) بسبب ديونها الضخمة واجبة السداد على الفور.

ووضع مشروع لاعادة هيكلة شركة سكيت قدمته شركة بي في سي التي خلفت جهاز تروبهاند الذي قام بخصخصة شركات القطاع العام في جمهورية المانيا الشرقية السابقة. ويقضي هذا المشروع بتقسيم شركة سكيت الى خمس وحدات مستقلة مع تخفيض القوة العاملة من 1500 الى 425 شخصا فقط.

واكد فولف شويدة المتحدث باسم شركة بي في دي ان الايرانيين ابدوا «اهتماما مبدئيا» بشراء شركة سكيت ولكنه قال ان هذا ليس بمستغرب لأن الشركة عقدت عدة صفقات خلال العقود السابقة مع ايران من بينها بناء مشروع للصلب للدلفن.

توقع حدوث مواجهات حادة بين الدول الغنية والفقيرة بالاجتماع الوزاري الاول لمنظمة التجارة العالمية حول بحث مسائل العمالة .. واحتمال عدم صدور بيان ختامي

جنيف ـ من روبرت ايفانز:

سيجتمع وزراء من نحو 150 دولة في سنغافورة في مطلع الاسبوع المقبل لاجراء محادثات من شأنها تحديد ما اذا كان العالم يسير قدما باتجاه تحرير التجارة، ام انه ينحدر الى عهد جديد من الحماية التجارية والتكتلات المتنافسة.

وثمة دلائل تشير بالفعل الى ان المحادثات التي ستستمر اسبوعا كاملا في اول مؤتمر وزاري لمنظمة التجارة العالمية التي تأسست قبل عامين فقط، لن تخلو من المشكلات كما كان يأمل منظمو المؤتمر.

فبعد مناقشات استمرت اسابيع طويلة وجدل عنيف دام ليل نهار بشأن الاتفاق على نص البيان الختامي لمؤتمر سنغافورة نفض السفراء ايديهم من الامر في مقر المنظمة في جنيف واحالوه الى الوزراء.

ويعني اخفاقهم ان المؤتمر سيشهد بالتأكيد درجة من المواجهة بين الشمال والجنوب الامر الذي يقلل من الامال تحقيق درجة اعلى من تحرير التجارة العالمية.

وهناك قضايا جوهرية طالما انقسمت بشأنها الدول النامية والدول المتقدمة مثل معايير التجارة والعمل والمنسوجات ومنح العقود الحكومية وما ينطوي عليه من فساد في كثير من الاحوال.

وهناك قضايا اخرى تتقاطع مع خطوط الخلاف التقليدية بين الشمال والجنوب مثل الاستثمارات الوطنية وسياسات المنافسة التي توضع لخدمة مصالح الشركات المحلية وموعد بدء محادثات علنية جديدة تهدف الى تحقيق انفتاح اكبر في مجال تجارة المواد الزراعية.

ومع ذلك هناك خلاف اكثر عمومية حول ما اذا كان يتعين على الوزراء التركيز على ضمان تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في معاهدة 1994 كما تريد الدول النامية ام اضافة «قضايا جديدة» الى جدول اعمال المنظمة كما ترغب الدول المتقدمة.

ومن الامور التي تخيم على اجواء المؤتمر ايضا تكاثر التكتلات التجارية التي يمكن ان تهدد تماسك منظمة التجارة العالمية والقواعد العالمية التي انشأت المنظمة من اجل ادارتها فضلا عن قضية متى ينضم العملاقان الكبيران الصين وروسيا الى المنظمة.

وستشارك الصين وروسيا الى جانب 30 دولة اخرى على قائمة انتظار للحصول على عضوية المنظمة في مؤتمر سنغافورة الذي تحضره نحو 125 دولة عضوا في المنظمة التي تأسست خلال مفاوضات جولة اوروغواي بين عامي 1986 و1993 لتحل محل الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة (الغات) السابقة.

ويرى ريناتو روجيرو المدير العام لمنظمة التجارة العالمية ان البيان الختامي يتعين ان يكون تأكيدا مدويا على تصميم الوزراء على مواصلة العمل من خلال المنظمة لازالة العوائق امام التجارة في القرن المقبل.

وسعى روجيرو جاهدا من اجل استكمال مسودة للبيان الختامي ترضي عنه كل الاطراف بصورة او باخرى ويبقي على خيط من التوافق بين المجتمعين في مؤتمر سنغافورة الذي سيعقد بين 9 و13 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

ويخشى روجيرو والعديد من المحللين من انه ما لم يتم دفع عملية تحرير التجارة فان الساسة سيضطرون لمواجهة الغضب الذي سيسود بين العمال والمزارعين في الشمال والجنوب بسبب الاثار التي يمثلها تنامي ظاهرة عولمة الاقتصاد على عملهم.

والمعضلة هي انه في حين يتفق الشمال والجنوب على الوجهة التي يسعيان للمضي باتجاهها، فانهما يختلفان بشدة على كيفية الوصول اليها ومدى السرعة التي يتعين السير بها.

وتعترف حكومات الدول الصناعية والمتقدمة بحاجتها الى زيادة التبادل التجاري فيما بينها في السلع كما في الخدمات التي تزدهر سوقها والتي اصبحت تمثل ثلث تجارة العالم من اجل ضمان التقدم الاقتصادي لشعوبها.

غير ان صانعي السياسات في الدول الكبرى خاصة في الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي يتعرضون لضغوط مكثفة من جانب انصار الحماية الاقتصادية والسياسية الذين يعتقدون ان التعريفات الجمركية وهي خط الدفاع الاخير عن «السيادة الوطنية» يمكن ان تبدد الاثار السلبية للعولمة.

وتدفع العديد من الدول الغنية على رأسها الولايات المتحدة بأن على المنظمة ان تواجه بشكل ما مسألة الى اي مدى يؤدي انخفاض الاجور وضعف الحماية الاجتماعية في الدول المتقدمة الى ميزات تجارية غير عادلة لهذه الدول على شكل سلع ارخص ثمنا.

وترجع الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة من اجل التوصل الى اتفاق عالمي خلال المؤتمر بشأن الغاء التعريفات الجمركية على منتجات تكنولوجيا المعلومات بحلول عام 2000 في جزء منها الى قلقها من اظهار ان المزيد من التحرر التجاري قد يسفر عن تقليل العمالة في قطاع الصناعات ذات التكنولوجيا المتقدمة.

وتواجه حكومات الدول النامية شكوكها الخاصة بشأن التجارة الحرة وقيمة منظمة التجارة العالمية وهو ما اظهرته الاحتجاجات التي جرت في العاصمة الفلبينية مانيلا في الشهر الماضي خلال اجتماعات منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي (ابيك).

والعديد من هذه الدول وبخاصة الاقتصادات الاسيوية الصاعدة تشعر ان الدول الصناعية لا تبذل ما يكفي لتبديد قلقها المتعلق اساسا بفتح الاسواق امام منتجاتها من المنسوجات والملابس لذلك ترفض التزحزح عن موقفها الرافض لاقتراح بحث «القضايا الجديدة».

وعلى الرغم من معارضة الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي لذلك فان الدول النامية ترى ان قضية العمالة ما هي الا وسيلة لمنح الدول المتقدمة غطاء تحت مظلة منظمة التجارة العالمية كمبرر لاغلاق اسواقها امام منتجات الدول النامية.

وترى الدول النامية كذلك ان الجهود التي يبذلها الاتحاد الاوروبي لبدء محادثات بشأن سياسات المنافسة وجهود كندا واليابان مدعومتين من الاتحاد الاوروبي لبحث سياسات الاستثمار تهدف في الاساس الى السيطرة الكاملة على اقتصادياتهم المحلية.

ولا يبدو ان هناك مجالا كبيرا لحلول وسط خلال مؤتمر سنغافورة مع اشارات الدول الرئيسية من المعسكرين الى انها تفضل عدم التوصل الى اتفاق شامل وبيان ختامي على التخلي عن مطالبها الرئيسية.

غير ان مبعوثا مهما واحدا الى مؤتمر سنغافورة ابدى تفاؤلا مشوبا بالحذر اذ قال «لا يمكننا هنا اتخاذ القرارات السياسية التي نحتاجها، ولكن عندما يواجه الوزراء بالبديل سيجدون بالتأكيد سبيلا لابقاء النظام التجاري في مساره الصحيح».

توقيع عقود 3 شركات اجنبية للتنقيب عن النفط في اليمن

■ صنعاء ـ «القدس العربي»: وقعت اليمن الخميس على ثلاث مذكرات تفاهم مع شركات نفطية بريطانية وامريكية للتنقيب عن النفط في اليمن.

واوضحت مصادر يمنية انه بموجب المذكرة الاولى الموقعة مع شركة دون البريطانية تقوم الشركة بالعمل والتنقيب عن النفط في منطقة حزر قطاع 53، وتشارك الحكومة اليمنية بنسبة 25 % من بداية الاستكشاف وحتى الانتاج.

وفيما يتعلق بمذكرتي التفاهم الثانية والثالثة الموقعتين مع شركة كرماجي الامريكية ستقوم الاخيرة بالعمل في منطقة جنوب عساكر قطاع 51 ومنطقة بزمخ التي تضم قطاعي 50/54.

ساجا النرويجية تقترض 500 مليون دولار لتمويل شراء سانتا في الكويتية للتنقيب عن النفط

■ لندن ـ رويتر: قال مسؤول بشركة ساجا النرويجية للنفط الجمعة ان الشركة حصلت على ائتمان قدره 500 مليون دولار لتغطية جزء من تمويل عملية شراء شركة سانتا في الكويتية.

وكانت ساجا أعلنت الاربعاء الماضي انها اشترت شركة سانتا في العاملة في بحر الشمال بمبلغ 1,23 مليار دولار من مؤسسة البترول الكويتية.

وقدم بنك تشيس مانهاتن وسيتي بنك القرض الذي سيضاف الى قروض قديمة قدرها 350 مليون دولار لتمويل 850 مليون دولار من تكاليف شراء سانتا في. وستدفع الشركة بقية ثمن سانتا في من مواردها الذاتية.

ويبلغ أجل القرض ثلاث سنوات وتزيد الفائدة عليه 17,5 نقطة أساس على سعر الفائدة بين بنوك لندن (ليبور)

ايران تتوقع مضاعفة انتاج البوليمرات

■ دبي ـ رويتر: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية الجمعة ان انتاج ايران من البوليمرات من المتوقع ان يبلغ مليون طن بحلول عام 1999 من 500 ألف طن عام 1995.

ونقلت الوكالة عن وزير الصناعة محمد رضا نعمة زادة قوله ان احتياجات بلاده المحلية السنوية من بوليمر تبلغ 700 ألف طن.

37,5 مليون دولار منحة اوروبية لتحسين طرق المغرب

■ الرباط ـ رويتر: قال بيان للجنة الاوروبية في الرباط الجمعة ان الاتحاد الاوروبي تبرع للمغرب بمبلغ 37,5 مليون دولار لتحسين الطرق في شماله.

وقال البيان ان اعضاء الاتحاد اقروا المنحة في اجتماع في بروكسل الخميس.

وسيشمل المشروع بناء طرق واجراء مسح لطرق اخرى محتملة.

روسيا تستبعد طبع اموال لخفض عجز الموازنة

■ موسكو ـ د ب ا: صرح رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين الجمعة بان الحكومة لن تلجأ الى طبع أوراق نقد لسد العجز في الميزانية.

وقال تشيرنوميردين في مستهل مناقشة الميزانية في الدوما (البرلمان) ان استخدام الات طبع النقود سيكون «بمثابة الموت لاقتصادنا».

وكانت لجنة الميزانية في البرلمان قد اقترحت قبل جلسة المناقشة رفض الميزانية. وكان البرلمان الذي يسيطر عليه الشيوعيون والقوميون قد رفض المسودة الاولى لميزانية عام 1997 في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وتتوقع الميزانية الاخيرة ان يصل حجم الدخل الى 431 تريليون روبل (78,1 مليار دولار) بينما يصل حجم الانفاق الى 526,4 تريليون روبل.

ويصل حجم العجز في الميزانية 95,4 تريليون روبل وهو ما يشكل نسبة 3,5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي الروسي.

قطر تبلغ أوبك بتجاوز حصتها الانتاجية

■ لندن ـ رويتر: ابلغت قطر، أصغر أعضاء منظمة أوبك الامانة العامة للمنظمة انها انتجت 392 ألف برميل يوميا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي أي أكثر من حصتها البالغة 378 ألف برميل يوميا.

وأوردت وكالة أنباء أوبكنا الجمعة أول أرقام رسمية للانتاج والمعروض لشهر تشرين الثاني (نوفمبر) بناء على ما تقدمت به خمس دول من أعضاء المنظمة الى الامانة.

وتعرف أوبك الحصص بها المعروض في الاسواق ويشمل الصادرات والمحسوب من المخزونات خارج البلاد لكنه يستثني ما يضاف الى المخزونات خارج الحدود الوطنية.

بريطانيا: ارتفاع ناتج الصناعة التحويلية 0,5%

■ لندن ـ رويتر: أعلن مكتب الاحصاءات الوطنية البريطاني الجمعة ان ناتج قطاع الصناعات التحويلية ارتفع بنسبة 0,5 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد نموه بنسبة 0,3 في المئة في ايلول (سبتمبر).

وزادت نسبة النمو السنوي في تشرين الاول (اكتوبر) الى 0,5 في المئة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي من 0,2 في المئة في ايلول (سبتمبر).

واستقر الناتج الصناعي دون تغيير في تشرين الاول (اكتوبر) بعد نموه بنسبة 0,6 في المئة في ايلول (سبتمبر).

وتعقيبا على هذه البيانات قال بيان للخزانة البريطانية ان التفاؤل الذي ظهر في استطلاعات الرأي في قطاعات الاعمال بدأ اثره يظهر الان في ازدياد قوة نشاط الصناعات التحويلية في بريطانيا.

اسعار النحاس تعاود الهبوط

■ لندن ـ رويتر: تعرض النحاس لضغوط جديدة في بورصة لندن للمعادن صباح الجمعة وانخفضت أسعاره مع ارتفاع المخزونات.

وهبط سعر النحاس في البورصة نحو 60 دولارا للطن مقارنة بسعر الاغلاق الخميس ليصل الى 2122 دولارا للطن مسجلا أدنى مستوياته منذ منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال متعاملون أن التقلبات التي تشهدها سوق المعادن لها علاقة بالاضطراب الذي شهدته أسواق الاوراق المالية.

هكذا من الاصل



هكذا من الاصل

على ضوء تنفيذ قرار النفط للغذاء

ماهي امكانية تأهيل نظام الحكم في العراق.. وأين تقف اسرائيل من ذلك !!

د. غسان العطية *

يبدو ان هناك مراجعة لتطوير سياسة اسرائيلية ليكودية تأخذ بالحسبان البعد العراقي. فقد اصدر مركز الدراسات الاستراتيجية المتقدمة في اسرائيل في شهر حزيران 1996، دراسة بشأن مستقبل اسرائيل، على درجة من الاهمية خاصة لتعاطف رئيس الوزراء الاسرائيلي مع مقترحاتها ولمشاركة فريق من الاسرائيليين والامريكيين القريبين من صناع القرار في اعدادها (راس مجموعة البحث ريتشارد بيرل من معهد "انتربرايز" في واشنطن، ومن المشاركين جيمس غولبرت من المعهد اليهودي لشؤون الامن القومي، وروبرت لوكنبرغ رئيس معهد الدراسات الاستراتيجية المتقدمة). الدراسة انتقدت فكرة "الشرق الاوسط الجديد" لبيريز، وترفض مقولة السلام مقابل الارض وتدعو لمقولة "السلام مقابل السلام" دون تنازل عن الارض، ومن اجل ذلك قدمت مقترحات من بينها التحذير من التعامل مع النظام السوري لانه "نظام يجب عدم الثقة به".. وانه "يجب التمييز بين الاعداء والاصدقاء والحرص على ان يشعر الاصدقاء بالقيمة الكبرى لصداقتنا. ويمكن لاسرائيل ان ترسم استراتيجيتها وذلك بالتعاون مع تركيا والاردن، مع عزل سورية وازاحة صدام حسين من السلطة في العراق، كل ذلك يسهم في تطويق الدور الاقليمي لسورية وحصر كل طموحاتها"، وان يصبح سقوط وليس "احتواء" صدام حسين هدفا لصالح معادلة سياسية جديدة.

فالعراق هو احد الجوائز التي يمكن بواسطتها اشعار "الاصدقاء بالقيمة الكبرى لصداقة اسرائيل"، حيث تلوح بمكافئة الاردن بعرش العراق وتكون بذلك عاقبت سورية والسعودية.

استنادا لهذا التحليل يصبح مجيء نظام حليف للغرب واسرائيل في العراق هدفا استراتيجيا لاسرائيل، حيث تصبح سورية في حالة احتواء كامل بما يرفع عن اسرائيل ضغط الانسحاب من الجولان.

ونتنياهو على النقيض من بيريز لايعتبر ان السلام مع سورية هو الشرط الاول لامن اسرائيل الاقليمي، وفي غياب القدرة العربية في تهديد اسرائيل عسكريا يصبح تأجيل السلام وخلق الحقائق ...

* باحث ورئيس تحرير «الملف العراقي»

على هامش مشروع المؤسسة الموسوعية في المهجر: وسائط الاتصال واثرها في الصراع الحضاري

الانسان العربي ممزق بين الغزو الثقافي والقهر السلطوي في الداخل

علاء الاعرجي

قد يصح القول ان تاريخ الحضارة هو ذاته تاريخ المعرفة، فما المعرفة الا الوجه الاكثر اشراقا في صرح الحضارة، ووسائل الاتصال هي الادوات التي مكنت من تطوير المعرفة وتداولها. وكجزء مهم من حضارتهم التي بلغت مراحل متقدمة، عني العرب بالكتاب كاهم وسيلة للاتصال وتبادل المعارف. في هذا العرض، نتناول بايجاز وسائل الاتصال في تاريخها وتطورها الذي وصل اقصاه الان، وربما اصبح سلاحا ذا حدين ينفع او يضر تبعا لاثره وقطعه، على المدى القريب او البعيد، في الفرد والجماعة، وخاصة على صعيد الوطن العربي.

انت الان تطالع هذه الصحيفة، وتطلع على البيانات والانباء وتقرأ هذا المقال او ذاك وتتعرف على الافكار والمعلومات. ولا تكتفي بذلك بل وتفتح المذياع وتستمع الى اخر الانباء المحلية والعالمية ثم تفتح التلفزيون وتشاهد الحدث كما يجري على الطبيعة احيانا ووقت حدوثه احيانا اخرى.

وقد شهد الملايين في العالم كيف خطا اول انسان على سطح القمر تصور ان اي خبر يمكن ان يبدو حول العالم في ثوان وخلالها تتسلمه جميع وكالات الانباء وتعيد بثه الى الصحافة والراديو والتلفزيون. الاف الاخبار ترد الى وكالات الانباء يوميا على مدار الساعة ليل نهار دون توقف، وتلتقطها الالات الحاسبة (الكومبيوتر)، وبامكانك الحصول على اي معلومة، قديمة او حديثة، او علم من اعلام التاريخ بمجرد التحكم بهذه الالة العجيبة.

انت تعيش في عصر «الاتصالات»، وكإنسان متحضر تستفيد من هذه النعمة ليس فقط للفائدة العملية ـ كما لو كنت صاحب عمل وتود معرفة اسعار السلع عالميا، بل من اجل المتعة والتسلية والموسيقى والغناء والرقص والافلام.

هل تصورت في يوم ما ان تنقطع هذه الوسائل على حين غرة. ماذا سيحدث لك ولغيرك وكيف سيعيش العالم دون اتصالات، لعل من الصعوبة بمكان او من المستحيل ان يحدث امر كهذا. ويمكن ان ...

نؤيد انضمام اليمن لمجلس التعاون الخليجي

عبد الله النفيسي *

رأي القدس

أولبرايت وزيرة خارجية أمريكا

■ اكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون مرة اخرى على انحيازه الكامل للدولة العبرية وعدائه المطلق للعرب، عندما عين مادلين اولبرايت سفيرة بلاده السابقة في الامم المتحدة وزيرة للخارجية خلفا لوارن كريستوفر، ووليام كوهين السناتور الجمهوري المتقاعد وزيرا للدفاع، وصامويل بيرغر مستشارا للامن القومي بدلا من انطوني ليك الذي انتقل الى ادارة وكالة المخابرات الامريكية «سي اي ايه».

فهذه التعيينات تكشف ان الرئيس كلينتون وضع كل بيضه في سلة اسرائيل ورجالها وهذا لا يبشر بالخير للعرب وآمالهم العريضة التي بنوها على قيامه، اي الرئيس الامريكي، بالضغط على اسرائيل للايفاء بالتزاماتها المفروضة عليها بمقتضى معاهدات السلام واتفاقاتها، خاصة بعد ان ضمن البقاء في البيت الابيض لولاية ثانية، واصبح في غير حاجة لاصوات اليهود الامريكيين ومساوماتهم.

فسجل السيدة اولبرايت القصير في الامم المتحدة لا يحتاج الى الكثير من الدراسة والبحث للتأكد من مدى حقدها وعدائها للعرب وقضاياهم المصيرية. فاولبرايت تخصصت في توجيه الاهانات للامة العربية، والوقوف الى جانب الارهاب الاسرائيلي ضدها، ومنع اي قرار يفرض عقوبات على الدولة العبرية.

وتعيينها كوزيرة خارجية، وهي التي عرقلت كل جهد لتخفيف المعاناة عن الشعب العراقي، ومنعت مناقشة تقرير مجزرة قانا في مجلس الامن، واستخدمت الفيتو ضد التمديد لبطرس غالي امينا عاما للامم المتحدة، يعني اعطاءها تفويضا مفتوحا لممارسة السياسات العدائية نفسها، ومن موقع اقوى هذه المرة، ودون التشاور مع احد.

السيدة اولبرايت تحقد على العرب من خلفية عنصرية، ونظرتها الى قضاياهم بالتالي، تفتقد الى الموضوعية والعلمية، ولذلك فان اي سياسة تتبناها في الشرق الاوسط ستكون السياسة الاسرائيلية نفسها دون زيادة او نقصان، وستجد في وليام كوهين وزير الدفاع وانتوني ليك رئيس «السي اي ايه» وصاموئيل برغر مستشار الامن القومي، حلفاء اقوياء في هذا الصدد. فالفريق متجانس ومنسجم مع نفسه، والقاسم المشترك فيما بينه، هو كيفية بقاء اسرائيل قوة رئيسية متفوقة في محيطها العربي.

انها صفعة امريكية اخرى للعرب، خاصة المتعصبين منهم في التحالف مع البيت الابيض وسياساته في المنطقة، والساعين الى حمايته واستجلاب قواته، فاولبرايت لم تكن معادية للعراق من منطلق مصلحة الكويت او تبني مواقفها ودول الخليج الاخرى، ولا هي فعلت ذلك حرصا منها على الشرعية الدولية ولاحترام قراراتها. والا ما معنى رفضها لترشيح الدكتور بطرس غالي لولاية ثانية، وهو الذي كان خادما مطيعا للامم المتحدة، ومطالبا قويا بتدخلها في الصومال، وتنفيذ قراراتها بالقوة في كل مناطق العالم الا ضد اسرائيل؟ ثم اين هذه الشرعية من مجزرة قانا التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية ضد لبنانيين وجنود الشرعية الدولية في ايار (مايو) الماضي؟

ان علينا ان نتوقع، وبعد هذه التعيينات الاستفزازية، المزيد من الضغوط الامريكية على العرب، للقبول بسياسات نتنياهو الاستيطانية، والمضي قدما في عملية السلام وفقا لشروطه، وتقديم التطبيع على الحلول السياسية، وتصدر امن الدولة العبرية على ما عداه من اي امن اخر.

فمن الواضح ان نتنياهو سيكون الاكثر بهجة واحتفالية بوجود السيدة اولبرايت وزملائها في قلب عملية صنع القرار الامريكي، وهندسة السياسة الخارجية الامريكية، فقد بات هو الرئيس الفعلي غير المسمى للولايات المتحدة، وهو الموجه الحقيقي لسياساتها، وهي قطعا لن تكون لمصلحة العرب، او متفهمة لقضاياهم وحقوقهم المشروعة.

ولا نعرف كيف سيرد العرب على هذه التعيينات، والطريقة التي سيتعاملون معها وكم من الوقت سيحتاجون للخروج من هذه الصدمة، اذا كانت بالفعل كذلك بالنسبة اليهم. ولكننا نعرف، في الوقت نفسه، ان العرب، ونحن هنا نتحدث عن القادة والزعماء لن يفعلوا شيئا، لانهم في معظم الحالات، يعتمدون على الدعم الامريكي السياسي او الامني او المالي لبقائهم في مقاعدهم.

في الظروف الطبيعية، من المفترض ان يعقد القادة العرب قمة طارئة للتشاور في هذا الامر الخطير. فقد فعلوا ذلك عندما وصل الليكود الى السلطة في اسرائيل، وتعيينات كلينتون الاخيرة، اخطر في راينا من ذلك لانها مزجت للمرة الاولى، وبهذا الوضوح، بين السياستين الامريكية والاسرائيلية، وجعلت مصالح امريكا هي مصالح اسرائيل دون اي تفريق او تناقض.

انه امر مؤسف ان تتحول الامة العربية الى جثة هامدة بلا حراك، رغم اوراق القوة الكثيرة التي في حوزتها، ولذلك لن يكون مفاجئا اذا ما اتجه بعض ابنائها الى التطرف الجنون للتعبير عن احباطاتهم ومعارضتهم لهذه الاوضاع الراكدة.



العلايلي: القرآن اعلى من السلطان

د. عصام نعمان

■ ليس في زماننا، على ما اعلم، مجتهد تمسك باستقلاله عن السلطان كما عبد الله العلايلي. القرآن كان دائما، في ممارسته، اعلى من السلطان.

هو لم يبخل على السلاطين بالنصح، غير انه لم يأكل قط من خبزهم ولم يضرب بسيفهم.

عاش حرا في الايمان، متفقها بالقرآن، متفكرا في احوال الانسان، فاذا به «كائن حي ـ ابن البيئة فيما يختلف عليها من محرضات ـ يتعرض لتغيرات وتبدلات.. فلا قوالب ولا انماط ولا مناهج ثابتة بل تبدلية عامة دائبة. وكل توقف في التكيف داخل اطر يصيب الافراد والجماعات بتحجر يؤول الى حتمية تخلف، بل انحدار ذريع..

واذ لاحظ العلايلي اننا بتنا في تحجر آل الى تخلف بل انحدار فقد اعمل العقل في ما نحن فيه من جمود وركود ومحاكاة للموت، وشرع في التصحيح ومن ثم في التجديد وحجته ان القدامى احسوا بدواعي التغيير، (فقد خلقوا لزمان غير زمانكم).

وتصدى له المحافظون. من يكون المحافظون؟ انهم المتمسكون بالسلف ولو اضحى، بسبب من تغير الاحوال، على خطأ. لذا يتصدى لهؤلاء بقولة عصماء: «ليس محافظة التقليد مع الخطأ، وليس خروجا التصحيح الذي يحقق المعرفة».

ثم يمعن العلايلي بالجرأة فيعلن ان «الاسلام العملي مصدر ابداع. فقد صوره الحديث النبوي بما هو اجمع واكمل: بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ، ولكن لا كما فهمه القدماء بظنهم ان كلمة «غريبا» من الغربة، بل هي من الغرابة اي الادهاش بما لا يفتأ يطالعك به من جديد حتى لتقول ازاءه في كل عصر ان هذا لشيء عجاب».

بهذا الفهم لغرابة الاسلام اندفع العلايلي بقوة في طريق التجديد حتى حدود الادهاش. اليس هو القائل: «اجل، اصل هذه الشريعة الوحي، ولكنه وحي جعل الانسان في صميمه، ليتحول الانسان نفسه مصدر «وحي الهامي» في التفصيل والتفريع، بحسب المقتضيات التي لا تنقطع، ولا تتوقف حوافزها «فتحدث للناس اقضية بقدر ما يحدث لهم من الفجور».

وينصرف العلايلي الى الابداع في التفكير والتعبير واللغة والادب. غير ان ابداعه الاميز، على قلته، كان في الاجتهاد وفي الفقه الذي له صلة بقضايا زماننا المعاصر.

لعل في كتابه «اين الخطأ؟» ملخصا لفتاويه الاكثر تجديدا. فالشريعة، في مفهومه، متجددة دوما، واذا توقفت عن التجدد توقفت عن الحياة. لذلك جاء العلايلي، من ضمن الشريعة، بنظرية جديدة في علاقة النقد المالي بالمجتمع، وادلى بدلوه في مفهوم الثروة والتكافل الاجتماعي، وقوانين جبرية القرض، وجبرية النظرة الى ميسرة (فترة السماح)، وجبرية حركية النقد استثمارا في المشاريع مع بيان يشتمل على المغزى الجديد لنظام الكفارات والحجر الاجتماعي. وهو بسط لاول مرة نظرية الارث الاجتماعي وقانونية استحصال الفقراء على حقوقهم بايديهم. واستوقفه خداع الالفاظ والاوهام في الاحكام فاوضح احكام التعامل المصرفي وانه مباح وليس ربويا، وان الفائدة والعائدة جائزتان.

اما الحدود الجزائية فيقرر العلايلي انها مقصودة بغاياتها وليس باعيانها. فلا قطع ولا جلد الا بعد استنفاذ كل الروادع. وان لا رجم في الاسلام اصلا وانما هو وهم.

ويثير العلايلي مسألة رؤية الهلال شرعا فيبدي رأيا جديدا في ان الرؤية في الحديث النبوي تعني العلم، اي صوموا للعلم به، ان بالمعاينة البصرية او المعاينة الفنية.

ولا يتلكأ العلايلي عن التصدي للفقهاء الجامدين فيجود ببحث حول مقومات العقد المدني في اطار الاجابة عن سؤال: هل الاسلام يجفو الحلانية اي «العلمانية»؟

ذلكم هو مفتي العامة والخاصة الذي لم يحلل لاهل السلطان ما حرمه الحق والشرع لبني الانسان.

ذلكم هو الشيخ المبدع الثائر الذي قرر ـ باذنه تعالى ـ ان يتوقف، امس الاول، عن الحياة لانه وجد انه توقف، اخيرا، عن الابداع.

● كلمة للسياسي والكاتب اللبناني عصام النعمان في رثاء المفكر والمجتهد المجدد، وعالم اللغة المميز، والمناضل العريق العالم العلامة عبد الله العلايلي.

نؤيد انضمام اليمن لمجلس التعاون الخليجي

عبد الله النفيسي *

■ التحفظ الكويتي على طلب اليمن الانضمام لمجلس التعاون الخليجي تحفظ في غير محله لعدة اسباب:

اولاها: ان التحجج الكويتي بكون (النظام الاساسي) للمجلس يحول دون ذلك هو تحجج في غير محله اذ لم يعرف عن الكويت ـ خاصة في علاقاتها العربية ـ هذا التنطع السياسي لا قبل زلزال قائظ 1990 ولا بعده. واذا كان التحجج الكويتي يستند الى ما ورد في ديباجة (النظام الاساسي) من ان اعضاء المجلس يعيشون في ظل (انظمة متشابهة)، فان هذه الانظمة ـ تقول الديباجة وعلى نفس السطر ـ (اساسها العقيدة الاسلامية) وفيما نعلم ان الانظمة المطبقة في اليمن اساسها العقيدة الاسلامية وليس الكونفوشيوسية. زد على ذلك فان الديباجة تتحدث عن (الاهداف السامية للامة العربية) وتتحدث عن (ميثاق جامعة الدول العربية) الداعي الى تحقيق تقارب اوثق وروابط اقوى بين العرب، وتظن ان انضمام اليمن للمجلس انما يعزز ما افصحت عنه الديباجة.

ثانيها: اذا كان التحفظ الكويتي منشأه الموقف الرسمي اليمني خلال فترة الغزو العراقي للكويت ـ وهو موقف مدان وقد ادانه الموقف الشعبي اليمني ـ تقول اذا كان الامر كذلك، فان الموقف الرسمي والشعبي في الاردن خلال تلك الفترة كان ـ بنفس القياس ـ اسوأ بكثير، لكن برغم ذلك نلاحظ جهودا كويتية لتطبيع العلاقات مع الاردن فكيف نحل هذا الطلسم؟ هل لان الحكومة الاردنية تتقن (المداخل السيكولوجية) لدول الخليج اكثر من الحكومة اليمنية؟ ربما

ثالثها: لو كان اليمن يقع في المحيط الباسيفيكي او عند مدخل مضيق بنما لما حفلنا به، لكن ان يقع في الجزيرة العربية وتجمعه حدود مشتركة مع السعودية وسلطنة عمان وفيه كثافة بشرية تعادل كل سكان دول مجلس التعاون الخليجي مجتمعة وهو ـ اي اليمن ـ الان دولة نفطية ويختزن من المعادن الثمينة والموقع الاستراتيجي ما يدفع الدول الغربية للتزاحم نحوه، ثم بعد ذلك نتحفظ ازاءه ففي ذلك لا شك قصور ظاهر في مرئياتنا المستقبلية.

رابعها: ان بقية اعضاء المجلس قد لا يشاركون الكويت في تحفظها ازاء الطلب اليمني للانضمام للمجلس مما لا يخدم ـ في المحصول النهائي ـ علاقات الكويت ضمن منظمة المجلس.

لهذه الاسباب الاربعة نرى ان التحفظ الكويتي في هذا الامر لا يستند على اسس موضوعية مقبولة او معقولة ولا يخدم في النهاية المصالح العليا للدول الاعضاء وتخص منها بالذكر الكويت. ان عزل اليمن عن المنظومة الخليجية فيه ضرر كبير للمنظومة، وان دمج اليمن ضمنها فيه فائدة كبيرة للجميع بدون استثناء.

● استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت

الصراع العربي الصهيوني يتقلص الى مجرد خلاف سياسي!!

خيار الحرب هو الخيار الوحيد عند نتنياهو

محمد عبد الحكم دياب *

■ الوضع العربي لا يجد مخرجا من ازمته، والوضع الصهيوني ـ هو الآخر ـ يتعقد ويتفاقم. والمشكلة في جانبها العربي ان الاحساس بها ليس بالمستوى الذي تتطلبه مسؤولية فهمها والعمل على حلها ومواجهتها.. والازمة وان كانت واضحة على مستوى الفكر والسياسة ـ رسميا ـ فانها ليست الا انعكاسا للازمة العامة في مستوياتها المختلفة اجتماعيا واقتصاديا وعسكريا يتساوى في ذلك العرب والصهاينة. وقد يرى البعض خطأ في هذا التحليل اجمالا، لانه لا يرى الا الازمة في جانبها العربي، ولا يرى على الجانب الآخر الا القوة والتفوق والغطرسة.

والعرب هم الطرف الذي يعيش ويعايش ويمارس التفريط والاسترخاء والتسليم.. وتبدو الصورة في جانبها الصهيوني على العكس تماما.. ولهذا يصعب على هؤلاء الربط بين الموقفين والوضعين.

والازمة على المستوى العربي لها افرازاتها من ضعف وتفكك وفساد لكنها على المستوى الصهيوني تفرز التعصب والارهاب والتشدد، خاصة في هذه المرحلة التي عجزت فيها الفكرة الصهيونية عن التكيف مع «تكتيك» حزب العمل الذي مارسه في فترة وجوده في الحكم بقبوله بالخطة الامريكية للتسوية بين العرب واسرائيل.. ورغم ان هذا «التكتيك» حقق لاسرائيل بـ«السلم» ما فاق كل ما حققته بالحرب.. حقق لها الاعتراف والتطبيع والاقرار العربي بشرعية الوجود واغتصاب ارض الغير.. ورغم كل هذه المكاسب فان الاساس العنصري الاستيطاني للدولة الاسرائيلية لم يتحمل هذا «التكتيك».. وعاد كما كان الى مواقعه الطبيعية والى ازاحة الاقنعة عن الوجه الحقيقي لهذا الاساس.. فكل ما حققه «السلام» لم يقض على القلق الذاتي الكامن داخل البناء النفسي الصهيوني، فمشاعر الخطر ما زالت لها السيادة، واستدعاء التجارب التاريخية ورغم كل اشكال التغطية والتمويه خاصة تلك التي توظف آليات الدولة الحديثة بشكلها الليبرالي والتشريعي والدستوري لنفي المضمون الحقيقي للكيان الرسمي للحركة الصهيونية، كل هذا لم يستقر بالبناء النفسي للمجتمع الاسرائيلي، ولم يمنح الراحة للفرد الصهيوني، ولم يعكس تفاؤلا بالمستقبل بسبب الرفض الشعبي العام للاغتصاب اولا ولعملية «صهينة» المنطقة ثانيا.. ولا بد والامر كذلك ان تنقلب طبيعة الشيء على اي «تكتيك» وتتجاوزه وتعود الى اصلها بشكل مباشر وسافر. حدث مثل هذا في روديسيا (زمبابوي) وجنوب افريقيا والجزائر «وكانت سياسة الاستيطان والتمييز العنصري لا تثق الا في العنف والتقتيل والابادة وحرمان اهل البلاد الاصليين من الحقوق الطبيعية، المدنية والسياسية، ولم تمكن النجاحات والانتصارات التي حققها الرجل الابيض عندما استوطن العالم الجديد في الامريكيتين واستراليا ونيوزيلندا من الاستقرار في افريقيا بسبب اختلاف الظروف التاريخية واساليب المقاومة.. ففرنسا عندما فرضت على الجزائر ان تكون فرنسية ووجهت بمقاومة عنيدة لها سند عربي واقليمي ودولي انهت على الشكل الاستيطاني الفرنسي.. ونموذج التمييز العنصري في جنوب افريقيا الابرز والاطول عمرا لانه استمر لما يقرب من 350 عاما جاءته اللحظة التي ادت بالمقاومة المستمرة والتضحيات الكبيرة للانتصار وانهاء التمييز العنصري وحكم الاقلية البيضاء واستعادة الاغلبية الافريقية لحقها في ادارة شؤونها وحكم بلادها.. وبعد سقوط الحكم العنصري في جنوب افريقيا لم يبق الا اسرائيل كيانا على نفس المستوى.

وكلما تفاقمت الازمة الصهيونية كلما ضاق البناء النفسي عن استيعاب الحقائق الانسانية والبشرية السليمة، وكلما زادت الرغبة في الاستحواذ والتمسك بالعنصرية وتوسيع مجالات الاستيطان، وروح التشدد التي يبديها نتنياهو ليست الا تعبيرا عن وجه من وجوه الازمة التي تعيشها الفكرة الصهيونية.

وعن الازمة العربية نجدها اوضح ما تكون على المستوى الرسمي، ومن مظاهرها الاحساس بغياب العقل وشلل الارادة وجنون السلوك، من خلال تصرفات تتسم بالغرابة وعدم المنطقية.. فمع كل رغبة امريكية او اسرائيلية يتطوع العرب الرسميون بكم من التنازلات ليس له ما يبرره. حتى صار ارهابي على مستوى نتنياهو يراهن على رضوخ العرب في نهاية الامر لمنطقه ولمخططه وابتزازه، ومن اجل هذا يتبنى سياسة تعتمد برنامجا اطلق عليه «برنامج الترويض وفرض التكيف».. وهذا البرنامج يحكم تصرف الحكومة الاسرائيلية اليومي مع العرب.. مصريين وفلسطينيين واردنيين ولبنانيين وسوريين.. وبهذا البرنامج فرض على العرب خيارين لا ثالث لهما. هما خيار الحرب او خيار التسليم بشروط نتنياهو!!

والفكر العربي الرسمي لا يستطيع استيعاب خيار الحرب، ولهذا سيقبل بشروط نتنياهو.. واقصى ما يريده الفكر العربي الرسمي ان يكون له حيز تحت المظلة الجديدة. وهذا الفكر وصل الى هذه النتيجة بعد كم التنازلات التي فصلت وعزلت بين المواطن العربي واصل ولب المشكلة.. وما التعلق باهداب الفروع والانشغال بالقضايا السطحية والجزئية الا ترجمة لمخطط افراغ الصراع من مضمونه، وابعاده عن مساره الحقيقي.. والفكر العربي الرسمي لا يملك حلولا، وينتظر ذلك من خارج الحدود. وحصر دوره في الامساك بخناق المنطقة. والتضييق على مواطنيها وتقليص مدى الصراع وحصره في دائرة شكلية وضيقة، فبعد ان كان صراعا بين صاحب حق واخر مغتصب، صار خلافا سياسيا حول شخص نتنياهو، وكأنه كيان قادم من كوكب اخر وليس ابنا للفكرة الصهيونية بمضمونها الحقيقي.

الازمة في مستواها العربي تلجأ الى المبالغات الاعلامية والتصريحات الصحافية الاستهلاكية.. فالطبول التي قرعها الاعلام لما اسماه تحجيم اسرائيل في المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في القاهرة الشهر الماضي، لم تكن الا صخبا يغطي على المعنى الحقيقي لانعقاد المؤتمر.. فبرامج المؤتمر لم تكن مصرية او عربية.. كانت برامج قد وضعتها اطراف اصرت على عقد المؤتمر، ولم تكن اسرائيل بعيدة عن هؤلاء.. فالولايات المتحدة التي كانت لها الكلمة الفاصلة كانت لها رغبتها التي لا تعصى. ومعنى هذا ان هدف فرض اسرائيل على المنطقة حقق خطوات متقدمة، واحتل مواقع جديدة.. ولقد عقد هذا المؤتمر ضمن هذا السياق.. وكما ذكرنا في مقال سابق ان الدور العربي لم يتعد دور السمسار الباحث عن عمولة او مقابل نظير وساطته او خدماته لذوي الشأن.. ورجال الاعمال ربطوا نجاحهم في عقد بعض العقود والصفقات ونجاح المؤتمر، فما حصلوا عليه كان في نظرهم هو النجاح ووجدوا من اجهزة الصحافة والاعلام الرسمية المساحة الكافية التي تؤكد مزاعمهم.

والطريف ان ازمة الفكر الصهيوني والسياسة الاسرائيلية التي تنعكس في شكل قلق وعدم ثقة في المستقبل تجد زادا

مقومات الدولة الفلسطينية

عطا القيمري *

■ جزء هام من مقومات الدولة الفلسطينية موجود منذ الان. فعلى صعيد الرموز والعناوين السياسية للدولة فان دولتنا لا يعوزها اي شيء، فيما تحتاج الدولة كي تبقى وتستمر الى ما اكثر من مجرد الرموز والعناوين، انها تحتاج الى مقومات اقتصادية واجتماعية وسكانية بدونها يفقد كل استقلال سياسي يرمز اليه مفهوم الدولة كل معنى له. واذ نقف نحن كشعب امام المهمة الشاقة، وفي سياق الصراع ـ المفاوضات مع اسرائيل لتحول السلطة الوطنية الراهنة الى نطاق الدولة المستقلة، ونصر على انجازها، فاننا ملزمون بالوقوف على كافة المقومات الضرورية التي ستضمن لهذه الدولة البقاء والاستمرار بحيث لا يطغى الخيار السياسي الارادي على المصالح الجوهرية العميقة لبقاء وتطور الشعب فالدولة تأتي تتويجا لتطور الامة ورفاهها وليس على حساب هذه الامة ورفاهها.

فعلى صعيد الرموز والعناوين تكاد دولتنا تبدو وكأنها لا يعوزها اي شيء. فالعلم والنشيد الوطني متوفران، والمؤسسة السياسية الحاكمة من حكومة ووزارات وبرلمان وجيش وشرطة وقوات امن وسجون متوفرة هي الاخرى. ثم ان دولتنا تحظى بعلاقات دولية واسعة النطاق، ناهيك عن ان عدد الدول في العالم المعترفة بدولتنا التي اعلناها في الجزائر في العام 88 يكاد يفوق عدد الدول التي تعترف باسرائيل ذاتها، وذلك فضلا عن ممثلياتنا ـ سفاراتنا المنتشرة في ارجاء العالم يتوجها التمثيل في الامم المتحدة بصفة مراقب لا يقل نفوذه في المؤسسة عن اي عضو فاعل.

ومن نواح عديدة، فقد كانت هذه الرموز حتى عندما لم يكن كياننا يتعدى شكل المنظمة الشعبية التي يعترف العديد من الدول والشعوب بها كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني ـ الا وهي منظمة التحرير الفلسطينية. غير ان الكيان الجديد الذي نشأ عن اوسلو ويسمى بالسلطة الوطنية الفلسطينية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث. لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 0181.741 8008 (6 خطوط).
فاكس: 0181.741 8902 أو 0181.748 7637
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (2002)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية. شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الاصل

بعد اقناعه عشرات الفنانات بالاعتزال
الشيخ الشعراوي يفجر قنبلة ويتحول للتمثيل!

القاهرة ـ «القدس العربي»ـ

من حسام عبد البصير:

لأول مرة يقف الشيخ محمد متولي الشعراوي امام كاميرات التليفزيون ليس لتفسير آيات من الذكر الحكيم ولكن كممثل، حيث سيشارك في بطولة مسلسل للاطفال وتدور احداثه في اطار اجتماعي يهدف الى الارتقاء بسلوك الانسان والتخلي عن المفاهيم والعادات الخاطئة.

ـ يشارك في بطولة المسلسل الطفلة شيماء احمد ويخرجه وفيق وجدي. وقد قرر الشيخ الشعراوي اتخاذ هذه الخطوة المفاجأة والتي تعد الاولى في تاريخ علماء الدين كما يؤكد على ان الاسلام يحض على حرية الابداع الفكري الذي يدفع المرء الى اداء الوظيفة التي اهله الله لها.

وقد ادى قرار الشعراوي لجدل عنيف في اوساط علماء الدين سواء المنتمون للازهر او اولئك الذين ينتمون للتيارات الاسلامية المتشددة حيث يحرم افرادها مهنة التمثيل ويعتبرونها اتباع لطريق الشيطان وصد عن سبيل الله ويستدلون في ذلك بقول الله تعالى «ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل به عن سبيل الله».

ومن بين رجال الدين الذين هاجموا الشيخ الشعراوي على اتخاذ هذه الخطوة امام مسجد التقوى بالجيزة الشيخ ابراهيم عبد الحميد الذي صرح لـ«القدس العربي» انه وان كان فضيلة الشيخ الشعراوي يطمح من وراء هذه الخطوة بيان عدم حرمة فن التمثيل وامكانية استخدامه في الدعوة الى الله لكنه ايضا قد يؤدي بقراره هذا الفتنة الناس وخاصة اولئك الذين يعملون بمهنة التمثيل ويفكرون في اعتزالها حيث قد تؤدي الخطوة التي اتخذها الشيخ الى العودة بقوة للعمل بالفن بالرغم من ان اغلب ما يقدمونه اثم وحرام وفيه امر بالمنكر ونهي عن المعروف وصد عن سبيل الله.

وطالب الشيخ ابراهيم الشعراوي بالتراجع فورا عن قراره هذا لما فيه من ارتباك وبلبلة للرأي العام المصري والاسلامي.

وقال الشيخ ابراهيم اعلم بأن نية الشيخ الشعراوي في قبول بطولته لمسلسل خير وهو الحث على الفضائل لكن الضرر الذي سيحلق بالناس قد يكون اكبر من النفع الذي سيصل اليهم.

وذكر الشيخ ابراهيم عبد الفتاح امام احد المساجد الاهلية بحي الزاوية الحمراء ان قرار الشعراوي يمثل قنبلة انفجرت بالفعل وسوف تلحق اذى كبيرا.

واضاف الشيخ انني اناشده ان يتراجع عن قراره حفظا للصورة التي عرفها الناس عنه.

وقال الشيخ مصطفى عبد القاهر امام مساجد الرحمة بالهرم افضل للشيخ الشعراوي ان يتفرغ كما كان طوال الاعوام الماضية لتفسير آيات ذكر الله الحكيم الذي يجتمع ملايين المصريين كل عام امام شاشات التليفزيون من اجل الاستماع اليه.

واضاف لقد ساهم في تبسيط وصول معاني القرآن الكريم للملايين من البسطاء فلماذا يتحول الآن ويقرر التمثيل.

الجدير بالذكر ان خلافا شديدا وقع منذ سنوات بين مفتي الديار السعودية بن باز وفضيلة الشيخ متولي الشعراوي حيث يرى الاول ان فن التمثيل حرام وانه يصد الناس وخاصة بالصورة التي تظهر من خلالها الاف الاعمال الفنية عن ذكر الله.

اما الشعراوي فيرى الاعمال الفنية التي تعرض الآن حرام لكن التمثيل في حد ذاته فلا يعتبره كذلك ولكنه يؤكد قاعدة تقول ان الحلال في الواقع حلال في التمثيل والحرام في الواقع حرام في التمثيل.

وقد كان الشعراوي سببا مباشرا في اعتزال عدد من الفنانات مجال الفن والتمثيل وعلى رأسهن الطربة شادية التي تتصل به بشكل منتظم اسبوعيا واحيانا مرتين في الاسبوع حيث تستفتيه في بعض الامور التي تستعصي عليها. ويرى د. احمد شلبي المؤرخ الاسلامي ورئيس قسم الحضارة بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة أن التمثيل ليس حراما بل هو حلالا طالما كان يحض على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.



النجم الامريكي سيلفستير ستالون وزوجته جينفر وصلا الى قاعة العرض السينمائي الاول لفيلمه الجديد «ضوء النهار» في لوس انجلس امس

هواء طلق
ثقافة النجوم الخمس

عدلي صادق

كانت ثقافتي الفندقية، ضحلة جدا، قبل ذلك اليوم، الذي دعيت فيه لحضور مهرجان للقفز من الحواجز بالخيول، في اثينا، برعاية احدى شركات التبغ. هناك عرفت الفارق الشاسع، بين التجارب الفندقية من عيار النجوم الخمس، وتلك التجارب مع فنادق بشريطة واحدة، أو على الاكثر، برتبة شاويش. فقد سمعت للمرة الاولى، في العاصمة اليونانية، كلمة «سويت» دلالة على الغرفة الفسيحة الملحقة بصالون انيق، اذ كان احد الاجنحة مخصصا للفقير الى الله كاتب هذه السطور. واسترعى انتباهي، للوهلة الاولى، وجود الثلاجة المزدحمة بالخمور والمرطبات واكياس المكسرات والالواح السميكة من الشيكولاته. كانت الخمور في زجاجات صغيرة تبدو كالتحف المبهجة، كنت قد شاهدت مثلها في الطائرات. فيما الفقير الى الله لا يعاقر الخمر ولا يعرفها. وظننت (وبعض الظن، هنا، بركة) ان الطيبات والخبائث، التي في الثلاجة، مشمولة ضمن السعر الباهظ لكراء الجناح، وانها مجرد تفاريح فوق «البيعة» بدلا من البخور. وباعتبار اننا تربينا في بيئة تحترم النعمة ولا تهدرها، وكنا نمعن تقبيلا ـ وما زلنا ـ في كسرة الخبز، عندما تقع على الارض، ونرفعها بعد ذلك الى الجبين تقديرا، فقد تناولت احد اكياس البلاستيك الضخمة، من دولاب الملابس، وقمت بتفريغ الموجودات كلها، من الثلاجة، بما فيها قناني الخمر، التي سيفرح بها بعض الاصدقاء الذين سمعتهم يرددون مقولة «ابو النواس» بأنها «صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها». فقد كان للبدأ في ظني اننا احوج الى هذه الارزاق، طالما انها محسوبة محسوبة!

***

في اليوم التالي، عدت الى الجناح، فإذا بالثلاجة مملوءة مرة اخرى، كأن شيئا لم يكن. فعاودت الكرة، واستمرت التعبئة واستمر التفريغ لخمسة ايام متتالية. لكن عاملة النظافة، قذفت أمامي بملاحظة مرعبة، في اليوم السادس، عندما قالت بنبرة ودية: «بمقدورك، يا سيدي، ان تبتاع حاجياتك بأسعار زهيدة، من السوبر ماركت القريب من هنا». ولم استطع كتم السؤال بما يشبه المزاح: «أليست هذه الحاجيات مشمولة ضمن سعر كراء الغرفة»؟ فقالت: «بالطبع لا. بل ان الفنادق الممتازة في بعض الاقطار، تحسب عليك ثمن كل ضغطة على زرار الريموت كنترول، وانت تقلب محطات التلفزة في الغرفة»!

احسست بأنني طعنت الشركة الداعية والراعية التي ستدفع، ولم يخفف علي تأثري، سوى ان شركات التبغ ليست بريئة من دمائنا واموالنا، وهي ليست مؤسسات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والفقير الى الله، على الرغم مما فعل، لم يتسبب لأحد بأمراض القلب والصدر والشرايين.

استدركت متظاهرا بعدم الاكتراث، واخذت الحاجيات التي اريدها من الغرفة، ولا بأس ان كان الفارق في السعر الف دولار او اكثر!

***

بعدها بساعات، بدأت تصلني، من تحت الباب، كتيبات ومطويات ورقية دعائية، للاحجار الكريمة والساعات الفاخرة والعطور ومعاطف الفرو. بل ان الفارق كان واضحا، بين شكل المرأة، التي دقت على باب غرفتي، في اليوم الاول، وهي كالدجاجة المتعبة المنتوف ريشها، وشكل تلك المرأة، التي جاءت بعد ذلك، كأنها العنفوان نفسه، أو المهرة العفية، فقد بدا محسوبكم، بالنسبة للدوائر الصغيرة المتشابكة، التي تجر الفلوس من نزلاء الفندق، سخيا لدرجة انه يشتري راحته، من تعب المشي عشرين مترا، بأكثر من الف دولار.

***

الثقافة الفندقية، من عيار النجوم الخمس، باتت ضرورية، وهي ثقافة زاخرة بالاعاجيب، يعرف الحيطون بها، كيف تبدو الاقطار الرثة انيقة ورفيعة المستوى، بفضل الفنادق، وكيف يهدر مال الامة وشعوبها، وكيف تخرب الثورات ويتبدد المال للمقترض له للبنى التحتية (وكلنا في الوطن العربي في حاجة الى اسعافات تحتية). وبالثقافة الفندقية، من عيار النجوم الخمس، يعرف المحيطون بهذه الثقافة كيف ولماذا تعقد المؤتمرات، ولماذا تفشل المؤتمرات وتصبح مقرراتها كالكتابة على الماء، لتعاد المؤتمرات مرة اخرى.

بل ان المحيطين بثقافة النجوم الخمس، يعرفون كيف تكون التعبئة ويكون التفريغ، للطيبات والخبائث، بطريقة تبدو وكأنها على حسابهم، بينما هي على حسابنا.

احوال الناس

● سافر المستشار عوض المر رئيس المحكمة الدستورية العليا في مصر في زيارة لفرنسا تستمر ثلاثة ايام من اجل تمثيل مصر في اجتماع مجموعة الخبراء العالميين حيث يعدون لوثيقة دولية تهدف لتحقيق الديمقراطية في العالم.

● خالد السفياني الامين العام للجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني يغادر الرباط الى صنعاء للمشاركة في المؤتمر الشعبي لمناهضة التطبيع الذي يفتتح الاثنين.

● عارضة الازياء الامريكية كلوديا شيفر ظهرت بصحبة صديقها الساحر ديفيد كوبر فيلد عند بدء العرض الجديد الذي قدمه بعنوان «احلام وكوابيس» على احد مسارح «برودواي» في نيويورك ليلة امس الاول.

● الفنان المسرحي المغربي نبيل لحلو يعرض مسرحيته الجديدة «محاكمة سقراط» في طنجة في اطار النشاط الثقافي للمعهد الفرنسي.

● ياسين العبدلاوي لاعب كرة القدم المغربي تعاقد مع فريق رايو فايكانو الاسباني وذلك بعد ان لعب اربعة مواسم مع فريق ناك بريدا الهولندي.

● اضطر تلفزيون الشرق الاوسط MBC الى وقف التعامل مع الفنان فكري اباظة شقيق الفنان رشدي اباظة الذي يقوم حاليا بانتاج حلقات خاصة عن شقيقه الراحل تتناول مشواره في الفن وحياته الخاصة. والسبب هو ان فكري اباظة قرر اهداء نسخة من الحلقات الى التلفزيون المصري.

● تمت العملية الجراحية التي اجريت امس الاول لتغيير خمسة صمامات بالقلب للكاتب الصحافي المصري صلاح عيسى في مستشفى كرومويل بلندن بنجاح وقام بها الجراح البريطاني جون كيتز.

● احدث مسرحية تجرى بروفاتها بعنوان «يا مسافر وحدك» يلعب بطولتها النجم نور الشريف والفنان الكوميدي عبد المنعم مدبولي..

ومن المنتظر ان تعرض اول ايام عيد الفطر على المسرح القومي بالقاهرة.. المسرحية دراما اجتماعية كوميدية.

● المخرج محمد خان احدث فنان يلجأ الى التعامل في مجال اعلانات المساحيق وصابون الغسيل.. المعروف ان هناك عددا كبيرا من المخرجين دخل مجال الاعلانات ابرزهم عاطف سالم وشريف عرفة.

● انتقلت المفوضية الفلسطينية لدى بريطانيا الى العنوان التالي:

5 Galina Road,
Hammersmith,
London W6
OLT. Tel: 0044 181 563 0008
Fax: 0044181 563 0058
E. Mail: 106323-3367 a Campuserve. com

مواصلة محاكمة الأردني المتهم بقتل طفليه

عمان ـ «القدس العربي»:

تواصل محكمة الجنايات الكبرى الاردنية النظر في قضية شاب اردني اتهم على قتل طفليه بمادة السيانيد.

«سفاح 96» كما اطلقت عليه الصحافة الاردنية قال عن سر تغيير اعترافاته امام المدعي العام خلال جلسة المحكمة «انا لم اقتل اولادي وقد اعترفت تحت الضغط الذي دام اربعة ايام وقبل ان اعترف امضيت 36 ساعة متواصلة بدون طعام ولا نوم مما جعلني افكر بالخلاص من وضعي المأساوي واعترف بالجريمة حتى لو لم اكن مذنبا. واكد مازن المصري 34 عاما ان زوجته لم تزره في السجن ابدا ونفى ان يكون له اعداء وعاد ليؤكد انه ليس هو القاتل وان هناك جهة خفية لها علاقة بالجريمة ولديه الكثير من المعلومات التي سيكشفها في الوقت المناسب.

وقد استمعت المحكمة لشهادة الطبيب الشرعي الذي قام بتشريح جثة الطفلين حنين وهاني حيث اكد انه بعد اجراء التحاليل المخبرية اللازمة وجد ان المادة السامة التي كانت السبب المباشر في وفاة الطفلين هي مادة السيانيد وقال لقد كانت نسبة وجود السيانيد في جثتي الطفلين عالية جدا.

محامي الدفاع عن المتهم قال ان هناك حلقة مفقودة في مجمل احداث هذه القضية تدفع للتوقع بأن هناك جهة ذات غرض هي التي اقدمت على قتل الطفلين. وكان محامي الدفاع وفي جلسة سابقة قد طلب من المحكمة وضع المتهم المصري تحت المراقبة الطبية للتأكد من سلامة قواه العقلية والنفسية الا ان المحكمة رفضت الطلب.

والدة المتهم اكدت براءة ابنها وقالت لا يمكن ان يصدق عقل ان يقوم ان يقتل اطفاله وبخاصة ابنها لأنه كان شديد الحنان عليهما وقالت ان حفيديها قتلا ولا بد ان هناك جهة خفية قامت بقتلهما.

وكان مازن المصري قد اتهم قبل شهر بقتل طفليه حنين وهاني بوضع مادة السيانيد السامة لهما في الحليب الذي تعودا على تناوله كل صباح. وقد اعترف المصري بارتكابه للجريمة بسبب غيرته من اهتمام زوجته الزائد بأطفاله. وقد حاول الانتحار في سجنه بابتلاع كمية من الابر الا انه تم انقاذه في اللحظات الاخيرة.

ويترقب الرأي العام الاردني باهتمام بالغ مجريات المحاكمة وخاصة بعد اعلان المتهم عن وجود معلومات لديه سيكشفها في الوقت المناسب.

قضية آداب لـ6 طلاب خليجيين

الاسكندرية ـ «القدس العربي»:

قامت مباحث جرائم الاداب بالاسكندرية بضبط ستة طلاب من دولة خليجية قاموا بتكوين شبكة للاعمال المنافية للآداب واتخذوا من مسكنهم مقرا لاعمال الشبكة التي اتسع نشاطها بين اوساط الطلاب الخليجيين الذين يدرسون بالجامعة وقد وصلت معلومات للواء سعيد عبد الفتاح مدير مباحث الاسكندرية بقيام الطلبة بممارسة النشاط في مجال الدعارة وتم استئذان مدير النيابة حيث داهمت قوة من الشرطة الشقة الموجودة بمنطقة القطارة بطريق الجيش وعثرت على ستة طلاب خليجيين ومعهم ثلاث فتيات في وضع مخل وقررت النيابة حبسهم على ذمة التحقيق.

مكناس المغربية على لائحة التراث العالمي للبشرية

■ ميريدا (المكسيك) ـ اف ب: ادرجت لجنة تضم ممثلين عن حكومات الدول الاعضاء في منظمة الامم المتحدة للثقافة والتربية والعلوم (يونيسكو) في مدينة ميريدا المكسيكية 38 موقعا جديدا على لائحة التراث العالمي للبشرية، من بينها مدينة مكناس المغربية.

وكان حوالى ممثلي مندوب من 147 دولة عضوا في اللجنة قد ناقشوا منذ بدء اجتماعهم العشرين الاثنين اقتراحات تتعلق بـ42 موقعا ثقافيا و14 موقعا طبيعيا في العالم.

واضافة الى مكناس ادرج موقع عربي آخر هو محمية اشكل في شمال تونس.

وتضم مكناس (جنوب غرب فاس) ابنية اثرية يعود تاريخها للفترات بين القرنين الرابع عشر والثامن عشر واسوارا يعد باب المنصور من اشهر ابوابها. كما تضم آثار قصور يطلق عليها اسم «فيرساي المغرب» تعود لعهد مولاي اسماعيل (1672 الى 1727) الذي عاصر ملك فرنسا لويس الرابع عشر وتحالف معه. ومن بين المواقع التي ضمت الى لائحة التراث العالمي كاتدرائية كولونيا ونصب مارتن لوثر في المانيا، ودير هاغبات في ارمينيا ووسط سالزبورغ التاريخي في النمسا وقناة ميدي في فرنسا وموقع انسان ما قبل التاريخ في سانجيران في اندونيسيا وقصور وادان وشينغويتي وتيشيت وولاتا القديمة في موريتانيا وبحيرة بايكال في روسيا ومدينة فيسينسي وقصور بالاديو في ايطاليا. وقد اثار تصنيف قبة هيروشيما بين المواقع الاثرية في العالم معارضة الولايات المتحدة التي رأت ان ادراجه على اللائحة يدل على «قصور في فهم التاريخ». وكانت هذه القبة المعروفة باسم قبة «غينباكو» قد تحولت الى مزار عالمي بعد ان بنيت في ذكرى انفجار القنبلة النووية التي القتها الولايات المتحدة على هيروشيما في السادس من آب (اغسطس) 1945.

الصوماليون يطلبون العلم ولو... على أجهزة كومبيوتر مسروقة

مقديشو ـ علي موسى عبدي:

يعكف شبان صوماليون كانوا لا يعرفون، قبل اليوم، سوى اطلاق النار، على تعلم اصول المعلوماتية على اجهزة كومبيوتر مسروقة، استعدادا للتقدم الى وظائف ما ان يستتب السلام الذي يبدو بعيدا.

وتحمل الاجهزة التي تغذيها المولدات بالتيار الكهربائي، علامات تذكر بالتدخل الغربي الفاشل في هذا البلد الواقع ضمن منطقة القرن الافريقي، والذي يسيطر عليه زعماء الحرب منذ الاطاحة بالرئيس محمد سياد بري عام 1991.

وتحمل معظم الملصقات على الاجهزة اشارة «يونوصوم» (بعثة الأمم المتحدة في الصومال). وخلف جنود الأمم المتحدة هذه الأجهزة وراءهم لدى مغادرتهم البلاد في آذار (مارس) 1995، بعدما فشلوا في احلال السلام فيه وتورطوا في المواجهات بين الفصائل المتنازعة.

وهناك اجهزة اخرى تحمل اسماء المنظمات الانسانية التي انسحبت بسبب الأخطار المحدقة بالعاملين فيها.

وتكاد الوظائف المكتبية تكون معدومة في مقديشو عمليا، خارج ادارات زعماء الحرب الثلاثة الذين يتقاسمون العاصمة الصومالية، وهم حسين محمد عيديد وعلي مهدي محمد اللذان أعلن كل منهما نفسه «رئيسا»، وعثمان علي آتو.

ويتمركز الشبان المنضوون في ميليشيات هؤلاء الزعماء على شاحنات صغيرة قديمة مجهزة برشاشات، ويجولون بها الشوارع مطلقين النار عند التقاطعات لفرض اولويتهم في المرور.

ويخضع طلاب مدارس المعلوماتية لدورات من ثلاثة اشهر لقاء ما يعادل 100 دولار، وهو مبلغ كبير في الصومال، احد البلدان الأكثر فقرا في العالم.

واقفلت احدى هذه المدارس ابوابها لوقوعها ضمن منطقة تحولت ساحة قتال، لكن المدارس الأخرى تقع في احياء هادئة نسبيا. ويتعلم الطلاب أصول العمل على الكومبيوتر، من كتابة النصوص والمحاسبة وغيرها.

ويؤكد محمد عدن، احد المعلمين في مدرسة للمعلوماتية، أن الحرب دخلت مباشرة الى الصفوف.

وعلى شاشة جهاز الكومبيوتر الخاص بأحد الطلاب، تمر عبارة «انا أؤيد عيديد الابن» وعلى شاشة جهاز آخر عبارة «علي مهدي هو الرئيس».

قبل الحرب، كان أبناء طبقة النخبة يسافرون للدراسة خارج الصومال. وتقول آمال محمد علي (23 عاما) «كنا نعتقد انهم يضيعون وقتهم، لكنهم حصلوا على وظائف لدى قوات الأمم المتحدة والمنظمات الانسانية». وتضيف «لذلك قررت الدخول الى هذه المدرسة».

وحقق الذين عملوا للمنظمات الدولية مكاسب مالية كبيرة اذ كانوا يتقاضون رواتبهم بالدولار. لكن معظم هذه الوظائف لم تعد موجودة، اذ تخلى القسم الأكبر من المنظمات البلاد، وبقيت قلة منها.

ويعتقد شاب ينتمي الى فصيل صغير ان مدرسة المعلوماتية مضيعة للوقت». ويضيف ان «المنظمات الدولية لا توظف سوى المنتمين الى الفصائل الكبيرة».

اما احمد ابراهيم حسن (28 عاما) الذي ترك الميليشيا للعودة الى المدرسة فيبدو اكثر تفاؤلا اذ يقول «اذا كنت تتكلم الانكليزية وتجيد استخدام الكومبيوتر، فلديك فرصة في ايجاد وظيفة».

لكن السلام يبدو بعيدا اكثر من اي وقت، وتاليا لن تكثر فرص العمل في وقت قريب.

ولم يصمد آخر اتفاق وقعه في نيروبي زعماء الحرب الصوماليون الثلاثة، سوى بضع ساعات.

مؤتمر دولي بالقاهرة للاعلام في القرن 21

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قام بالقاهرة في التاسع من الشهر الحالي المؤتمر الدولي حول آفاق الاعلام الاذاعي التليفزيوني للقرن الحادي والعشرين ويفتتحه صفوت الشريف وزير الاعلام ويعقد بكلية الاعلام جامعة القاهرة.

يتعرض المؤتمر لمستقبل الدور الذي يلعبه الاعلام التليفزيوني والاذاعي للاعلام المحلي في ظل التطور العالمي للاعلام وثورة الاتصالات وافاق التطور في الانتاج الدرامي والوثائقي واكد المؤتمر احتياجات السوق المحلي والخارجي من الاعمال الاعلامية والتدريب الاذاعي والتليفزيون والتغطية الاخبارية.

كما يتعرض المؤتمر لدور الاعلام الاذاعي من مواجهة التحديات الاعلامية التي يشهدها العالم في الوقت الراهن من اجل الحفاظ على الهوية والذاتية المصرية والعربية. كما يبحث الهدف الذي سيحققه اطلاق القمر الصناعي المصري النيل سات نهاية العام المقبل في خدمة الاذاعة والتليفزيون وما ستوفره مدينة الانتاج الاعلامي من ساعات دراما تصل لستة الاف ساعة كل عام.

كفيفة تحترف التصوير!

■ عمان ـ «القدس العربي»: تمكنت فتاة اردنية كفيفة من احتراف مهنة التصوير الفوتوغرافي بالرغم من ان هذه المهنة تحتاج بشكل اساسي الى القدرة على النظر. ولكن ريما التي تبلغ من العمر 28 عاما وتعاني من فقدان البصر منذ طفولتها تمكنت من احتراف هذه المهنة دون الحاجة للابصار تقول ريما انها اقتنت عدة الات تصوير وكانت في البداية تصور بطريقة عشوائية الى ان دربها احد الاشخاص ويعمل مصورا على كيفية التصوير بشكل فعلي وتقوم ريما الان بتصوير المناسبات والاحتفالات وتعتمد في التصوير على الزوايا والخيال في اخذ اللقطات.

وتنوي افتتاح «استديو» للتصوير خاص بها خصوصا بعد ان توسعت اعمالها وزاد الاقبال عليها كمصورة محترفة.

الكحول يزيد من فرص اصابة النساء بسرطان الثدي

■ واشنطن ـ ق ب: حذر باحثون أمريكيون من أن تعاطي الكحول يزيد من احتمالية تعرض النساء لخطر الاصابة بسرطان الثدي.

وقال الباحثون في دراسة نشرتها مجلة الجمعية الطبية الأمريكية ان شرب الكحول يزيد مستوى هرمون الاستروجين في دم النساء اللواتي يتناولن هذا الهرمون بعد سن اليأس بمعدل 3 أضعاف غيرهن.

وأشار العلماء الى أن الكحول يغيّر طريقة امتصاص هرمون "الاستروجين" أو تحطيمه في جسم المرأة مما يتسبب في زيادة مخاطر التعرض لسرطان الثدي. وكانت دراسات سابقة أشارت الى فاعلية هرمون الاستروجين في تجنب الاصابة بأمراض القلب لدى النساء بعد سن اليأس.

وأكدت الدكتورة اليزابيث جيسينبرغ اخصائية أمراض النساء والتوليد ورئيسة مشروع البحث حول أثر الكحول على مستوى الاستروجين لدى المرأة ان تناول الكحول بكميات كبيرة يزيد من مخاطر الاصابة بسرطان الثدي وهو من أكثر الأمراض شيوعا بين النساء في العالم.

11 مليون دولار رقم قياسي في أسعار اللوحات الأمريكية

■ نيويورك ـ اف ب: حققت لوحة للرسام الأمريكي جون سينغر سارجنت رقما قياسيا في أسعار بيع اللوحات الأمريكية، اذ بيعت بأكثر من 11 مليون دولار، خلال مزاد علني نظمته مؤسسة «سونبيز» المختصة.

وأشار بيان أصدرته «سونبيز» الى أن اللوحة التي تحمل اسم «كشمير» بيعت بمبلغ 11112500 دولار، من دون أن تشير الى السعر الذي انطلق منه المزاد ولا الى هوية الشاري.

ورسمت اللوحة عام 1908 في قرية بورتود، في وادي آوست، عند الحدود الايطالية السويسرية. ويمثل الرسم قريبة للرسام، يلفها وشاح من الكشمير.

وأمضى جون سينغر سارجنت (1856 ـ 1925) القسم الأكبر من حياته في أوروبا، حيث عمل أولا رسام «بورتريه»، قبل أن يركز على رسم مناظر طبيعية في جبال الألب.

بكين تريد اعادة بناء قسم من سورها القديم

■ بكين ـ اف ب: يتوجه سكان بكين من جميع الاعمار كل يوم منذ شهر تقريبا الى ورشة قرب المحطة القديمة لاستعادة حجارة الجدار الذي كان يحيط بالعاصمة حتى الستينات وترغب السلطات الصينية في اعادة بناء قسم منه الان.

ويقوم ما بين ثلاثة وخمسة من الصينيين يوميا بنقل حجرين او ثلاثة التي يزن واحدها حوالي 25 كلغ الى موقع السور القديم. استجابة لنداء وجهته ادارة المواقع التاريخية. وتريد هذه الادارة استكمال الجزء الذي صمد من السور ليمتد مسافة كيلومتر واحد.

ويعود هذا الجزء الى عهد مملكة يونغل (1403 ـ 1425) التي حكمتها سلالة مينغ. وكان هذا السور يحيط ببكين حتى الستينات، لكنه اختفى تقريبا بسبب زحف المدينة المضطرد. واستعمل قسم كبير من حجارة لبناء مدينة تحت الارض في أواخر الستينات، تحسبا لأي هجوم نووي سوفياتي محتمل.

اعدام سعودي قتل يمنيا

■ دبي ـ رويتر: ذكر التلفزيون السعودي امس الجمعة الحكم باعدام رجل سعودي قتل يمنيا بالرصاص بعد نزاع بينهما.

واوضح أن القاتل أعدم بقطع رأسه في جيزان بجنوب غرب المملكة العربية السعودية. وبهذا يرتفع عدد احكام الاعدام التي نفذت في السعودية الى 61 حكما منذ بداية 1996.

كلام النجوم

الحمل: 21 آذار ـ 20 نيسان

ابتسم للحياة تبتسم لك الحياة.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار

قد تغضب من الذين يفهمون مقصدك.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران

من الضروري تنظيم وقتك للاستفادة من الفرص السانحة.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز

كرس قليلا من وقتك لتهتم بشؤونك الخاصة.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب

يجب ان تنتبه الى صحتك.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول

لا تمش عكس التيار.. حاول مجاراة الاخرين.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول

احذر من الصفقات المالية الكبيرة حتى لا تتورط.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني

حاول ان تكون عاقلا.. حتى لا تخسر كل شيء.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول

علاقات لك تبدو اكيدة ومليئة بالوعود.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني

ستجد نفسك تقدم الخدمات الكثيرة للناس.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط

الفرصة لا تأتي الا مرة واحدة فقط، فاغتنمها.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار

زيارة مفاجئة من صديق تحمل لك انباء سارة.